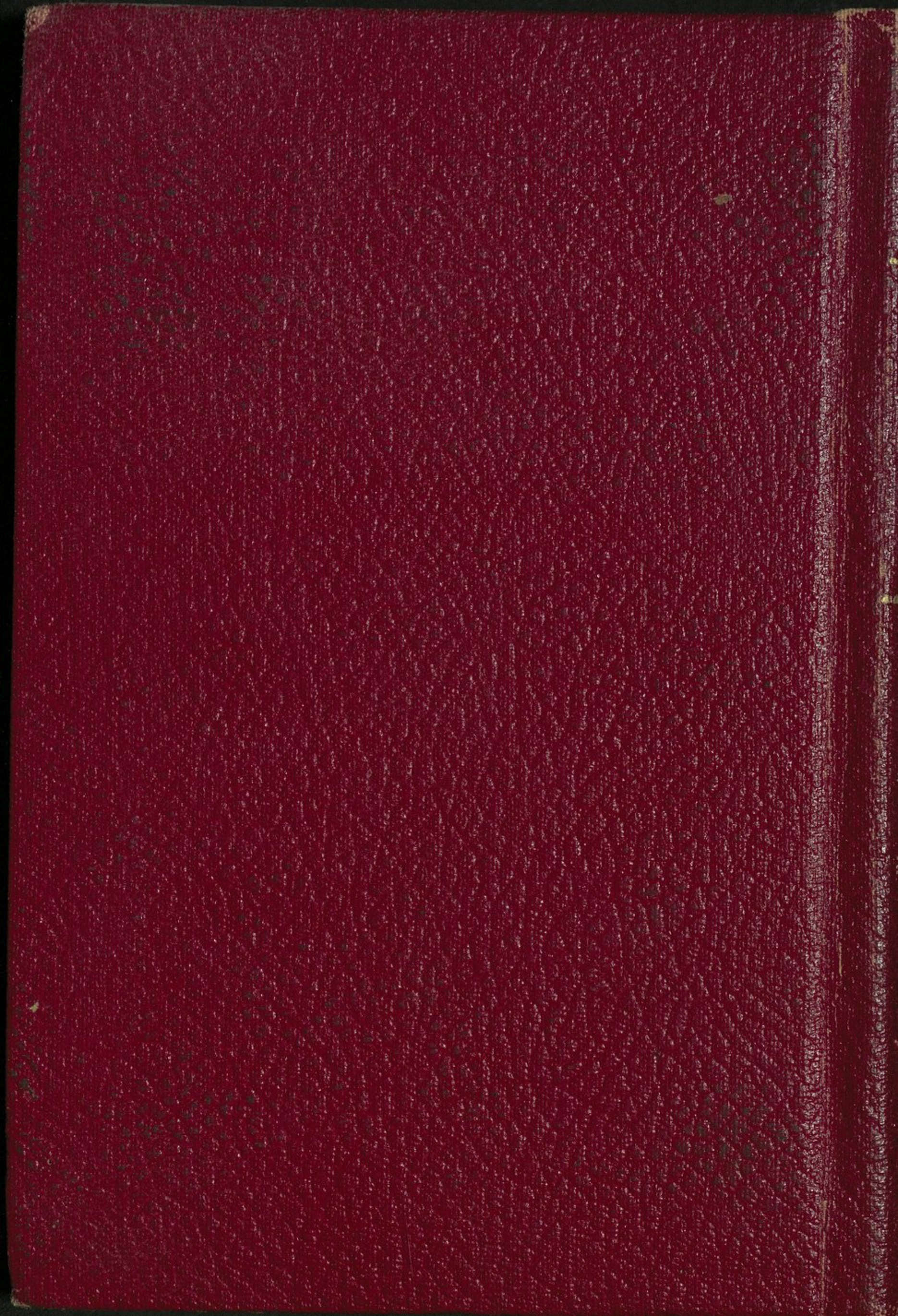
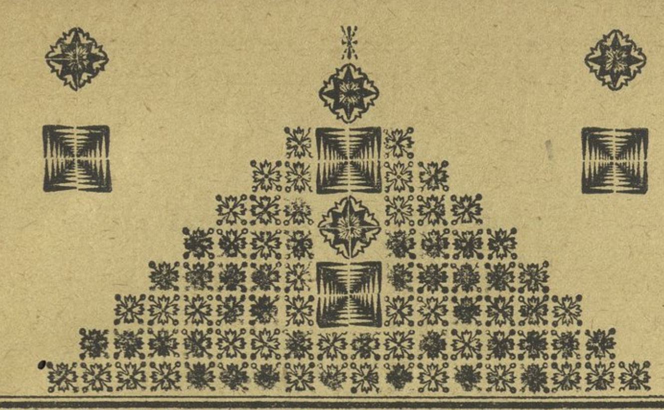



24 AP
IB.

﴿ هذه القصيدة النونية للعلامة أبى عبدالله محمد ﴾
﴿ ابن أبى بكر بن أيوب المعروف با بن ﴾
﴿ القـيم التى سماها ﴾
﴿ الكافية الشافية ﴾
(فى الانتصار)
(للفرقه الناجية)

﴿ محـل مبيعه ﴾
﴿ بمكتبة السيد محمـد عبدالواحد بك الطوبى ﴾
﴿ بجوار الجامع الازهر بمصر ﴾

طبع بمطبعة التقدم العلمية بمصر
﴿ سنة ١٣٤٤ هجرية ﴾



بســـــــــــم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى شهدت له بربوبيته جميع مخلوقاته وأقرت له بالعبودية جميع مصنوعاته وأدت له الشهادة جميع الكائنات انه الله الذى لا اله الا هو بما أودعها من لطيف صنعه وبديع آياته وسبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ولا اله الا الله الاحد الصمد الذى لا شريك له فى ربوبيته ولا شبيه له فى أفعاله ولا فى صفاته ولا فى ذاته والله أكبر عدد ما أحاط به علمه وجرى به قلمه ونفذ فيه حكمه من جميع بريانه ولا حول ولا قوة الا بالله تفويض عبد لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا بل هو بالله والى الله فى مبادى أمره ونهاياته وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا صاحبة له ولا ولد له ولا والد له ولا كفؤ له الذى هو كما أثنى على نفسه وفوق ما يثنى عليه أحد من جميع برياته وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأمينه على وحيه وخيرته من بريته وسفيره بينه وبين عباده وحجته على خلقه أرسله بالهدى ودين الحق بين يدى الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا أرسله على حين فترة من الرسل وطموس من السبل ودروس من الكتب والكفر قد اضطرمت ناره وتطايرت فى الآفاق شراره وقد استوجب أهل الارض ان يحل

بهم العقاب وقد نظر الجبار تبارك وتعالى اليهم فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من أهل الكتاب وقد استند كل قوم الى ظلم آرائهم وحكموا على الله سبحانه وتعالى بمقالاتهم الباطلة وأهوائهم وليل الكفر مدلهم ظلامه شديد قتامه وسبل الحق عافية آثارها مطموسة أعلامها ففلق الله سبحانه وتعالى بمحمد صلى الله عليه وسلم صبح الايمان فأضاء حتى ملأ الآفاق نورا وأطلع به شمس الرسالة فى حنادس الظلم سراجا منيرا فهدى الله به من الضلالة وعلم به من الجهالة وبصر به من العمى وأرشد به من الغى وكثر به بعد القلة وأعز به بعد الذلة وأغنى به بعد العيلة واستنقذ به من الهلكة وفتح به أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الغمة وجاهد فى الله حق جهاده وعبد الله حتى أتاه اليقين من ربه وشرح الله له صدره ورفع له ذكره ووضع عنه وزره وجعل الذلة والصغار على من خالف أمره وأقسم بحياته فى كتابه المبين وقرن اسمه باسمه فاذا ذكر ذكر معه كما فى الخطب والتشهد والتأذين فلا يصح لأحد خطبة ولا تشهد ولا أذان ولا صلاة حتى يشهد أنه عبده ورسوله شهادة اليقين وصلى الله وملائكته وأنبياؤه ورسله وجميع خلقه عليه كما عرفنا بالله وهدانا اليه وسلم تسليما كثيرا ﴿أما بعد﴾ فان الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه اذا أراد أن يكرم عبده بمعرفته ويجمع قلبه على محبته شرح صدره لقبول صفاته العلى وتلقيها من مشكاة الوحى فاذا ورد عليه شىء منها قابله بالقبول وتلقاه بالرضا والتسليم وأذعن له بالانقياد فاستنار به قلبه واتسع له صدره وامتلأ به سرورا ومحبة فعلم أنه تعريف من تعريفات الله تعالى تعرف به اليه على لسان رسوله فأنزل تلك الصفة من قلبه منزلة الغذاء أعظم ما كان اليه فاقة ومنزلة الشفاء أشد ما كان اليه حاجة فاشتد بها فرحه وعظم بها غناؤه وقويت بها معرفته واطمأنت اليها نفسه وسكن اليها قلبه فجال من المعرفة فى ميادينها وأسام عين بصيرته فى رياضها وبساتينها لتيقنه بأن شرف العلم تابع لشرف معلومه ولا معلوم أعظم وأجل ممن هذه صفته وهو ذو الاسماء الحسنى والصفات العلى وأن شرفه أيضا بحسب الحاجة اليه وليست حاجة الارواح قط الى شىء أعظم منها الى معرفة باريها وفاطرها ومحبته وذكره والابتهاج به وطلب الوسيلة اليه والزلفى عنده



﴿ بســــــــــــم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذى شهدت له بربوبيته جميع مخلوقاته وأقرت له بالعبودية جميع مصنوعاته وأدت له الشهادة جميع الكائنات انه الله الذى لا اله الا هو بما أودعها من لطيف صنعه وبديع آياته وسبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ولا اله الا الله الاحد الصمد الذى لا شريك له فى ربوبيته ولا شبيه له فى أفعاله ولا فى صفاته ولا فى ذاته والله أكبر عدد ما أحاط به علمه وجرى به قلمه ونفذ فيه حكمه من جميع برياته ولا حول ولا قوة الا بالله تفويض عبد لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا بل هو بالله والى الله فى مبادى أمره ونهاياته وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا صاحبة له ولا ولد له ولا والد له ولا كفؤ له الذى هو كما أثنى على نفسه وفوق ما يثنى عليه أحد من جميع برياته وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأمينه على وحيه وخيرته من بريته وسفيره بينه وبين عباده وحجته على خلقه أرسله بالهدى ودين الحق بين يدى الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا أرسله على حين فترة من الرسل وطموس من السبل ودروس من الكتب والكفر قد اضطرمت ناره وتطايرت فى الآفاق شراره وقد استوجب أهل الارض ان يحل

بهم العقاب وقد نظر الجبار تبارك وتعالى اليهم فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من أهل الكتاب وقد استند كل قوم الى ظلم آرائهم وحكموا على الله سبحانه وتعالى بمقالاتهم الباطلة وأهوائهم وليل الكفر مدلهم ظلامه شديد قتامه وسبل الحق عافية آثارها مطموسة أعلامها ففلق الله سبحانه وتعالى بمحمد صلى الله عليه وسلم صبح الايمان فأضاء حتى ملأ الآفاق نورا وأطلع به شمس الرسالة فى حنادس الظلم سراجا منيرا فهدى الله به من الضلالة وعلم به من الجهالة وبصر به من العمى وأرشد به من الغى وكثر به بعد القلة وأعز به بعد الذلة وأغنى به بعد العيلة واستنقذ به من الهلكة وفتح به أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الغمة وجاهد فى الله حق جهاده وعبد الله حتى أتاه اليقين من ربه وشرح الله له صدره ورفع له ذكره ووضع عنه وزره وجعل الذلة والصغار على من خالف أمره وأقسم بحياته فى كتابه المبين وقرن اسمه باسمه فاذا ذكر ذكر معه كما فى الخطب والتشهد والتأذين فلا يصح لأحد خطبة ولا تشهد ولا أذان ولا صلاة حتى يشهد أنه عبده ورسوله شهادة اليقين وصلى الله وملائكته وأنبياؤه ورسله وجميع خلقه عليه كما عرفنا بالله وهدانا اليه وسلم تسليما كثيرا ﴿أما بعد﴾ فان الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه اذا أراد أن يكرم عبده بمعرفته ويجمع قلبه على محبته شرح صدره لقبول صفاته العلى وتلقيها من مشكاة الوحى فاذا ورد عليه شىء منها قابله بالقبول وتلقاه بالرضا والتسليم وأذعن له بالانقياد فاستنار به قلبه واتسع له صدره وامتلأ به سرورا ومحبة فعلم أنه تعريف من تعريفات الله تعالى تعرف به اليه على لسان رسوله فأنزل تلك الصفة من قلبه منزلة الغذاء أعظم ما كان اليه فاقة ومنزلة الشفاء أشد ما كان اليه حاجة فاشتد بها فرحه وعظم بها غناؤه وقويت بها معرفته واطمأنت اليها نفسه وسكن اليها قلبه فجال من المعرفة فى ميادينها وأسام عين بصيرته فى رياضها وبساتينها لتيقنه بأن شرف العلم تابع لشرف معلومه ولا معلوم أعظم وأجل ممن هذه صفته وهو ذو الاسماء الحسنى والصفات العلى وأن شرفه أيضا بحسب الحاجة اليه وليست حاجة الارواح قط الى شىء أعظم منها الى معرفة باريها وفاطرها ومحبته وذكره والابتهاج به وطلب الوسيلة اليه والزلفى عنده

ولا سبيل الى هذا الا بمعرفة أوصافه وأسمائه فكلما كان العبد بها أعلم كان بالله أعرف وله أطلب واليه أقرب وكلما كان لها أنكر كان بالله أجهل واليه أكره ومنه أبعد والله تعالى ينزل العبد من نفسه حيث ينزله العبد من نفسه فمن كان لذكر أسمائه وصفاته مبغضا وعنها نافرا ومنفرا فالله له أشد بغضا وعنه أعظم اعراضا وله أكبر مقتا حتى تعود القلوب الى قلبين قلب ذكر الاسماء والصفات قوته وحياته ونعيمه وقرة عينه لو فارقه ذكرها ومحبتها لحظة لاستغاث يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فلسان حاله يقول

يراد من القلب نسيانكم * وتأبى الطباع على الناقل

﴿ ويقول ﴾

واذا تقاضيت الفؤاد تناسيا * ألفيت أحشائي بذاك شحاحا

﴿ ويقول ﴾

اذا مرضنا تداوينا بذكركم * فنترك الذكر أحيانا فننتكس

ومن المحال ان يذكر القلب من هو محارب لصفاته نافر من سماعها معرض بكليته عنها زاعم أن السلامة في ذلك كلا والله ان هو الا الجهالة والخذلان والاعراض عن العزيز الرحيم فليس القلب الصحيح قط الى شيء أشوق منه الى معرفة ربه تعالى وصفاته وأفعاله وأسمائه ولا أفرح بشيء قط كفرحه بذلك وكفى بالعبد عمى وخذلانا أن يضرب على قلبه سرادق الاعراض عنها والنفرة والتنفير والاشتغال بما لو كان حقا لم ينفع الا بعد معرفة الله والايمان به وبصفاته وأسمائه والقلب الثاني قلب مضروب بسياط الجهالة فهو عن معرفة ربه ومحبته مصدود وطريق معرفة أسمائه وصفاته كما أنزلت عليه مسدود قد قمش شبها من الكلام الباطل وارتوى من ماء آجن غير طائل تعج منه آيات الصفات وأحاديثها الى الله عجيجا وتضج منه الى منزلها ضجيجا مما يسومها تحريفا وتعطيلا ويؤول معانيها تغييرا وتبديلا قد أعد لدفعها أنواعا من العدد وهيأ لردها ضروبا من القوانين واذا دعى الى تحكيمها أبى واستكبر وقال تلك أدلة لفظية لا تفيد شيئا من اليقين قد أعد التأويل جنة يتترس بها من مواقع سهام السنة والقرآن وجعل اثبات صفات ذي الجلال

تجسيما

تجسيما وتشبيها يصد به القلوب عن طريق العلم والايمان مزجى البضاعة من العلم النافع الموروث عن خاتم الرسل والانبياء لكنه ملىء بالشكوك والشبه والجدال والمراء خلع عليه الكلام الباطل خلعة الجهل والتجهيل فهو يتعثر باذيال التكفير لاهل الحديث والتبديع لهم والتضليل قد طاف على أبواب الآراء والمذاهب يتكفف أربابها فانثنى باخسر المواهب والمطالب عدل عن الابواب العالية الكفيلة بنهاية المراد وغاية الاحسان فابتلى بالوقوف على الابواب السافلة الملآنة بالخيبة والحرمان وقد لبس حلة منسوجة من الجهل والتقليد والشبهة والعناد فاذا بذلت له النصيحة ودعى الى الحق أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فما أعظم المصيبة بهذا وأمثاله على الايمان وما أشد الجناية به على السنة والقرآن وما أحب جهاده بالقلب واليد واللسان الى الرحمن وما أثقل أجر ذلك الجهاد فى الميزان والجهاد بالحجة واللسان مقدم على الجهاد بالسيف والسنان ولهذا أمر به تعالى فى السور المكية حيث لاجهاد باليد انذارا وتعذيرا فقال تعالى فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا وأمر تعالى بجهاد المنافقين والغلظة عليهم مع كونهم بين أظهر المسلمين فى المقام والمسير فقال تعالى يا أيها النبى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير فالجهاد بالعلم والحجة جهاد أنبيائه ورسله وخاصته من عباده المخصوصين بالهداية والتوفيق والاتفاق ومن مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق وكفى بالعبد عمى وخذلانا أن يرى عساكر الايمان وجنود السنة والقرآن وقد لبسوا للحرب لامته وأعدوا له عدته وأخذوا مصافهم ووقفوا مواقفهم وقد حمى الوطيس ودارت رحى الحرب واشتد القتال وتنادت الاقران النزال النزال وهو فى الملاجا والمغارات والمدخل مع الخوالف كمين واذا ساعد القدر وعزم على الخروج قعد فوق التل مع الناظرين ينظر لمن الدائرة ليكون اليهم من المتحيزين ثم يأتيهم وهو يقسم بالله جهد أيمانه انى كنت معكم وكنت أتمنى ان تكونوا أنتم الغالبين فحقيق بمن لنفسه عنده قدر وقيمة أن لا يبيعها بابخس الاثمان وان لا يعرضها غدا بين يدى الله ورسوله لمواقف الخزى والهوان وان يثبت قدميه فى صفوف أهل العلم والايمان وان لا يتحيز الى مقالة سوى ماجاء فى السنة والقرآن

فكان قد كشف الغطاء وانجلى الغبار وأبان عن وجوه أهل السنة مسفرة ضاحكة مستبشرة وعن وجوه أهل البدعة عليها غبرة ترهقها قترة يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال ابن عباس تبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل البدعة والفرقة الضالة فوالله لمفارقة أهل الاهواء والبدع فى هذه الدار أسهل من موافقتهم اذا قيل احشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وبعده الامام أحمد أزواجهم أشباههم ونظراؤهم وقد قال تعالى واذا النفوس زوجت قالوا فيجعل صاحب الحق مع نظيره فى درجته وصاحب الباطل مع نظيره فى درجته هنالك والله يعض الظالم على يديه اذا حصلت له حقيقة ما كان فى هذه الدار عليه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا ياويلتى ليتنى لم أتخذ فلانا خليلا لقد أضلنى عن الذكر بعد اذ جاءنى وكان الشيطان للانسان خذولا

﴿ فصل ﴾ وكان من قدر الله وقضائه ان جمع مجلس المذاكرة بين مثبت للصفات والعلو وبين معطل لذلك فاستطعم المعطل المثبت الحديث استطعام غير جائع اليه ولكن غرضه عرض بضاعته عليه فقال له ما تقول فى القرآن ومسألة الاستواء فقال المثبت نقول فيها ما قاله ربنا تبارك وتعالى وما قاله نبينا صلى الله عليه وسلم نصف الله تعالى بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل بل نثبت له سبحانه ما أثبته لنفسه من الاسماء والصفات وننفى عنه النقائص والعيوب ومشابهة المخلوقات اثباتا بلا تمثيل وتنزيها بلا تعطيل فمن شبه الله بخلقه فقد كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس ما وصف الله به نفسه أو ما وصفه به رسوله تشبيها فالمشبه يعبد صنما والمعطل يعبد عدما والموحد يعبد الها واحدا صمدا ليس كمثله شىء وهو السميع البصير والكلام فى الصفات كالكلام فى الذات فكما أنا نثبت ذاتا لا تشبه الذوات فكذلك نقول فى صفاته انها لا تشبه الصفات فليس كمثله شىء لا فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى أفعاله فلا تشبه صفات الله بصفات المخلوقين ولا نزيل عنه سبحانه صفة من صفاته لاجل تشنيع المشنعين وتلقيب المفترين كما أنا لا نبغض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسمية الروافض لنا نواصب ولا نكذب بقدر الله ولا نجحد كمال مشيئته وقدرته لتسمية

القدرية لنا مجبرة ولا نجحد صفات ربنا تبارك وتعالى لتسمية الجهمية والمعتزلة لنا مجسمة مشبهة حشوية ورحمة الله على القائل

فان كان تجسيما ثبوت صفاته * فانى بحمد الله لها مثبت

﴿ الى ﴾

فان كان تجسيما ثبوت صفاته * لديكم فانى اليوم عبد مجسم

﴿ ورضى الله عن الشافعى حيث يقول ﴾

ان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان انى رافضى

وقدس الله روح القائل وهو شيخ الاسلام بن تيمية اذ يقول

ان كان نصبا حب صحب محمد * فليشهد الثقلان انى ناصبى

﴿ فصل ﴾ وأما القرآن فانى أقول انه كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود تكلم الله به صدقا وسمعه منه جبرائيل حقا و بلغه محمدا صلى الله عليه وسلم وحيا وان كهيعص وحم عسق والر وق ون عين كلام الله حقيقة وأن الله تكلم بالقرآن العربى الذى سمعه الصحابة من النبى صلى الله عليه وسلم وأن جميعه كلام الله وليس قول البشر ومن قال انه قول البشر فقد كفر والله يصليه سقر ومن قال ليس لله بيننا فى الارض كلام فقد جحد رسالة محمد صلى الله عليه وسلم فان الله بعثه يبلغ عنه كلامه والرسول انما يبلغ كلام مرسله فاذا انتفى كلام المرسل انتفت رسالة الرسول ونقول ان الله فوق سمواته مستو على عرشه بائن من خلقه ليس فى مخلوقاته شئ من ذاته ولا فى ذاته شئ من مخلوقاته وانه تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وتعرج الملائكة والروح اليه وانه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه وأن المسيح رفع بذاته الى الله وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج به الى الله حقيقة وأن أرواح المؤمنين تصعد الى الله عند الوفاة فتعرض عليه وتقف بين يديه وأنه تعالى هو القاهر فوق عباده وهو العلى الاعلى وأن المؤمنين والملائكة المقربين يخافون ربهم من فوقهم وان أيدى السائلين ترفع اليه وحوائجهم تعرض عليه فانه سبحانه هو العلى الاعلى بكل اعتبار فلما سمع المعطل منه ذلك أمسك ثم أسرها فى نفسه وخلى بشياطينه و بنى جنسه وأوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وأصناف المكر والاحتيال

وراموا أمرا يستحمدون به الى نظرائهم من أهل البدع والضلال وعقدوا مجلسا يبيتون فى مساء يومه مالا يرضاه الله من القول والله بما يعملون محيط وأتوا فى مجلسهم ذلك بما قدر واعليه من الهذيان واللغط والتخليط وراموا استدعاء المثبت الى مجلسهم الذى عقدوه ليجعلوا نزله عند قدومه عليهم ما لفقوه من المكر وتموه فحبس الله سبحانه عنه أيديهم وألسنتهم فلم يتجاسروا عليه ورد الله كيدهم فى نحورهم فلم يصلوا بالسوء اليه وخذلهم المطاع فمزقوا ما كتبوه من المحاضر وقلب الله قلوب أوليائه وجنده عليهم من كل باد وحاضر وأخرج الناس لهم من المخبآت كمائنها ومن الجوائف والمنقلات دفائنها وقوى الله جاش عبد المثبت وثبت قلبه ولسانه وشيد بالسنة المحمدية بنيانه فسعى فى عقد مجلس بينه وبين خصومه عند السلطان وحكم على نفسه كتب شيوخ القوم السالفين وأئمتهم المتقدمين وأنه لا يستنصر من أهل مذهبه بكتاب ولا انسان وانه جعل بينه وبينهم أقوال من قلدتموه ونصوص من على غيره من الائمة قدمتموه وصرخ المثبت بذلك بين ظهرانيهم حتى بلغه دانيهم قاصيهم فلم يذعنوا لذلك واستعفوا من عقده فطالبهم المثبت بواحدة من خلال ثلاث مناظرة فى مجلس عالم على شريطة العلم والانصاف تحضر فيه النصوص النبوية والآثار السلفية وكتب أئمتكم المتقدمين من أهل العلم والدين فقيل لهم لا مراكب لكم تسابقون بها فى هذا الميدان ومالكم بمقاومة فرسانه يدان فدعاهم الى مكاتبة بما يدعون اليه فان كان حقا قبله وشكركم عليه وان كان غير ذلك سمعتم جواب المثبت وتبين لكم حقيقة ما لديه فابوا ذلك أشد الاباء واستعفوا غاية الاستعفاء فدعاهم الى القيام بين الركن والمقام قياما فى مواقف الابتهال حاسرى الرؤس نسال الله أن ينزل باسه باهل البدع والضلال وظن المثبت والله ان القوم يجيبونه الى هذا فوطن نفسه عليه غاية التوطين وبات يحاسب نفسه ويعرض ما يثبته وينفيه على كلام رب العالمين وعلى سنة خاتم الانبياء والمرسلين ويتجرد من كل هوى يخالف الوحى المبين ويهوى بصاحبه الى أسفل السافلين فلم يجيبوا الى ذلك أيضا وأتوا من الاعتذار بما دله على ان القوم ليسوا من أولى الايدى والابصار فحينئذ شمر المثبت عن ساق عزمه وعقد لله مجلسا بينه وبين خصمه يشهده القريب

البعيد

والبعيد و يقف على مضمونه الذكى والبليد وجعله عقد مجلس التحكيم بين المعطل الجاحد والمثبت المرمى بالتجسيم وقد خاصم فى هذا المجلس بالله وحاكم اليه و برئ الى الله من كل هوى و بدعة وضلالة وتحيز الى فئة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان أصحابه عليه والله سبحانه هو المسؤل ان لا يكله الى نفسه ولا الى شئ مما لديه وأن يوفقه فى جميع حالاته لما يحبه و يرضاه فان أزمة الامور بيديه وهو يرغب الى من يقف على هذه الحكومة ان يقوم لله قيام متجرد عن هواه قاصد لرضاء مولاه ثم يقرؤها متفكرا و يعيدها و يبديها متدبرا ثم يحكم فيها بما يرضى الله و رسوله وعباده المؤمنين ولا يقابلها بالسب والشتم كفعل الجاهلين والمعاندين فان رأى حقا تبعه وشكر عليه وان رأى باطلا رده على قائله وأهدى الصواب اليه فان الحق لله و رسوله والقصد أن تكون كلمة السنة هى العليا جهادا فى الله وفى سبيله والله عند لسان كل قائل وقلبه وهو المطلع على نيته وكسبه وما كان أهل التعطيل أولياؤه ان أولياؤه الا المتقون المؤمنون المصدقون وقل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون

﴿ فصل ﴾ وهذه أمثال حسان مضروبة للمعطل والمشبه والموحد ذكرتها قبل الشروع فى المقصود فان ضرب الأمثال مما يأنس به العقل لتقريبها المعقول لامن المشهود وقد قال تعالى وكلامه المشتمل على أعظم الحجج وقواطع البراهين وتلك الامثال نضربها للناس الآية وما يعقلها الا العالمون وقد اشتمل منها على بضعة وأربعين مثلا وكان بعض السلف اذا قرأ مثلا لم يفهمه يشتد بكاؤه و يقول لست من العالمين وسنفرد لها ان شاء الله كتابا مستقلا متضمنا لاسرارها ومعانيها وما تضمنته من كنوز العلم وحقائق الايمان والله المستعان وعليه التكلان ﴿ المثل الاول ﴾ ثياب المعطل ملطخة بعذرة التحريف وشرابه متغير بنجاسة التعطيل وثياب المشبه متضمخة بدم التشبيه وشرابه متغير بدم التمثيل والموحد طاهر الثوب والقلب والبدن يخرج شرابه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ﴿ المثل الثانى ﴾ شجرة المعطل مغروسة على شفا جرف هار وشجرة المشبه قد اجتثت من فوق الارض مالها من قرار وشجرة الموحد أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل

حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ﴿المثل الثالث﴾ شجرة المعطل شجرة الزقوم فالحلوق السليمة لا تبلعها وشجرة المشبه شجرة الحنظل فالنفوس المستقيمة لا تتبعها وشجرة الموحد طوبى يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها ﴿المثل الرابع﴾ المعطل قد أعد قلبه لوقاية الحر والبرد كبيت العنكبوت والمشبه قد خسف بعقله فهو يتجلجل فى أرض التشبيه الى البهموت وقلب الموحد يطوف حول العرش ناظرا الى الحى الذى لا يموت ﴿المثل الخامس﴾ مصباح المعطل قد عصفت عليه أهوية التعطيل فطفىء وما أنار ومصباح المشبه قد غرقت فتيلته فى عسكر التشبيه فلا تقتبس منه الانوار ومصباح الموحد يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار ﴿المثل السادس﴾ قلب المعطل متعلق بالعدم فهو أحقر الحقير وقلب المشبه عابد للصنم الذى قد نحت بالتصوير والتقدير والموحد قلبه متعبد لمن ليس كمثله شىء وهو السميع البصير ﴿المثل السابع﴾ نقود المعطل كلها زيوف فلا تروج علينا وبضاعة المشبه كاسدة فلا تنفق لدينا وتجارة الموحد ينادى عليها يوم العرض على رؤس الاشهاد هذه بضاعتنا ردت الينا ﴿المثل الثامن﴾ المعطل كنافخ الكير اما أن يحرق ثيابك واما أن تجد منه ريحا خبيثة والمشبه كبائع الخمر اما أن يسكرك واما أن ينجسك والموحد كبائع المسك اما أن يحذيك واما أن يبيعك واما أن تجد منه رائحة طيبة ﴿المثل التاسع﴾ المعطل قد تخلف عن سفينة النجاة ولم يركبها فأدركه الطوفان والمشبه قد انكسرت به فى اللجة فهو يشاهد الغرق بالعيان والموحد قد ركب سفينة نوح وقد صاح به الربان اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها ان ربى لغفور رحيم ﴿المثل العاشر﴾ منهل المعطل كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيأ فرجع خاسئا حسيرا ومشرب المشبه من ماء قد تغير طعمه ولونه وريحه بالنجاسة تغييرا ومشرب الموحد من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا ﴿وقد سميتها بالكافية الشافية فى الانتصار للفرقة الناجية﴾ وهذا حين الشروع فى المحاكمة والله المستعان وعليه التكلان لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

حكم المحبة ثابت الاركان * ماللصدود بفسخ ذاك يدان
انى وقاضى الحسن نفذ حكمها * فلذا أقر بذلك الخصمان
وأتت شهود الوصل تشهد أنه * حق جرى فى مجلس الاحسان
فتأكد الحكم العزيز فلم يجد * فسخ الوشاة اليه من سلطان
ولاجل ذا حكم العذول تداعت ا لا ٔ ركان منه فخر للاذقان
وأتى الوشاة فصادفوا الحكم الذى * حكموا به متيقن البطلان
ماصادف الحكم المحل ولاهو استوفى الشروط فصار ذا بطلان
فلذاك قاضى الحسن أثبت محضرا * بفساد حكم الهجر والسلوان
وحكى لك الحكم المحال ونقضه * فاسمع اذا يا من له أذنان
حكم الوشاة بغير مابرهان * ان المحبة والصدود لدان
والله ماهذا بحكم مقسط * أين الغرام وصد ذوى هجران
شتان بين الحالتين فان ترد * جمعا فما الضدان يجتمعان
ياوالها هانت عليه نفسه * اذباعها غبنا بكل هوان
أتبيع من تهواه نفسك طائعا * بالصد والتعذيب والهجران
أجهلت أوصاف المبيع وقدره * أم كنت ذا جهل بذى الاثمان
واها لقلب لايفارق طيرها لا ٔ غصان قائمة على الكثبان
ويظل يسجع فوقها ولغيره * منها الثمار وكل قطف دان
ويبيت يبكى والمواصل ضاحك * ويظل يشكو وهو ذو شكران
هذا ولو أن الجمال معلق * بالنجم هم اليه بالطيران
لله زائرة بليل لم تخف * عسس الامير ومرصد السجان
قطعت بلاد الشام ثم تيممت * من أرض طيبة مطلع الايمان
وأتت على وادى العقيق فجاوزت * ميقاته حلا بلا نكران
وأتت على وادى الاراك ولم يكن * قصدا لها فالا بان ستراني
وأتت على عرفات ثم محسر * ومنى فكم نحرته من قربان
وأتت على الجمرات ثم تيممت * ذات الستور وربة الاركان

هذا وما طافت ولا استلمت ولا * رمت الجمار ولا سعت لقران
ورقت على أعلى الصفا فتيممت * دارا هنالك للمحث العانى
أثرى الدليل أعارها أثوابه * والريح أعطتها من الخفقان
والله لو أن الدليل مكانها * ما كان ذلك منه فى امكان
هذا ولو سارت مسير الريح ما * وصلت به ليلا الى نعمان
سارت وكاد دليلها فى سيرها * سعد السعود وليس بالدبران
وردت جفار الدمع وهى غزيرة * فلذاك ما احتاجت ورود الضان
وعلت على متن الهوى وتزودت * ذكر الحبيب ووصلة المتدانى
وعدت بزورتها فاوفت بالذى * وعدت وكان بمقلتى الاجفان
لم يفجا المشتاق الا وهى دا * خلة الستور بغير ما استئذان
قالت وقد كشفت نقاب الحسن ما * بالصبر لى عن أن أراك يدان
وتحدثت عندى حديثا خلته * صدقا وقد كذبت به العينان
فعجبت منه وقلت من فرحى به * طمعا ولكن المنام دهانى
ان كنت كاذبة الذى حدثتنى * فعليك اثم الكاذب الفتان
جهم بن صفوان وشيعته الاولى * جحدوا صفات الخالق الديان
بل عطلوا منه السموات العلى * والعرش أخلوه من الرحمن
ونفوا كلام الرب جل جلاله * وقضوا له بالخلق والحدثان
قالوا وليس لربنا سمع ولا * بصر ولا وجه فكيف يدان
وكذاك ليس لربنا من قدرة * وارادة أو رحمة وحنان
كلا ولا وصف يقوم به سوى * ذات مجردة بغير معان
وحياته هى نفسه وكلامه * هو غيره فاعجب لذا البهتان
وكذاك قالوا ماله من خلقه * أحد يكون خليله النفسانى
وخليله المحتاج عندهم وفى * ذا الوصف يدخل عابد الاوثان
فالكل مفتقر اليه لذاته * فى أسر قبضته ذليل عان
ولاجل ذا ضحى بجعد خالد الـ * ـقسرى يوم ذبائح القربان

اذقال ابراهيم ليس خليـــله * كلا ولاموسى الكليم الدانى
شكر الضحية كل صاحب سنة * لله درك من أخى قـربان

﴿ فصـــل ﴾

والعبد عندهم فليس بفاعل * بل فعله كتحرك الرجفان
وهبوب ريح أوتحرك نائم * وتحرك الاشجار للميلان
والله يصليه على ماليس من * أفعاله حرا لحميم الآن
لكن يعاقبه على أفعاله * فيه تعالى الله ذوالاحسان
والظلم عندهم المحال لذاته * أنى ينزه عنه ذو السلطان
ويكون مدحا ذلك التنزيه ما * هذا بمعقول لذى الاذهان

﴿ فصـــل ﴾

وكذاك قالوا ماله من حكمة * هى غاية للامر والاتقان
مانم غير مشيئة قد رجحت * مثلا على مثل بلارجحان
هذا وما تلك المشيئة وصفه * بل ذاته أوفعله قولان
وكلامه مذ كان غيرا كان مخـــلوقاله من جملة الا كوان
قالوا واقرار العباد بانه * خلاقهم هو منتهى الايمان
والناس فى الايمان شئ واحد * كالمشط عند تماثل الاسنان
فاسال أبا جهل وشيعته ومن * والاهم من عابدى الاوثان
وسل اليهود وكل أقلف مشرك * عبد المسيح مقبل الصلبان
واسال ثمود وعاد بل سل قبلهم * أعداء نوح أمة الطوفان
واسال أبا الجن اللعين أتعرف الخـــلاق أم أصبحت ذا نكران
واسال شرار الخلق أغلى أمة * لوطية هم ناكحوا الذكران
واسال كذاك امام كل معطل * فرعون مع قارون مع هامان
هل كان فيهم منكر للخالق الـــرب العظيم مكون الا كوان
فليبشروا مافيهم من كافر * هم عند جهم كاملو الايمان

﴿ فصل ﴾

وقضى بان الله كان معطلا * والفعل ممتنع بلا امكان
ثم استحال وصار مقدورا له * من غير أمر قام بالديان
بل حاله سبحانه فى ذاته * قبل الحدوث و بعده سيان
وقضى بان النار لم تخلق ولا * جنان عدن بل هما عدمان
فاذا هما خلقا ليوم معادنا * فهما على الاوقات فانيتان
وتلطف العلاف من أتباعه * فأتى بضحكة جاهل مجان
قال الفناء يكون فى الحركات لا * فى الذات واعجبا لذا الهذيان
أيصير أهل الخلد فى جناتهم * وجحيمهم كحجارة البنيان
ماحال من قد كان يغشى أهله * عند انقضاء تحرك الحيوان
وكذاك حال الذى رفعت يدا * ه أكلة من صحفة وخوان
فتناهت الحركات قبل وصولها * للفم عند تفتح الاسنان
وكذاك ماحال الذى امتدت يد * منه الى قنو من القنوان
فتناهت الحركات قبل الاخذ هل * يبقى كذلك سائر الازمان
تبا لهاتيك العقول فانها * والله قد مسخت على الابدان
تبا لمن أضحى يقدمها على ا * لآثار والاخبار والقرآن

﴿ فصل ﴾

وقضى بان الله يجعل خلقه * عدما و يقلبه وجوداثان
العرش والكرسى والارواح وا * لاملاك والافلاك والقمران
والارض والبحر المحيط وسائرا * لأكوان من عرض ومن جثمان
كل سيفنيه الفناء المحض لا * يبقى له أثر كظل فان
ويعيد ذا المعدوم أيضا ثانيا * محض الوجود اعادة بزمان
هذا المعاد وذلك المبدا لذى * جهم وقد نسبوه للقرآن
هذا الذى قادابن سينا والالى * قالوا مقالته الى الكفران
لم تقبل الاذهان ذا وتوهموا * ان الرسول عناه بالايمان

هـذا كتاب الله انى قال ذا * أوعبـده المبعوث بالـبرهان
أوصحبـه من بعـده أوتابع * لهم على الايمان والاحسان
بل صرح الوحى المبـين بأنه * حقا مغـير هـذه الاكوان
فيبـدل الله السموات العلى * والارض أيضا ذان تبديلان
وهما كتبديل الجلود لساكنى النـيران عنـد النضج من نـيران
وكذاك يقبض أرضه وسماءه * بيديه ما العـدمان مقبوضان
وتحدث الارض التى كنا بها * أخبارها فى الحشر للرحمـن
وتظل تشهد وهى عدل بالذى * من فوقها قد أحدث الثقلان
أفيشهد العدم الذى هو كاسمه * لاشىء هذا ليس فى الامكان
لـكن تسوى ثم تبسط ثم تشهـد ثم تبـدل وهى ذات كيان
وتمـد أيضا مثـل مـد اديمنا * من غـير أودية ولا كثبان
وتقىء يوم العرض من أكبادها * كالاسطوان نفائس الأثمان
كل يراه بعينـه وعيانه * مالامرىء بالاخـذ منـه يدان
وكذا الجبال تفت فتا محكما * فتعود مثل الرمل ذى الكثبان
وتكون كالعهن الذى ألوانه * وصباغه من سائر الالوان
وتبس بسا مثـل ذاك فتنثنى * مثـل الهباء لناظر الانسان
وكذا البحار فانها مسجورة * قد فجرت تفجير ذى سلطان
وكذلك القمران يأذن ربنا * لهـما فيجتمعان يلتقيان
هذى مكورة وهـذا خاسف * وكلاهما فى النار مطروحان
وكواكب الافلاك تنـثر كلها * كلآلىء نثرت على ميـدان
وكذا السماء تشق شقا ظاهرا * وتمـور أيضا أيما موران
وتصير بعد الانشقاق كمثل هـــذا المهـل أوتك وردة كدهان
والعرش والـكرسى لايفنيهما * أيضا وانهـما لمخـلوقان
والحور لاتفنى كذلك جنة الـــمأوى وما فيها من الولدان
ولاجل هـذا قال جهم انها * عـدم ولم تخلق الى ذا الآن

والانبياء فانهم تحت الثرى * أجسامهم حفظت من الديدان
مااللبلى بلحومهم وجسومهم * أبدا وهم تحت التراب يدان
وكذاك عجب الظهر لايبلى بلى * منه تركب خلقة الانسان
وكذلك الارواح لاتبلى كما * تبلى الجسوم ولايلى اللحمان
ولاجل ذلك لم يقر الجهم ما الارواح خارجة عن الابدان
لكنها من بعض اعراض بها * قامت وذا فى غاية البطلان
فالشان للارواح بعد فراقها * أبدانها والله أعظم شان
اماعذاب أونعيم دائم * قد نعمت بالروح والريحان
وتصير طيرا سارحا مع شكلها * تجنى الثمار بجنة الحيوان
وتظل واردة لانهار بها * حتى تعود لذلك الجثمان
لكن أرواح الذين استشهدوا * فى جوف طير أخضر ريان
فلهم بذاك مزية فى عيشهم * ونعيمهم للروح والابدان
بذلوا الجسوم لربهم فاعاضهم * أجسام تلك الطير بالاحسان
ولها قناديل اليها تنتهى * ماوى لها كمساكن الانسان
فالروح بعد الموت أكمل حالة * منها بهذى الدار فى جثمان
وعذاب أشقاها أشد من الذى * قد عاينت أبصارنا بعيان
والقائلون بانها عرض أبوا * ذا كله تبا لذى نكران
واذا أراد الله اخراج الورى * بعد الممات الى المعاد الثانى
القى على الارض الذى هم تحتها * والله مقتدر وذو سلطان
مطرا غليظا أبيضا متتابعا * عشرا وعشرا بعدها عشران
فتظل تنبت منه أجسام الورى * ولحومهم كمنابت الريحان
حتى اذاما الام حان ولادها * وتمخضت فنفاسها متدان
أوحى لها رب السما فتشققت * فبدا الجنين كاكمل الشبان
وتخلت الام الولود وأخرجت * أثقالها أنثى ومن ذكران
والله ينشئ خلقه فى نشاة * أخرى كما قد قال فى القرآن

هذا الذى جاء الكتاب وسنة الـهادى به فاحرص على الايمان

ماقال ان الله يعـدم خلقـه * طرا كقول الجاهـل الحيران

﴿ فصـل ﴾

وقضى بان الله ليس بفاعـل * فعـلا يقـوم به بـلا برهان

بل فعـله المفعول خارج ذاته * كالوصف غير الذات فى الحسبان

والجـبر مذهبـه الذى قرت به * عين العصاة وشـيعة الشيطان

كانوا على وجل من العصـيان ذا * هو فعلهـم والذنب للانسان

واللوم لا يعـدوه اذ هو فاعـل * بارادة و بقـدرة الحيـوان

فاراحهم جهم وشيعته مـن اللـوم العنيف وما قضـوا بامان

لـكنهم حملوا ذنوبهـم علـى * رب العباد بعـزة وأمان

وتـبرؤا منها وقالوا انها * أفعاله ماحيـلة الانسان

ما كلف الجبار نفسا وسـعها * انى وقد جـبرت على العصيان

وكذا على الطاعات أيضا قد غدت * مجبـورة فلها اذا جـبران

والعبد فى التحقيق شـبه نعامة * قـد كلفت بالحمـل والطـيران

اذ كان صورتها تدل عليهـما * هـذا وليس لها بذاك يدان

فلذاك قال بان طاعات الورى * وكذاك مافعلوه من عصـيان

هى عـين فعـل الرب لا أفعالهم * فيصح عنهـم عنـد ذا نفيان

نفى لقـدرتهـم عليها أولا * وصـدورها منهم بنـفى ثان

فيقال ماصاموا ولا صـلوا ولا * زكوا ولا ذبحـوا من القربان

وكذاك ماشربوا وماقتـلوا وما * سرقوا ولا فيهـم غوىٌّ زان

وكذاك لم ياتوا اختيارا منهـم * بالـكفر والاسـلام والايمان

الا على وجـه المجاز لانها * قامت بهـم كالطعم والالوان

جـبروا على ماشاءه خـلاقهم * ماثم ذوعـون وغـير معان

الـكل مجبـور وغـير ميسر * كالميت أدرج داخـل الاكفان

وكذاك أفعال المهيمن لم تقـم * أيضا به خوفا من الحـدثان

فاذا جمعت مقالتيـه أنتجا * كذبا وزورا واضح البهتان
اذ ليست الافعال فعل الهنا * والرب ليس بفاعل العصيان
فاذا انتفت صفة الاله وفعله * وكلامه وفعائل الانسان
فهناك لا خلق ولا أمر ولا * وحى ولا تكليف عبد فان
وقضى على أسمائه بحدوثها * وبخلقها من جملة الاكوان
فانظر الى تعطيله الاوصاف وا لا فعال والاسماء للرحمن
ماذا الذى فى ضمن ذا التعطيل * من نفى ومن جحد ومن كفران
لكنه أبدى المقالة هكذا * فى قالب التنزيه للرحمن
وأتى الى الكفر العظيم فصاغه * عجلا ليفتن أمة الثيران
وكساه أنواع الجواهر والحلى * من لؤلؤ وصاف ومن عقبان
فرآه ثيران الورى فاصابهم * كمصاب اخوتهم قديم زمان
عجلان قد فتنا العباد بصوته * احداهما وبحرفة ذا الثانى
والناس أكثرهم فاهل ظواهر * تبدوا لهم ليسوا باهل معان
فهم القشور وبالقشور قوامهم * واللب حظ خلاصة الانسان
ولذا تقسمت الطوائف قوله * وتوارثوه ارث ذى السهمان
لم ينج من أقواله طراسوى * أهل الحديث وشيعة القرآن
فتبرؤا منها براءة حيدر * وبراءة المولود من عثمان
من كل شيعى خبيث وصفه * وصف اليهود محللى الحيتان

﴿ فصل فى مقدمة نافعة قبل التحكيم ﴾

يا أيها الرجل المريد نجاته * اسمع مقالة ناصح معوان
كن فى أمورك كلها متمسكا * بالوحى لا بزخارف الهذيان
وانصر كتاب الله والسنن التى * جاءت عن المبعوث بالفرقان
واضرب بسيف الوحى كل معطل * ضرب المجاهد فوق كل بنان
واحمل بعزم الصدق حملة مخلص * متجرد لله غير جبان
واثبت بصبرك تحت ألوية الهدى * فاذا أصبت ففى رضا الرحمن

واجعل كتاب الله والسنن التى * ثبتت سلاحك ثم صح بجنان
من ذا يبارز فليقدم نفسه * أومن يسابق يبد فى الميدان
واصدع بما قال الرسول ولا تخف * من قلة الأنصار والاعوان
فالله ناصر دينه وكتابه * والله كاف عبده بامان
لاتخش من كيد العدو ومكرهم * فقتالهم بالكذب والبهتان
فجنود اتباع الرسول ملائك * وجنودهم فعساكر الشيطان
شتان بين العسكرين فمن يكن * متحيرا فلينظر الفئتان
واثبت وقاتل تحت رايات الهدى * واصبر فنصر الله ربك دان
واذكر مقاتلهم لفرسان الهدى * لله در مقاتل الفرسان
وادرأ بلفظ النص فى نحر العدى * وارجمهم بثواقب الشهبان
لاتخش كثرتهم فهم همج الورى * وذبابه أتخاف من ذبان
واشغلهم عند الجدال ببعضهم * بعضا فذاك الحزم للفرسان
واذاهم واحملوا عليك فلا تكن * فزعا لحملتهم ولا بجبان
واثبت ولا تحمل بلا جند فما * هذا بمحمود لدى الشجعان
فاذا رأيت عصابة الاسلام قد * وافت عساكرها مع السلطان
فهناك فاخترق الصفوف ولا تكن * بالعاجز الوانى ولا الفزعان
وتعر من ثوبين من يلبسهما * يلقى الردى بمذمة وهوان
ثوب من الجهل المركب فوقه * ثوب التعصب بئست الثوبان
وتحل بالانصاف أفخر حلة * زينت بها الاعطاف والكتفان
واجعل شعارك خشية الرحمن مع * نصح الرسول فحبذا الامران
وتمسكن بحبله وبوحيه * وتوكلن حقيقة التكلان
فالحق وصف الرب وهو صراطه الهادى اليه لصاحب الايمان
وهو الصراط عليه رب العرش أيضا وذا قد جاء فى القرآن
والحق منصور وممتحن فلا * تعجب فهذى سنة الرحمن
وبذاك يظهر حزبه من حزبه * ولاجل ذاك الناس طائفتان

ولاجل ذاك الحرب بين الرسل والكفار مذقام الورى سجلان
لكنما العقبى لاهل الحق ان * فاتت هنا كانت لدى الديان
واجعل لقلبك هجرتين ولاتنم * فهما على كل امرء فرضان
فالهجرة الاولى الى الرحمن بالا خلاص فى سروفى اعلان
فالقصد وجه الله بالاقوال والاعمال والطاعات والشكران
فبذاك ينجوالعبدمن اشراكه * ويصير حقا عابد الرحمن
والهجرة الاخرى الى المبعوث بالحق المبين وواضح البرهان
فيدورمع قول الرسول وفعله * نفيا واثباتا بـلاروغان
ويحكم الوحى المبين على الذى * قال الشيوخ فعنده حكمان
لايحكمان بباطـــل أبدا وكـــل العدل قدجاءت به الحكمان
وهما كتاب الله أعدل حاكم * فيه الشفا وهداية الحيران
والحاكم الثانى كلام رسوله * مائم غير هما لذى ايمان
فاذا دعوك لغير حكمهما فلا * سمعا لداعى الكفر والعصيان
قل لا كرامة لاولا نعمـا ولا * طوعا لمن يدعو الى طغيان
واذا دعيت الى الرسول فقل لهم * سمعا وطوعا لست ذاعصيان
واذا تكاثرت الخصوم وصيحوا * فاثبت فصيحتهم كمثل دخان
يرقى الى الأوج الرفيع و بعده * يهوى الى قعرالحضيض الدانى
هـذا وان قتال حزب الله بالا عمال لا بكتائب الشجعان
والله مافتحوا البـلاد بكثرة * أنى وأعداهم بلاحسبان
وكذاك مافتحوا القلوب بهذه الآ راء بـل بالعـلم والايمان
وشجاعة الفرسان نفس الزهدفى * نفس وذا محذور كل جبان
وشجاعة الحكام والعلماء زهـــدفى الثنا من كل ذى بطلان
فاذا هما اجتمعا لقلب صادق * شدت ركائبه الى الرحمن
واقصد الى الاقران لا أطرافها * فالعز تحت مقاتل الاقران
واسمع نصيحة من له خبر بما * عند الورى من كثرة الجولان

ماعندهم والله خبر غيرما * أخذوه عمن جاء بالقرآن
والكل بعد فبدعة أوفرية * أو بحث تشكيك ورأى فلان
فاصدع بامر الله لاتخش الورى * فى الله واخشاه تفز بامان
واهجر ولو كل الورى فى ذاته * لافى هواك ونخوة الشيطان
واصبر بغير تسخط وشكاية * واصفح بغير عتاب من هوجان
واهجرهم الهجر الجميل بلاأذى * ان لم يكن بد من الهجران
وانظر الى الاقدار جارية بما * قد شاء من غى ومن ايمان
واجعل لقلبك مقلتين كلاهما * بالحق فى ذا الخلق ناظرتان
فانظر بعين الحكم وارحمهم بها * اذ لاترد مشيئة الديان
وانظر بعين الامر واحملهم على * أحكامه فهما اذا نظران
واجعل لوجهك مقلتين كلاهما * من خشية الرحمن باكيتان
لوشاء ربك كنت أيضا مثلهم * فالقلب بين أصابع الرحمن
واحذر كمائن نفسك اللاتى متى * خرجت عليك كسرت كسر مهان
واذا انتصرت لها فانت كمن بغى * طفى الدخان بموقد النيران
والله أخبر وهو أصدق قائل * ان سوف ينصر عبده بامان
من يعمل السوآى سيجزى مثلها * أو يعمل الحسنى يفز بجنان
هذى وصية ناصح ولنفسه * وصى و بعد سائر الاخوان

﴿ فصل وهذا أول عقد مجلس التحكيم ﴾

فاجلس اذا فى مجلس الحكمين للرحمن لا للنفس والشيطان
الاول النقل الصحيح و بعده العقل الصريح وفطرة الرحمن
واحكم اذا فى رفقة قد سافروا * يبغون فاطر هذه الاكوان
فترافقوا فى سيرهم وتفارقوا * عند افتراق الطرق بالحيران
فاتى فريق ثم قال وجدته * هذا الوجود بعينه واعيان
ماثم موجود سواه وانما * غلط اللسان فقال موجودان
فهو السماء بعينها ونجومها * وكذلك الافلاك والقمران

وهـو الغمام بعينـه والثلج وا لا مطار مع برد ومع حسبان
وهو الهواء بعـينه والمـاء والـترب الثقيل ونفس ذى النيران
هذى بسـائطه ومنه تركبت * هذى المظاهر ماهنا شيا ٓن
وهو الفقير لها لاجـل ظهوره * فيها كفقـر الروح للابدان
وهى التى افتقرت اليه لانه * هو ذاتها ووجودها الحقانى
وتظل تلبسـه وتخلعـه وذا الا يجاد والاعدام كل أوان
وتظـل يلبسـها ويخلعها وذا * حكم المظاهر كى يرى بعيان
وتكثرالموجود كالاعضاءفى المحسـوس من بشر ومن حيـوان
أوكالقوى فى النفس ذلك واحد * متـكثر قامت به الامران
فيكون كلا هـذه أجزاؤه * هـذى مقالة مدعى العرفان
أوأنها لتـكثر الانواع فى * جنس كما قال الفريـق الثانى
فيكون كليا وجزئياته * هـذا الوجود فهـذه قـولان
احداهما نص النصوص و بعده * قول ابن سبعين وما القولان
عنـد العفيف التلمسانى الذى * هـوغاية فى الـكفر والبهتان
الامن الاغلاط فى حس وفى * وهم وتلك طبيعة الانسان
والكل شئ واحـد فى نفسه * ماللتعـدد فيـه من سلطان
فالضيف والمأ كول شئ واحد * والوهم يحسـب ههنا شيا ٓن
وكذلك الموطوء عين الوطء والـوهم البعيـد يقـول ذا اثنان
ولربما قال مقالتـه كما * قـد قال قولهما بـلا فرقان
وأبى سواهم ذا وقال مظاهر * تجـلوه ذات توحـد ومثان
فالظاهر المجلو شئ واحـد * لـكن مظا هـره بلا حسبان
هذى عبارات لهـم مضمونها * ماثم غـير قط فى الاعيان
فالقوم ماصا نوه عن انس ولا * جن ولا شجر ولا حيـوان
كلا ولا علو ولا سـفل ولا * واد ولا جبل ولا كثبان
كلا ولا طعم ولا ريح ولا * صوت ولا لون من الالوان

لكنه المطعوم والملبوس والمشموم والمسموع بالآذان
وكذاك قالوا انه المنكوح والمذبوح بل عين الغوى الزانى
والكفر عندهم هدى ولوانه * دين المجوس وعابدى الاوثان
قالوا وما عبدواسواه وانما * ضلوا بما خصوا من الاعيان
ولوأنهم عموا وقالوا كلها * معبودة ما كان من كفران
فالكفر ستر حقيقة المعبود بالتخصيص عند محقق ربانى
قالوا ولم يك كافرا فى قوله * أنا ربكم فرعون ذو الطغيان
بل كان حقا قوله اذ كان عين الحق مضطلعا بهذا الشان
ولذا غدا تغريقه فى البحر تطهيرا من الاوهام والحسبان
قالوا ولم يك منكرا موسى لما * عبدوه من عجل لذى الخوران
الاعلى من كان ليس بعابد * معهم وأصبح ضيق الاعطان
ولذاك جر بلحية الاخ حيث لم * يك واسعا فى قومه لبطان
بل فرق الانكار منه بينهم * لما سرى فى وهمه غيران
واقد رأى ابليس عارفهم فاهوى بالسجود هوى ذى خضعان
قالوا له ماذا صنعت فقال هل * غير الاله وانتما عميان
ماثم غير فاسجدوا ان شئتم * للشمس والاصنام والشيطان
فالكل عين الله عند محقق * والكل معبود لذى العرفان
هذا هو المعبود عندهم فقل * سبحانك اللهم ذا السبحان
يا أمة معبودها موطوءها * أين الاله وثغرة الطعان
يا أمة قد صار من كفرانها * جزء يسير جملة الكفران

﴿ فصل فى قدوم ركب آخر ﴾

وأتى فريق ثم قال وجدته * بالذات موجودا بكل مكان
هو كالهواء بعينه لاعينه * ملأ الخلاء ولايرى بعيان
والقوم ماصانوه عن بئر ولا * قبر ولا حش ولا اعطان
بل منهم من قد رأى تشبيهه * بالروح داخل هذه الابدان

ما فيهم من قال ليس بداخل * أو خارج عن جملة الا كوان
لكنهم حاموا على هـذا ولم * يتجاسروا من عسكر الايمان
وعليهم رد الائمة أحمد * واصحابه من كل ذى عرفان
فهم الخصوم لكل صاحب سنة * وهم الخصوم لمنزل القرآن
ولهم مقالات ذكرت أصولها * لما ذكرت الجهم فى الاوزان

﴿ فصل فى قدوم ركب آخر ﴾

وأتى فريق ثم قارب وصفه * هذا ولكن جد فى الكفران
فاسر قول معطل ومكذب * فى قالب التنزيه للرحمن
اذ قال ليس بداخل فينا ولا * هو خارج عن جملة الا كوان
بل قال ليس ببائن عنها ولا * فيها ولا هو عينها ببيان
كلا ولا فوق السموات العلى * والعرش من رب ولا رحمن
والعرش ليس عليه معبود سوى العدم الذى لا شئ فى الاعيان
بل حظه من ربه حظ الثرى * منه وحظ قواعد البنيان
لو كان فوق العرش كان كهذه * الاجسام سبحان العظيم الشان
ولقد وجدت لفاضل منهم مقا * ما قامه فى الناس منذ زمان
قال اسمعوا ياقوم ان نبيكم * قد قال قولا واضح البرهان
لاتحكموا بالفضل لى أصلا على * ذى النون يونس ذلك الغضبان
هذا يرد على المجسم قوله * الله فوق العرش والاكوان
ويدل ان الهنا سبحانه * وبحمده يلقى بكل مكان
قالوا له بين لنا هذا فلم * يفعل فأعطوه من الاثمان
ألفا من الذهب العتيق فقال فى * تبيانه فاسمع لذا التبيان
قد كان يونس فى قرار البحر تحت الماء فى قبر من الحيتان
ومحمد صعد السماء وجاوز السبع الطباق وجاز كل عنان
وكلاهما فى قربه من ربه * سبحانه اذ ذاك مستويان
فالعلو والسفل اللذان كلاهما * فى بعده من ضده طرفان

ان ينسبا لله نزه عنهما * بالاختصاص بلى هما سيان
فى قرب من أضحى مقيما فيهما * من ربه فكلاهما مثلان
فلاجل هذا خص يونس دونهم * بالذكر تحقيقا لهذا الشان
فاتى الشار عليه من أصحابه * من كل ناحية بلا حسبان
فاحمد الهك أيها السنى اذ * عافاك من تحريف ذى بهتان
والله ما يرضى اهذا خائف * من ربه أمسى على الايمان
هذا هو الالحاد حق بل هو التحريف محضا أبرد الهذيان
والله ما بلى الجسم قط ذى البلوى ولا أمسى بذى الخذلان
أمثال ذا التأويل أفسد هذه الأ * ديان حين سرى الى الأديان
والله لولا الله حافظ دينه * لتهدمت منه قوى الاركان

﴿ فصل فى قدوم ركب آخر ﴾

وأتى فريق ثم قارب وصفه * هذا وزاد عليه فى الميزان
قال اسمعوا ياقوم لا تلهيكم * هذى الامانى هن شر أمانى
أتعبت راحلتى وكلت مهجتى * وبذلت مجهودى وقد أعيانى
فتشت فوق وتحت ثم امامنا * ووراء ثم يسار مع ايمان
مادلنى أحد عليه هناكم * كلا ولا بشر اليه هدانى
الا طوائف بالحديث تمسكت * تعزى مذاهبها الى القرآن
قالوا الذى نبغيه فوق عباده * فوق السماء وفوق كل مكان
وهو الذى حقا على العرش استوى * لكنه استولى على الاكوان
واليه يصعد كل قول طيب * واليه يرفع سعى ذى الشكران
والروح والاملاك منه تنزلت * واليه تعرج عند كل أوان
واليه أيدى السائلين توجهت * نحو العلو بفطرة الرحمن
واليه قد عرج الرسول فقدرت * من قربه من ربه قوسان
واليه قد رفع المسيح حقيقة * ولسوف ينزل كى يرى بعيان
واليه تصعد روح كل مصدق * عند الممات فتنثنى بامان

واليه آمال العباد توجهت * نحو العلو بلا تواضى ثان
بل فطرة الله التى لم يفطروا * الا عليها الخلق والثقلان
ونظير هذا انهم فطروا على * اقرارهم لا شك بالديان
لكن أولو التعطيل منهم أصبحوا * مرضى بداء الجهل والخذلان
فسألت عنهم رفقتى وأحبتى * أصحاب جهم حزب جنكسخان
من هؤلاء ومن يقال لهم فقد * جاؤا بأمر مالئ الآذان
ولهم علينا صولة ماصالها * ذو باطل بل صاحب البرهان
أوما سمعتم قولهم وكلامهم * مثل الصواعق ليس ذا الجبان
جاؤكم من فوقكم وأتيتم * من تحتهم ما أنتم سيان
جاؤكم بالوحى لكن جئتم * بنحاتة الافكار والاذهان
قالوا مشبهة مجسمة فلا * تسمع مقال مجسم حيوان
والعنهم لعنا كبيرا واغزهم * بعساكر التعطيل غير جبان
واحكم بسفك دمائهم وبحبسهم * أولا فشردهم عن الاوطان
حذر صحابك منهم فهم اضل من اليهود وعابدى الصلبان
واحذر تجادلهم بقال الله أو * قال الرسول فتنثنى بهوان
انى وهم أولى به قد أنفذوا * فيه قوى الاذهان والابدان
فاذا ابتليت بهم فغالطهم على التاويل للاخبار والقرآن
وكذاك غالطهم على التكذيب للآحاد ذان الصحبنا أصلان
أوصى بها أشياخنا أشياخهم * فاحفظهما بيديك والاسنان
واذا اجتمعت وهم بمشهد مجلس * فابدر بايراد وشغل زمان
لا يملكوه عليك بالا ثار وا لا خبار والتفسير للفرقان
فتصير ان وافقت مثلهم وان * عارضت زنديقا أخا كفران
واذا سكت يقال هذا جاهل * فابدر ولو بالفشر والهذيان
هذا الذى والله أوصانا به * أشياخنا فى سالف الازمان
فرجعت من سفرى وقلت لصاحبى * ومطيتى قد آذنت بحران

عطل ركابك واسترح من سيرها * ماثم شيء غير ذي الاكوان
لوكان للاكوان رب خالق * كان المجسم صاحب البرهان
أوكان رب بائن عن ذي الورى * كان المجسم صاحب الايمان
ولكان عند الناس أولى الخلق بالاسلام والايمان والاحسان
ولكان هذا الحزب فوق رؤسهم * لم يختلف منهم عليه اثنان
فدع التكاليف التي حملتها * واخلع عذارك وادبر بالارسان
ماثم فوق العرش من رب ولم * يتكلم الرحمن بالقرآن
لوكان فوق العرش رب ناظر * لزم التحيز وافتقار مكان
لوكان ذا القرآن عين كلامه * حرفا وصوتا كان ذا جثمان
فاذا انتفى هذا وهذا ما الذي * يبقى على ذا النفي من ايمان
فدع الحلال مع الحرام لاهله * فهما السياج لهم على البستان
فاخرقه ثم ادخل ترى في ضمنه * قد هيات لك سائر الالوان
وترى بها مالا يراه محجب * من كل ماتهوى به زوجان
واقطع علائقك التي قد قيدت * هذا الورى من سالف الازمان
لتصير حرا لست تحت أوامر * كلا ولا نهى ولا فرقان
لكن جعلت حجاب نفسك اذ ترى * فوق السما للناس من ديان
لوقلت مافوق السماء مدبر * والعرش تخليه من الرحمن
والله ليس مكلما لعباده * كلا ولا متكلما بقران
ماقاله قط ولا يقول ولا له * قول بدا منه الى انسان
لحللت طلسمه وفزت بكنزه * وعلمت أن الناس في هذيان
لكن زعمت بان ربك بائن * من خلقه اذقلت موجودان
وزعمت أن الله فوق العرش والكرسي حقا فوقه القدمان
وزعمت أن الله يسمع خلقه * ويراهم من فوق سبع ثمان
وزعمت أن كلامه منه بدا * واليه يرجع آخر الازمان

ووصفته بالسمع والبصر الذى * لاينبغى الالذى الجثمان
ووصفته بارادة وبقدرة * وكراهة ومحبة وحنان
وزعمت أن الله يعلم كلما * فى الكون من سر ومن اعلان
والعلم وصف زائد عن ذاته * عرض يقوم بغيرذى جثمان
وزعمت أن الله كلم عبده * موسى فاسمعه ندا الرحمن
أفتسمع الاذان غير الحرف والصوت الذى خصت به الاذنان
وكذا النداء فانه صوت باجماع النحاة وأهل كل لسان
لكنه صوت رفيع وهو ضد للنجاء كلاهما صوتان
فزعمت ان الله ناداه ونا * جاه وفى ذا الزعم محذوران
قرب المكان و بعده والصوت بل * نوعاه محذوران ممتنعان
وزعمت ان محمدا أسرى به * ليلا اليه فهو منه دان
وزعمت أن محمدا يوم اللقا * يدنيه رب العرش بالرضوان
حتى يرى المختار حقا قاعدا * معه على العرش الرفيع الشان
وزعمت أن امرشه اطابه * كالرحل اط براكب عجلان
وزعمت أن الله أبدى بعضه * للطور حتى عاد كالكثبان
لما تجلى يوم تكليم الرضى * موسى الكليم مكلم الرحمن
وزعمت للمعبود وجها باقيا * وله يمين بل زعمت يدان
وزعمت أن يديه للسبع العلى * والارض يوم الحشر قابضتان
وزعمت أن يمينه ملأى من الـ * ـخيرات ماغاضت على الازمان
وزعمت أن العدل فى الاخرى بها * رفع وخفض وهو بالميزان
وزعمت أن الخلق طرا عنده * يهتز فوق أصابع الرحمن
وزعمت أيضا أن قلب العبد ما * بين اثنين من أصابع عان
وزعمت أن الله يضحك عندما * يتقابل الصفان يقتتلان
من عبده يأتى فيبدى نحره * لعدوه طلبا لنيل جنان
وكذاك يضحك عند ماينب الفتى * من فرشه لتلاوة القرآن

وكذاك

وكذاك يضحك من قنوط عباده * اذ أجدبوا والغيث منهم دان
وزعمت أن الله يرضى عن أولى الحسنى و يغضب عن أولى العصيان
وزعمت أن الله يسمع صوته * يوم المعاد بعيدهم والدانى
لما يناديهم أنا الديان لا * ظلم لدى فيسمع الثقلان
وزعمت أن الله يشرق نوره * فى الارض يوم الفصل والميزان
وزعمت أن الله يكشف ساقه * فيخر ذاك الجمع للاذقان
وزعمت أن الله يبسط كفه * لمسيئنا ليتوب من عصيان
وزعمت أن يمينه تطوى السما * طىّ السجل على كتاب بيان
وزعمت أن الله ينزل فى الدجى * فى ثلث ليل آخر او ثان
فيقول هل من سائل فاجيبه * فأنا القريب أجيب من نادانى
وزعمت أن له نزولا ثانيا * يوم القيامة للقضاء الثانى
وزعمت أن الله يبدو جهرة * لعباده حتى يرى بعيان
بل يسمعون كلامه ويرونه * فالمقلتان اليه ناظرتان
وزعمت أن لربنا قدما وأن الله واضعها على النيران
فهناك يدنو بعضها من بعضها * وتقول قط قط حاجتى وكفانى
وزعمت أن الناس يوم مزيدهم * كل يحاضر ربه ويدانى
بالحاء مع ضاد وجامع صادها * وجهان فى ذا اللفظ محفوظان
فى الترمذى ومسند وسواهما * من كتب تجسيم بلا كتمان
ووصفته بصفات حى فاعل * بالاختيار وذانك الاصلان
أصل التفرق بين هذا الخلق فى البارى فكن فى النفى غير جبان
أولا فلا تلعب بدينك ناقضا * نفيا باثبات بلا فرقان
فالناس بين معطل أومثبت * أوثالث متناقض صنعان
والله لست برابع لهم بلى * اما حمارا أومن الثيران
فاسمح بانكار الجميع ولا تكن * متناقضا رجلاله وجهان
أولا ففرق بين ما أثبته * ونفيته بالنص والبرهان

فالباب باب واحد فى النفى وا لا ثبات فى عقـل وفى مـيزان
فمتى أقر ببعض ذلك مثبت * لزم الجميع أوائت بالفـرقان
ومتى نفى شيأ وأثبت مثـله * فمجسم متناقض ذيصان
فذروا المراء وصرحوا بمذاهب السـقدماء وانسلخوا من الايمـان
أوقاتلوا مع أئمـة التجسـيم والـتشبيه تحت لواء ذى القـرآن
أولا فلا تتـلاعبوا بعقولـكم * وكتا بكم و بسائر الاديان
فجميعها قد صرحت بصفاته * وكلامـه وعلوه ببيان
والناس بين مصدق أوجاحد * أو بـين ذلك أوشبيـه أتان
فاصنع من التنزيه ترسا محكما * واتف الجميع بصـنعة و بيان
وكذاك لقب مذهب الاثبات بالتجسيم ثم احمـل على الاقران
فمتى سمحت لهم بوصف واحد * حملوا عليك بحمـلة الفرسان
فصرعت صرعة من غدا متلبطا * وسط العرين ممزق اللحمان
فلذاك أنـكرنا الجميـع مخافـة التـجسيم ان صرنا الى القـرآن
ولذا خلعنا ربقـة الاديان مـن * أعناقنا فى سالف الازمان
ولنا ملوك قاوموا الرسـل الالى * جاؤا باثبات الصفات كمان
فى آل فـرعون وقارون وهـا * مان ونمـرود وجنكسخان
ولنا الائمـة كالفلاسـفة الالى * لم يعبؤا أصـلا بذى الاديان
منهم ارسطو ثم شيـعته الى * هـذا الاوان وعند كل أوان
ما فيهـم من قال ان الله فـو * ق العرش خارج هـذه الاكوان
كلا ولا قالوا بان الهنا * متـكلم بالوحى والقـرآن
ولاجل هـذا رد فرعون على * موسى ولم يقدر على الايمـان
اذ قال موسى ربنا متـكلم * فـوق السماء وانه متـدان
وكذا ابن سينا لم يكن منكم ولا * أتباعه بل صانعوا بدهان
وكذلك الطوسى لمـا أن غدا * ذا قـدرة لم يخش مـن سلطان

قتل الخليفة والقضاة وحاملى القرآن والفقهاء فى البلدان
اذ هم مشبهة مجسمة وما * دانوا بدين أكابر اليونان
ولنا الملاحدة الفحول أئمة التعطيل والتسكين آل سنان
ولنا تصانيف بها غاليتم * مثل الشفا ورسائل الاخوان
وكذا الاشارات التى هى عندكم * قد ضمنت لقواطع البرهان
قد صرحت بالضد مما جاء فى التوراة والانجيل والفرقان
هى عندكم مثل النصوص وفوقها * فى حجة قطعية وبيان
واذا تحاكمنا فان اليهم * يقع التحاكم لا الى القرآن
اذ قد تساعدنا بان نصوصه * لفظية عزلت عن الايقان
فلذاك حكمنا عليه وأنتم * قول المعلم أولا والثانى
ياويح جهم وابن درهم والالى * قالوا بقولهما من الخوران
بقيت من التشبيه فيه بقية * نقضت قواعده من الاركان
ينفى الصفات مخافة التجسيم لا * يلوى على خبر ولا قرآن
ويقول ان الله يسمع أو يرى * وكذاك يعلم سر كل جنان
ويقول ان الله قد شاء الذى * هو كائن من هذه الاكوان
ويقول ان الفعل مقدور له * والكون ينسبه الى الحدثان
وبنفيه التجسيم يصرح فى الورى * والله ماهذان متفقان
لكننا قلنا محال كل ذا * حذرا من التجسيم والامكان

﴿ فصل فى قدوم ركب الايمان وعسكر القرآن ﴾

وأتى فريق ثم قال ألا اسمعوا * قد جئتكم من مطلع الايمان
من أرض طيبة من مهاجر أحمد * بالحق والبرهان والتبيان
سافرت فى طلب الاله فدلنى الهادى عليه ومحكم القرآن
مع فطرة الرحمن جل جلاله * وصريح عقلى فاعتلى ببيان
فتوافق الوحى الصريح وفطرة الرحمن والمعقول فى ايمانى
شهدوا بان الله جل جلاله * متفرد بالملك والسلطان

وهو الاله الحق لامعبود ا لا وجهه الاعلى العظيم الشان
بل كل معبود سواه فباطل * من عرشه حتى الحضيض الدانى
وعبادة الرحمن غاية حبه * مع ذل عابده هما قطبان
وعليهما فلك العبادة دائر * مادار حتى قامت القطبان
ومداره بالامر أمر رسوله * لا بالهوى والنفس والشيطان
فقيام دين الله بالاخلاص وا لا حسان انهما له أصلان
لم ينج من غضب الاله وناره * الا الذى قامت به الاصلان
والناس بعد فمشرك بالهه * أو ذو ابتداع أوله الوصفان
والله لا يرضى بكثرة فعلنا * لكن باحسنه مع الايمان
فالعارفون مرادهم احسانه * والجاهلون عموا عن الاحسان
وكذاك قد شهدوا بأن الله ذو * سمع وذو بصرهما صفتان
وهو العلى يرى ويسمع خلقه * من فوق عرش فوق ست ثمان
فيرى دبيب النمل فى غسق الدجى * ويرى كذاك تقلب الاجفان
وضجيج أصوات العباد بسمعه * ولديه لا تتشابه الصوتان
وهو العليم بما يوسوس عبده * فى نفسه من غير نطق لسان
بل يستوى فى علمه الدانى مع القاصى وذو الاسرار والاعلان
وهو العليم بما يكون غدا وما * قد كان والمعلوم فى ذا الآن
وبكل شىء لم يكن لو كان كيف يكون موجود الذى الاعيان
وهو القدير فكل شىء فهو مقدور له طوعا بلا عصيان
وعموم قدرته تدل بانه * هو خالق الافعال للحيوان
هى خلقه حقا وأفعال لهم * حقا ولا يتناقض الامران
لكن أهل الجبر والتكذيب با لا قدار ما انفتحت لهم عينان
نظروا بعينى اعور اذفاتهم * نظر البصير وغارت العينان
فحقيقة القدر الذى حار الورى * فى شانه هو اقدرة الرحمن
واستحسن ابن عقيل ذا من أحمد * لما حكاه عن الرضى الربانى

قال

قال الامام شفا القلوب بلفظة * ذات اختصار وهى ذات بيان

﴿ فصل ﴾

وله الحياة كما لها فلاجل ذا * ما للممات عليه من سلطان
وكذلك القيوم من أوصافه * ما للمنام لديه من غشيان
وكذاك أوصاف الكمال جميعها * ثبتت له ومدارها الوصفان
فمصحح الاوصاف والافعال وا * لا سماء حقا ذانك الوصفان
ولاجل ذا جاء الحديث بانه * فى آية الكرسى وذى عمران
اسم الاله الاعظم اشتملا على اسـ * ـم الحى والقيوم مقترنان
فالكل مرجعها الى الاسمين يد * رى ذاك ذو بصر بهذا الشان
وله الارادة والكراهة والرضا * وله المحبة وهو ذو الاحسان
وله الكمال المطلق العارى عن التـ * ـشبيه والتمثيل بالانسان
وكمال من أعطى الكمال بنفسه * أولى وأقدم وهو أعظم شان
أيكون قد اعطى الكمال وماله * ذاك الكمال ذوامكان
أيكون انسان سميعا مبصرا * متكلما بمشيئة وبيان
وله الحياة وقدرة وارادة * والعلم بالكلى والاعيان
والله قد أعطاه ذاك وليس هذا وصفه فاعجب من البهتان
بخلاف نوم العبد ثم جماعه * والاكل منه وحاجة الابدان
اذ تلك ملزومات كون العبد محتاجا وتلك لوازم النقصان
وكذا لوازم كونه جسدا نعم * ولوازم الاحداث والامكان
يتقدس الرحمن جل جلاله * عنها وعن اعضاء ذى جثمان
والله ربى لم يزل متكلما * وكلامه المسموع بالآذان
صدقا وعدلا أحكمت كلماته * طلبا واخبارا بلا نقصان
ورسوله قد عاذ بالكلمات من * لدغ ومن عين ومن شيطان
ايعاذ بالمخلوق حاشاه من ا لا شراك وهو معلم الايمان
بل عاذ بالكلمات وهى صفاته * سبحانه ليست من الاكوان

وكذلك القرآن عين كلامه المسموع منه حقيقة ببيان
هو قول ربي كله لا بعضه * لفظاً ومعنى ماهما خلقان
تنزيل رب العالمين وقوله * اللفظ والمعنى بلا روغان
لكن أصوات العباد وفعلهم * كمدادهم والرق مخلوقان
فالصوت للقارى ولكن الكلا * م كلام رب العرش ذى الاحسان
هذا اذا ماكان ثم وساطة * كقراءة المخلوق للقرآن
فاذا انتفت تلك الوساطة مثل ما * قد كلم المولود من عمران
فهنالك المخلوق نفس السمع لا * شئ من المسموع فافهم ذان
هذى مقالة احمد ومحمد * وخصومهم من بعد طائفتان
احداهما زعمت بان كلامه * خلق له الفاظه ومعانى
والآخرون أبوا وقالوا شطره * خلق وشطر قام بالرحمن
زعموا القرآن عبارة وحكاية * قلنا كما زعموه قرآنان
هذا الذى نتلوه مخلوق كما * قال الوليد وبعده الفئتان
والآخر المعنى القديم فقائم * بالنفس لم يسمع من الديان
والامر عين النهى واستفهامه * هو عين اخبار وذو وحدان
وهو الزبور وعين توراة وانجيل وعين الذكر والفرقان
الكل شئ واحد فى نفسه * لا يقبل التبعيض فى الاذهان
ما ان له كل ولا بعض ولا * حرف ولا عربى ولا عبرانى
ودليلهم فى ذاك بيت قاله * فيما يقال الاخطل النصرانى
ياقوم قد غلط النصارى قبل فى * معنى الكلام وما اهتدوا البيان
ولاجل ذا جعلوا المسيح الههم * اذ قيل كلمة خالق رحمن
ولاجل ذا جعلوه ناسوتا ولا * هوتا قديما بعد متحدان
ونظير هذا من يقول كلامه * معنى قديم غير ذى حدثان
والشطر مخلوق وتلك حروفه * ناسوته لكن هما غيران
فانظر الى ذى الاتفاق فانه * عجب وطالع سنة الرحمن

وتكايست

وتكايست أخرى وقالت ان ذا * قول محال وهو خمس معان
تلك التى ذكرت ومعنى جامع * لجميعها كالاس للبنيان
فيكون أنواعا وعند نظيرهم * أوصافه وهما فمتفقان
ان الذى جاء الرسول به لمخلوق ولم يسمع من الديان
والخلف بينهم فقيل محمد * أنشاه تعبيرا عن القرآن
والآخرون أبوا وقالوا انما * جبريل أنشاه عن المنان
وتكايست أخرى وقالت انه * نقل من اللوح الرفيع الشان
فاللوح مبدؤه ورب اللوح قد * انشاه خلقا فيه ذا حدثان
هذى مقالات لهم فانظر ترى * فى كتبهم يامن له عينان
لكن أهل الحق قالوا انما * جبريل بلغه عن الرحمن
القاه مسموعا له من ربه * للصادق المصدوق بالبرهان

﴿ فصل فى مجامع طرق أهل الارض واختلافهم فى القرآن ﴾

واذا اردت مجامع الطرق التى * فيها افتراق الناس فى القرآن
فمدارها أصلان قام عليهما * هذا الخلاف هماله ركنان
هل قوله بمشيئة أم لا وهل * فى ذاته أم خارج هذان
أصل اختلاف جميع أهل الارض فى القرآن فاطلب مقتضى البرهان
ثم الأُلى قالوا بغير مشيئة * وارادة منه فطائفتان
احداهما جعلته معنى قائما * بالنفس أو قالوا بخمس معان
والله أحدث هذه الالفاظ كى * تبديه معقولا الى الاذهان
وكذاك قالوا انها ليست هى القرآن بل مخلوقة دلت على القرآن
ولربما سمى بها القرآن تسمية المجاز وذاك وضع ثان
وكذلك اختلفوا فقيل حكاية * عنه وقيل عبارة لبيان
اذ كان مايحكى كمحكى وهذا اللفظ والمعنى فمختلفان
ولذا يقال حكى الحديث بعينه * اذ كان أوله نظير الثانى
فلذاك قالوا لانقول حكاية * ونقول ذاك عبارة الفرقان

والآخرون يرون هذا البحث لفظيا وما فيه كبير معان

﴿ فصل فى مذهب الاقترانية ﴾

والفرقة الأخرى فقالت انه * لفظا ومعنى ليس ينفصلان
واللفظ كالمعنى قديم قائم * بالنفس ليس بقابل الحدثان
فالسين عند الباء لامسبوقة * لكن هما حرفان مقترنان
والقائلون بذا يقولوا انما * ترتيبها بالسمع بالآذان
ولها اقتران ثابت لذواتها * فاعجب لذا التخليط والهذيان
لكن زاغونيهم قد قال ان ذواتها ووجودها غيران
فترتبت بوجودها لاذاتها * ياللعقول وزيغة الاذهان
ليس الوجود سوى حقيقتها الذى الا ذهان بل فى هذه الاعيان
لكن اذا أخذ الحقيقة خارجا * ووجودها ذهنا فمختلفان
والعكس أيضا مثل ذا فاذا هما * تحدا اعتبارا لم يكن شيئان
و بذا يزول جميع اشكالاتهم * فى ذاته ووجوده الرحمن

﴿ فصل فى مذاهب القائلين بانه متعلق بالمشيئة والارادة ﴾

والقائلون بانه بمشيئة * وارادة ايضا فهم صنفان
احداهما جعلته خارج ذاته * كمشيئة للخلق والاكوان
قالوا وصار كلامه باضافة التشريف مثل البيت ذى الاركان
ماقال عندهم ولا هو قائل * والقول لم يسمع من الديان
فالقول مفعول لديهم قائم * بالغير كالاعراض والاكوان
هذى مقالة كل جهمى وهم * فيها الشيوخ معلم الصبيان
لكن أهل الاعتزال قديمهم * لم يذهبوا ذا المذهب الشيطانى
وهم الالى اعتزلوا عن الحسن الرضى البصرى ذاك العالم الربانى
وكذاك اتباع على منها جهم * من قبل جهم صاحب الحدثان
لكنما متاخروهم بعد ذا * لك وافقوا جهما على الكفران

فهم بذا جهمية أهل اعتزا * ل ثوبهم أضحى له علمان
ولقد تقلد كفرهم خمسون فى * عشر من العلماء فى البلدان
واللالكائى الامام حكاه عنهم بل حكاه قبله الطبرانى

﴿ فصل فى مذهب الكرامية ﴾

والقائلون بانه بمشيئة * فى ذاته أيضا فهم نوعان
احداهما جعلته مبدوأ به * نوعا حذار تسلسل الاعيان
فيسد ذاك عليهم فى زعمهم * اثبات خالق هذه الاكوان
فلذاك قالوا انه ذو أول * ما للفناء عليه من سلطان
وكلامه كفعاله وكلاهما * ذو مبدا بل ليس ينتهيان
قالوا ولم ينصف خصوم جعجعوا * وأتوا بتشنيع بلا برهان
قلبا كما قالوه فى أفعاله * بل يننا بون من الفرقان
بل نحن أسعد منهم بالحق اذ * قلنا هما بالله قائمتان
وهم فقالوا لم يقم بالله لا * فعل ولا قول فتعطيلان
أفعاله ومقاله شروا بـ... طل من حلول حوادث ببيان
تعطيله عن فعله وكلامه * شر من التشنيع بالهذيان
هذى مقالات ابن كرام وما * ردوا عليه قط بالبرهان
انى وماقد قال اقرب منهم * للعقل والآثار والقرآن
لكنهم جاؤا له بجماجع * وفراقع وقعاقع بشنان

﴿ فصل فى ذكر مذهب أهل الحديث ﴾

والآخرون اولو الحديث كاحمد * ومحمد وأئمة الايمان
قالوا بان الله حقا لم يزل * متكلما بمشيئة وبيان
ان الكلام هو الكمال فكيف يخلو عنه فى ازل بلا امكان
ويصير فيما لم يزل متكلما * ماذا اقتضاه له من الامكان
وتعاقب الكلمات أمر ثابت * للذات مثل تعاقب الازمان
والله رب العرش قال حقيقة * حم مع طه بغير قران

بل أحرف مـترتبات مثل ما * قدرتبت فى مسمع الانسان
وقتان فى وقت محال هكذا * حرفان أيضا يوجـدا فى آن
من واحد متكلم بل يوجدا * بالرسم أو بتـكلم الرجـلان
هذا هو المعقول اما الاقترا * نفليس معقولا لذى الاذهان
وكذا كلام من سوى متكلم * أيضا محال ليس فى امكان
الالمن قام الـكـلام به فـذا * ك كلامه المعقول فى الاذهان
أيكون حيا سامعا أو مبصرا * من غير ماسمع وغير عيان
والسمع والابصار قام بغـيره * هـذا المحال وواضح البهتان
وكذا مريد والارادة لم تـكن * وصفا له هـذا من الهذيان
وكذا قدير ماله من قدرة * قامت به من أوضح البطلان
والله جل جلاله متـكلم * بالنقل والمعقول والبرهان
قد أجمعت رسل الاله عليه لم * ينـكره من أتباعهم رجلان
فكلامـه حقا يقوم به والا لم يكن متـكلما بقـران
والله قال وقائـل وكذا يقو * ل الحق ليس كلامه بالفانى
ويكلم الثقلين يوم معادهم * حقا فيسمع قوله الثقلان
وكذا يكلم حزبه فى جنـة الـحيوان بالتسـليم والرضـوان
وكذا يـكلم رسـله يوم اللقا * حقا فيسالهـم عن التبيان
ويراجع التـكليم جل جلاله * وقت الجدال لهمن الانسان
ويكلم الكفار فى العرصات تو * بيخا وتقريعا بـلا غفران
ويكلم الكفار أيضا فى الجحيم ان اخسؤا فيها بكل هوان
والله قـد نادى الـكليم وقبله * سمع الندا فى الجنـة الابوان
وأتى الندا فى تسع آيات له * وصفا فراجعها من القرآن
وكذا يكلم جبرائيل بامره * حتى ينفـذه بكل مكان
واذ كر حديثا فى صحيح محمد * ذاك البخارى العظيم الشان
فيـه نداء الله يوم معادنا * بالصوت يبلغ قاصيا والدانى

هب ان هذا اللفظ ليس بثابت * بل ذكره مع حذفه سيان
ورواه عندكم البخارى المجسم بل رواه مجسم فوقان
أيصح فى عقل وفى نقل ندا * ء ليس مسموعا لنا باذان
أم أجمع العلماء والعقلاء من * أهل اللسان وأهل كل لسان
ان الندا الصوت الرفيع وضده * فهو النجاء كلاهما صوتان
والله موصوف بذاك حقيقة * هذا الحديث ومحكم القرآن
واذكر حديثا لابن مسعود صريحا انه ذو أحرف ببيان
الحرف منه فى الجزا عشر من الحسنات ما فيهن من نقصان
وانظر الى السور التى افتتحت باحرفها ترى سرا عظيم الشان
لم يات قط بسورة الا أتى * فى اثرها خبر عن القرآن
اذ كان اخبارا به عنها وفى * هذا الشفاء لطالب الايمان
ويدل أن كلامه هو نفسها * لا غيرها والحق ذو تبيان
فانظر الى مبدا الكتاب و بعدها الا عراف ثم كذا الى لقمان
مع تلوها أيضا ومع حم مع * يس وافهم مقتضى الفرقان

﴿ فصل فى الزامهم القول بنفى الرسالة اذا انتفت صفة الكلام ﴾

والله عز وجل موص آمر * ناه منبء مرسل لبيان
ومخاطب ومحاسب ومنبئ * ومحدث ومخبر بالشان
ومكلم متكلم بل قائل * ومحذر ومبشر بامان
هاد يقول الحق يرشد خلقه * بكلامه للحق والايمان
فاذا انتفت صفة الكلام فكل هذا منتف متحقق البطلان
واذا انتفت صفة الكلام كذلك الارسال منفى بلا فرقان
فرسالة المبعوث تبليغ كلا * م المرسل الداعى بلا نقصان
وحقيقة الارسال نفس خطابه * للمرسلين وانه نوعان
نوع بغير وساطة ككلامه * موسى وجبريل القريب الدانى
منه اليه من وراء حجابه * اذ لا تراه ههنا العينان

والآخر التكليم منه بالوسا * طة وهو أيضا عنده ضربان
وحى وارسال اليه وذاك فى الشورى أتى فى أحسن التبيان

﴿فصل فى الزامهم التشبيه للرب بالجماد الناقص اذا انتفت صفة الكلام﴾

واذا انتفت صفة الكلام فضدها * خرس وذلك غاية النقصان
فلئن زعمتم أن ذلك فى الذى * هو قابل من أمة الحيوان
والرب ليس بقابل صفة الكلا * م فنفيها مافيه من نقصان
فيقال سلب كلامه وقبوله * صفة الكلام أتم للنقصان
اذا خرس الانسان أكمل حالة * من ذا الجماد باوضح البرهان
فجحدت أوصاف الكمال مخافة التشبيه والتجسيم بالانسان
ووقعت فى تشبيهه بالجامدا * ت الناقصات وذا من الخذلان
الله أكبر هتكت أستاركم * حتى غدوتم ضحكة الصبيان

﴿فصل فى الزامهم بالقول بان كلام الخلق حقه
وباطله عين كلام الله سبحانه﴾

أوليس قد قام الدليل بان أفعا * ل العباد خليقة الرحمن
من ألف وجه أو قريب الالف يحصيها الذى يعنى بهذا الشان
فيكون كل كلام هذا الخلق عيـ * ـن كلامه سبحان ذى السلطان
اذ كان منسوبا اليه كلامه * خلقا كبيت الله ذى الاركان
هذا ولازم قولكم قد قاله * ذو الاتحاد مصرحا ببيان
حذر التناقض اذ تناقضتم ولكن طرده فى غاية الكفران
فلئن زعمتم ان تخصيص القرا * ن كبيته وكلاهما خلقان
فيقال ذا التخصيص لا ينفى العمو * م كرب ذى الاكوان
ويقال رب العرش أيضا هكذا * تخصيصه لاضافة القرآن
لا يمنع التعميم فى الباقى وذا * فى غاية الايضاح والتبيان

﴿فصل فى التفريق بين الخلق والامر﴾

ولقد أتى الفرقان بين الخلق والامر الصريح وذاك فى الفرقان

وكلاهما

وكلاهما عند المنازع واحد * والكل خلق ما هنا شيئان
والعطف عندهم كعطف الفرد من * نوع عليه وذاك فى القرآن
فيقال هذا ذو امتناع ظاهر * فى آية التفريق ذو تبيان
فالله بعد الخلق أخبر انها * قد سخرت بالامر للجريان
وأبان عن تسخيرها سبحانه * بالامر بعد الخلق بالتبيان
والامر اما مصدرا وكان مفعولاهما فى ذاك مستويان
ماموره هو قابل للامر كالمصنوع قابل صنعة الرحمن
فاذا انتفى الامر انتفى المامور كالمخلوق ينفى لانتفا الحدثان
وانظر الى نظم السياق تجد به * سرا عجيبا واضح البرهان
ذكر الخصوص وبعده متقدما * والوصف والتعميم فى ذا الثانى
فاتى بنوع خلقه وبامره * فعلا ووصفا موجزا ببيان
فتدبر القرآن ان رمت الهدى * فالعلم تحت تدبر القرآن

﴿ فصل فى التفريق بين ما يضاف الى الرب تعالى
من الاوصاف والاعيان ﴾

والله أخبر فى الكتاب بانه * منه ومجرور بمن نوعان
عين ووصف قائم بالعين فالا عيان خلق الخالق الرحمن
والوصف بالمجرور قام لانه * أولى به فى عرف كل لسان
ونظير ذا أيضا سواء ما يضا * ف اليه من صفة ومن أعيان
فاضافة الاوصاف ثابتة لمن * قامت به كارادة الرحمن
واضافة الاعيان ثابتة له * ملكا وخلقا ما هما سيان
فانظر الى بيت الاله وعلمه * لما أضيف كيف يفترقان
وكلامه كحياته وكعلمه * فى ذى الاضافة اذ هما وصفان
لكن ناقته وبيت الهنا * فكعبده أيضا هما ذاتان
فانظر الى الجهمى لما فاته الـ * حق المبين واضح البرهان
كان الجميع لديه بابا واحدا * والصبح لاح لمن له عينان

﴿ فصل ﴾

وأتى ابن حزم بعد ذاك فقال ما * للناس قرآن ولا اثنان
بل أربع كل يسمى بالقرآ * ن وذاك قول بين البطلان
هذا الذى يتلى وآخر ثابت * فى الرسم يدعى المصحف العثمانى
والثالث المحفوظ بين صدورنا * هذى الثلاث خليقة الرحمن
والرابع المعنى القديم كعلمه * كل يعبر عنه بالقرآن
وأظنه قد رام شيأ لم يجد * عنه عبارة ناطق ببيان
ان المعين ذو مراتب أربع * عقلت فلا تخفي على انسان
فى العين ثم الذهن ثم اللفظ ثم الرسم حين تخطه ببنان
وعلى الجميع الاسم يطلق لكن الاولى به الموجود فى الاعيان
بخلاف قول ابن الخطيب فانه * قد قال ان الوضع للاذهان
فالشئ شئ واحد لا أربع * فدهى ابن حزم قلة الفرقان
والله أخبر أنه سبحانه * متكلم بالوحى والفرقان
وكذاك أخبرنا بان كلامه * بصدور أهل العلم والايمان
وكذاك أخبر أنه المكتوب فى * صحف مطهرة من الرحمن
وكذاك أخبر انه المتلو والمقروء عند تلاوة الانسان
والكل شئ واحد لا أنه * هو أربع وثلاثة واثنان
وتلاوة القرآن أفعال لنا * وكذا الكتابة فهى خط بنان
لكنما المتلو والمكتوب والمحفوظ قول الواحد الرحمن
والعبد يقرؤه بصوت طيب * وبضده فهما له صوتان
وكذاك يكتبه بخط جيد * وبضده فهما له خطان
أصواتنا ومدادنا وأداتنا * والرق ثم كتابة القرآن
ولقد أتى فى نظمه من قال قو * ل الحق غير جبان
ان الذى هو فى المصاحف مثبت * بانامل الاشياخ والشبان

هـو قول ربى آية وحروفه * ومـدادنا والرق مخـلوقان
فشفى وفـرق بين متلو ومصـنوع وذاك حقيقة العـرفان
الكل مخلوق وليس كلامه المتـلو مخـلوقا هنا شيئان
فعليك بالتفصيل والتمييزفا لا طلاق والاجمال دون بيان
قدأفسدا هذاالوجودوخبطا الا ذهان والآراء كل زمان
وتلاوة القـرآن فى تعريفها * باللام قد يعنى به شيئان
يعنى به المتـلو فهو كلامـه * هوغيرمخلوق كذى الاكوان
ويراد أفعال العباد كصوتهم * وأدائهـم وكلاهما خلقان
هـذا الذى نصت عليه أئمة الا سلام أهـل العلم والعرفان
وهوالذى قصدالبخارى الرضى * لكن تقاصر قاصر الاذهان
عن فهمه كتقاصرالافهام عن * قول الامام الاعظم الشيبانى
فى اللفظ لما ان نفى الضدين عنـه واهتدى للنفى ذو عرفان
فاللفظ يصلح مصدراهوفعلنا * كتلفظ بتـلاوة القـرآن
وكذاك يصلح نفس ملفوظ به * وهوالقـران فذان محتملان
فلذاك أنكرأحمدالاطلاق فى * نفى واثبـات بلا فـرقان

﴿ فصل فى كلام الفلاسفة والقرامطة فى كلام الرب جل جلاله ﴾

وأتى ابن سينا القرمطى مصانعا * للمسـلمين افك ذى بهتان
فرآه فيضا فاض من عقـل هـو الـفعال عـلة هـذه الاكوان
حـتى تلقاه زكـى فاضـل * حسن التخيل جيـد التبيان
فأتى به للعـالمـين خـطابة * ومواعظا عريت عن البرهان
ماصرحت أخباره بالحـق بل * رمزت اليـه اشارة لمعان
وخطاب هـذا الخلق والجمهور بالحـق الصريح فغير ذى امكان
لايقبلون حقائق المعـقول ا لا فى مثال الحس والاعيان
ومشارب العـقلاء لايردونها * الااذا وضعت لهـم باوان

من جنس ما ألفت طباعهم من المحسوس فى ذا العالم الجثمان
فاتوا بتشبيه وتمثيل وتجسيم وتخييل الى الاذهان
ولذاك يحرم عندهم تاويله * لكنه حل لذى العرفان
فاذا تاولناه كان جناية * منا وخرق سياج ذا البستان
لكن حقيقة قولهم ان قد أتوا * بالكذب عند مصالح الانسان
والفيلسوف وذا الرسول لديهم * متفاوتان وما هما عدلان
أما الرسول ففيلسوف عوامهم * والفيلسوف نبىّ ذى البرهان
والحق عندهم ففيما قاله * اتباع صاحب منطق اليونانى
ومضى على هذى المقالة أمة * خلف ابن سينا فاغتذوا بلبان
منهم نصير الكفر فى أصحابه * الناصرين لملة الشيطان
فاسأل بهم ذا خبرة تلقاهم * أعداء كل موحد ربانى
واسأل بهم ذا خبرة تلقاهم * أعداء رسل الله والقرآن
صوفيهم عبد الوجود المطلق المعدوم عند العقل فى الاعيان
أو ملحد بالاتحاديين لا التوحيد منسلخ من الاديان
معبوده موطوءه فيه يرى * وصف الجمال ومظهر الاحسان
الله أكبركم على ذا المذهب الملعون بين الناس من شيطان
يبغون منهم دعوة ويقبلو * ن أياديا منهم رجا الغفران
ولو أنهم عرفوا حقيقة أمرهم * رجموهم لا شك بالصوان
فابدرهم أن كنت تبغى كشفهم * وافرش لهم كفا من الاتبان
واظهر بمظهر قابل منهم ولا * تظهر بمظهر صاحب النكران
وانظر الى أنهار كفر فجرت * وتهم لولا السيف بالجريان

فصل فى مقالات طوائف الاتحادية فى كلام الرب جل جلاله

وأت طوائف الاتحاد بملة * طمت على ماقال كل لسان
قالوا كلام الله كل كلام هذا الخلق من جن ومن انسان

نظما

نظما ونثرا زوره وصحيحه * صدقا وكذبا واضح البطلان
فالسب والشتم القبيح وقذفهم * للمحصنات وكل نوع أغان
والنوح والتعزيم والسحر المبين وسائر البهتان والهذيان
هو عين قول الله جل جلاله * وكلامه حقا بلا نكران
هذا الذى أدى اليه أصلهم * وعليه قام مكسح البنيان
اذ أصلهم ان الاله حقيقة * عين الوجود وعين ذى الاكوان
فكلامها وصفاتها هو قوله * وصفاته ماههنا قولان
وكذاك قالوا انه الموصوف بالضدين من قبح ومن احسان
وكذاك قد وصفوه أيضا بالكما * ل وضده من سائر النقصان
هذى مقالات الطوائف كلها * حملت اليك رخيصة الأثمان
وأظن لو فتشت كتب الناس ما * ألفيتها أبدا بذا التبيان
زفت اليك فان يكن لك ناظر * أبصرت ذات الحسن والاحسان
فاعطف على الجهمية المغل الالى * خرقوا سياج العقل والقرآن
شردبهم من خلفهم واكسرهم * بل ناد فى ناديهم باذان
أفسدتم المعقول والمنقول والمسموع من لغة بكل لسان
أيصح وصف الشىء بالمشتق للمسلوب معناه لذى الاذهان
أيصح صبار ولا صبر له * ويصح شكار بلا شكران
ويصح علام ولا علم له * ويصح غفار بلا غفران
ويقال هذا سامع أو مبصر * والسمع والابصار مفقودان
هذا محال فى المعقول وفى النقو * ل وفى اللغات وغير ذى امكان
فلئن زعمتم أنه متكلم * لكن بقول قام بالانسان
أو غيره فيقال هذا باطل * وعليكم فى ذاك محذوران
نفى اشتقاق اللفظ للموجود معناه به وثبوته للثانى
أعنى الذى ماقام معناه به * قلب الحقائق أقبح البهتان

ونظيرذا اخوان هذا مبصر * واخوه معدود من العميان
سميتم الاعمى بصيرا اذ أخو * ه مبصر و بعكسه فى الثانى
فلئن زعمتم ان ذلك ثابت * فى فعله كالخلق للاكوان
والفعل ليس بقائم بالمنا * اذلايكون محل ذى حدثان
ويصح أن يشتق منه خالق * فكذلك المتكلم الوحدانى
هو فاعل لكلامه وكتابه * ليس الكلام له بوصف معان
وبخالف المعقول والمنقول والفطرات والمسموع للانسان
من قال ان كلامه سبحانه * وصف قديم أحرف ومعان
والسين عند الباء ليست بعدها * لكن هما حرفان مقترنان
أوقال ان كلامه سبحانه * معنى قديم قام بالرحمن
ما ان له كل ولا بعض ولا العربى حقيقته ولا العبرانى
والامر عين النهى واستفهامه * هو عين اخبار بلافرقان
وكلامه كحياته ماذاك مقدورا له بل لازم الرحمن
هذا الذى قد خالف المعقول والمنقول والفطرات للانسان
أما الذى قد قال ان كلامه * ذو أحرف قد رتبت ببيان
وكلامه بمشيئة وارادة * كالفعل منه كلاهما سيان
فهو الذى قد قال قولا يعلم العقلاء صحته بلا نكران
فلاى شىء كان ماقد قلتم * أولى وأقرب منه للبرهان
ولاى شىء دائما كفرتم * أصحاب هذا القول بالعدوان
فدعوا الدعاوى وابحثوا معنى بتحقيق وانصاف بلا عدوان
وارفوا مذاهبكم وسدوا خرقها * ان كان ذاك الرفؤ فى الامكان
فاحكم هداك الله بينهم فقد * ادلوا اليك بحجة و بيان
لاتنصرن سوى الحديث وأهله * هم عسكر الايمان والقرآن
وتحيزن اليهم لاغيرهم * لتكون منصور الذى الرحمن
فتقول هذا القدر قد اعيى على * أهل الكلام وقاده أصلان

احداهما

احداهما هل فعله مفعوله * أو غيره فهما لهم قولان
والقائلون بانه هو عينه * فروا من الاوصاف بالحدثان
لكن حقيقة قولهم وصريحه * تعطيل خالق هذه الاكوان
عن فعله اذ فعله مفعوله * لكنه ماقام بالرحمن
فعلى الحقيقة ماله فعل اذالمفعول منفصل عن الديان
والقائلون بانه غير له * متنازعون وهم فطائفتان
احداهما قالت قديم قائم * بالذات وهو كقدرة المنان
سموه تكوينا قديما قاله * اتباع شيخ العالم النعمان
وخصومهم لو ينصفوا فى رده * بل كابروهم ما أتوا ببيان
والآخرون رأوه أمرا حادثا * بالذات قام وانهم نوعان
احداهما جملته مفتتحا به * حذرا لتسلسل ليس ذا امكان
هذا الذى قالته كرامية * ففعاله وكلامه سيان
والآخرون أدلو الحديث كاحمد * ذاك ابن حنبل الرضى الشيبانى
قد قال ان الله حقا لم يزل * متكلما ان شاء ذو احسان
جعل الكلام صفات فعل قائم * بالذات لم يفقد من الرحمن
وكذاك نص على دوام الفعل بالاحسان أيضا فى مكان ثان
وكذا ابن عباس فراجع قوله * لما أجاب مسائل القرآن
وكذاك جعفر الامام الصادق المقبول عند الخلق ذو العرفان
قد قال لم يزل المهيمن محسنا * برا جوادا عند كل أوان
وكذا الامام الدارمى فانه * قد قال مافيه هدى الحيران
قال الحياة مع الفعال كلاهما * متلازمان فليس يفترقان
صدق الامام فكل حى فهو فعال وذا فى غاية التبيان
الا اذا ما كان ثم موانع * من آفة أوقاسر الحيوان
والرب ليس لفعله من مانع * ماشاء كان بقدرة الديان

ومشيئة الرحمن لازمة له * وكذاك قدرة ربنا الرحمن
هذا وقد فطر الاله عباده * ان المهيمن دائم الاحسان
أولست تسمع قول كل موحد * يادائم المعروف والسلطان
وقديم الاحسان الكثير ودائم الـجود العظيم وصاحب الغفران
من غير انكار عليهم فطرة * فطروا عليها لاتواص ثان
أوليس فعل الرب تابع وصفه * وكماله أفذاك ذو حدثان
وكماله سبب الفعال وخلقه * افعالهم سبب الكمال الثانى
أو مافعال الرب عين كماله * أفذاك ممتنع على المنان
أزلا الى أن صار فيما لم يزل * متمكنا والفعل ذو امكان
تالله قد ضلت عقول القوم اذ * قالوا بهذا القول ذى البطلان
ماذا الذى أضحى له متجددا * حتى تمكن فانطقوا ببيان
والرب ليس معطلا عن فعله * بل كل يوم ربنا فى شان
والامر والتكوين وصف كماله * مافقد ذا ووجوده سيان
وتخلف التاثير بعد تمام مو * جبه محال ليس فى الامكان
والله ربى لم يزل ذا قدرة * ومشيئة ويليهما وصفان
العلم مع وصف الحياة وهذه * أوصاف ذات الخالق المنان
وبها تمام الفعل ليس بدونها * فعل يتم بواضح البرهان
فلاى شئ قد تاخر فعله * مع موجب قد تم بالاركان
ما كان ممتنعا عليه الفعل بل * مازال فعل الله ذا امكان
والله عاب المشركين بانهم * عبدوا الحجارة فى رضا الشيطان
ونعى عليهم كونها ليست بخا * لقة وليست ذات نطق بيان
فابان أن الفعل والتكليم من * أوثانهم لاشك مفقودان
واذاهما فقدا فمسلوبهما * باله حق وهو ذو بطلان
والله فهو اله حق دائما * أفعنه ذا الوصفان مسلوبان
أزلا وليس لفقدها من غاية * هذا المحال وأعظم البطلان

ان كان رب العرش حقا لم يزل * أبدا الله الحق ذا سلطان
فكذاك أيضا لم يزل متكلما * بل فاعلا ماشاء ذا احسان
والله مافى العقل مايقضى لذا * بالرد والابطال والنكران
بل ليس فى المعقول غير ثبوته * للخالق الازلى ذى الاحسان
هذا ومادون المهيمن حادث * ليس القديم سواه فى الاكوان
والله سابق كل شئ غيره * مار بنا والخلق مقترنان
والله كان وليس شئ غيره * سبحانه جل العظيم الشان
لسنا نقول كما يقول الملحد الز * نديق صاحب منطق اليونان
بدوام هذا العالم المشهود والا * رواح فى ازل وليس بفان
هذى مقالات الملاحدة الالى * كفروا بخالق هذه الاكوان
وأتى ابن سينا بعد ذاك مصانعا * للمسلمين فقال بالامكان
لكنه الازلى ليس بمحدث * ما كان معدوما ولا هو فان
وأتى بصلح بين طائفتين بينهما الحروب وماهما سلمان
أنى يكون المسلمون وشيعة اليونان صلحا قط فى الايمان
والسيف بين الانبياء وبينهم * والحرب بينهما لحرب عوان
وكذا أتى الطوسى بالحرب الصريح بصارم منه وسل لسان
وأتى الى الاسلام يهدم أصله * من أسه وقواعد البنيان
عمر المدارس للفلاسفة الالى * كفروا بدين الله والقرآن
وأتى الى أوقات أهل الدين ينقلها اليهم فعل ذى اضغان
وأراد تحويل الاشارات التى * هى لابن سينا موضع الفرقان
واراد تحويل الشريعة بالنوا * ميس التى كانت لدى اليونان
لكنه علم اللعين بان هذا ليس فى المقدور والامكان
الا اذا قتل الخليفة والقضا * ة وسائر الفقهاء فى البلدان
فسعى لذاك وساعد المقدور بالامر الذى هو حكمة الرحمن
فاشار أن يضع التتار سيوفهم * فى عسكر الايمان والقرآن

لكنهم يبقون أهل صنائع الد * نيا لاجل مصالح الابدان
فغدا على سيف التتار الالف في * مثل لها مضروبة بوزان
وكذا ثمان مئينها في الفها * مضروبة بالعد والحسبان
حتى بكى الاسلام أعداء اليهو * د كذا المجوس وعابد الصلبان
فشفى اللعين النفس من حزب الرسول وعسكر الايمان والقرآن
وبوده لوكان في أحد وقد * شهد الوقيعة مع أبي سفيان
لاقر أعينهم وأوفى نذره * أوان يرى متمزق اللحمان
وشواهد الاحداث ظاهرة على * ذا العالم المخلوق بالبرهان
وأدلة التوحيد تشهد كلها * بحدوث كل ماسوى الرحمن
لوكان غير الله جل جلاله * معه قديما كان رباثان
اذ كان عن رب العلى مستغنيا * فيكون حينئذ لنا ربان
والرب باستقلاله متوحد * أفممكن أن يستقل اثنان
لوكان ذاك تنافيا وتساقطا * فاذاهما عدمان ممتنعان
والقهر والتوحيد يشهد منهما * كل لصاحبه هما عدلان
ولذلك اقترنا جميعا في صفا * ت الله فانظر ذاك في القرآن
فالواحد القهار حقا ليس في الا * مكان أن تحظى به ذاتان

﴿ فصل في اعتراضهم على القول بدوام فاعلية
الرب تعالى وكلامه والانفصال عنه ﴾

فلئن زعمتم ان ذاك تسلسل * قلنا صدقتم وهو ذوا مكان
كتسلسل التاثير في مستقبل * هل بين ذينك قط من فرقان
والله ماافترقا لذى عقل ولا * نقل ولا نظر ولا برهان
في سلب امكان ولا في ضده * هذى العقول ونحن ذوا اذهان
فليات بالفرقان من هو فارق * فرقا يبين لصالح الاذهان
وكذاك سوى الجهم بينهما كذا العلاف في الانكار والبطلان

ولاجل ذا حكما بحكم باطل * قطعا على الجنات والنيران
فالجهم أفنى الذات والعلاف للـ ـحركات أفنى قاله الثوران
وأبو علي وابنه والاشعري وبعده ابن الطيب الرباني
وجميع أرباب الكلام الباطل الـ ـمذموم عند أئمة الايمان
فرقوا وقالوا ذاك فيما لم يزل * حق وفي أزل بلا امكان
قالوا لاجل تناقض الازلي والا حداث ماهذان يجتمعان
لكن دوام الفعل في مستقبل * مافيه محذور من النكران
فانظر الى التلبيس في ذا الفرق تر * وبجا على العوران والعميان
ماقال ذو عقل بان الفرد ذو * أزل لذي ذهن ولا أعيان
بل كل فرد فهو مسبوق بفر * د قبله أبدا بلا حسبان
ونظير هذا كل فرد فهو ملـ ـحوق بفرد بعده حكمان
النوع والآحاد مسبوق وملـ ـحوق وكل فهو منها فان
والنوع لا يفنى أخيرا فهو لا * يفنى كذلك أولا ببيان
وتعاقب الآنات أمر ثابت * في الذهن وهو كذاك في الاعيان
فاذا أبيتم ذا وقلتم أول ا لآنات مفتتح بلا نكران
ماكان ذاك الآن مسبوقا يرى * الا بسلب وجوده الحقاني
فيقال ما تعنون بالآنات هل * تعنون مدة هذه الازمان
من حين احداث السموات العلى * والارض والافلاك والقمران
ونظنكم تعنون ذاك ولم يكن * من قبلها شيء من الاكوان
هل جاءكم في ذاك من أثر ومن * نص ومن نظر ومن برهان
هذا الكتاب وهذه الآثار والـ ـمعقول في الفطرات والاذهان
انا نحاكمكم الى ماشئتم * منها فكم الحق في تبيان
أوليس خلق الكون في الايام كا * ن وذاك ماخوذ من القرآن
أوليس ذالكم الزمان بمدة * لحدوث شيء وهو عين زمان
فحقيقة الازمان نسبة حادث * لسواه تلك حقيقة الازمان

واذكر حديث السبق للتقدير والتوقيت قبل جميع ذى الاعيان
خمسين ألفا من سنين عدها المختار سابقة لذى الاكوان
هذا وعرش الرب فوق الماء من * قبل السنين بمدة وزمان
والناس مختلفون فى القلم الذى * كتب القضاء به من الديان
هل كان قبل العرش أو هو بعده * قولان عند أبى العلا الهمذانى
والحق أن العرش قبل لانه * قبل الكتابة كان ذا أركان
وكتابة القلم الشريف تعقبت * ايجاده من غير فصل زمان
لما براه الله قال اكتب كذا * فغدا بامر الله ذا جريان
فجرى بما هو كائن أبدا الى * يوم المعاد بقدرة الرحمن
أفكان رب العرش جل جلاله * من قبل ذا عجز وذا نقصان
أم لم يزل ذا قدرة والفعل مقدور له أبدا وذو امكان
فلئن سئلت وقلت ما هذا الذى * أداهم لخلاف ذا التبيان
ولاى شىء لم يقولوا انه * سبحانه هو دائم الاحسان
فاعلم بان القوم لما أسسوا * أصل الكلام عموا عن القرآن
وعن الحديث ومقتضى المعقول بل * عن فطرة الرحمن والبرهان
وبنوا قواعدهم عليه فقادهم * قسرا الى التعطيل والبطلان
نفى القيام لكل أمر حادث * بالرب خوف تسلسل الاعيان
فيسد ذاك عليهم فى زعمهم * اثبات صانع هذه الاكوان
اذ أثبتوه بكون ذى الاجساد حا * دثة فلا تنفك عن حدثان
فاذا تسلسلت الحوادث لم يكن * لحدوثها اذ ذاك من برهان
فلاجل ذا قالوا التسلسل باطل * والجسم لا يخلو عن الحدثان
فيصح حينئذ حدوث الجسم من * هذا الدليل بواضح البرهان
هذى نهايات لاقدام الورى * فى ذا المقام الضيق الاعطان
فمن الذى يأتى بفتح بين * ينجى الورى من غمرة الحيران
فالله يجزيه الذى هو أهله * من جنة المأوى مع الرضوان

فصل

﴿فصل﴾

فاسمع اذا وافهم فذاك معطل * ومشبه وهداك ذو الغفران
هذا الدليل هو الذى أرداهم * بل هد كل قواعد القرآن
وهو الدليل الباطل المردود عند أئمة التحقيق والعرفان
مازال أمر الناس معتدلا الى * أن دار فى الاوراق والاذهان
وتمكنت أجزاؤه بقلوبهم * فأتت لوازمه الى الايمان
رفعت قواعده وتحت أسه * فهوى البناء وخر للاركان
وجنوا على الاسلام كل جناية * اذ سلطوا الاعداء بالعدوان
حملوا بأسلحة المحال فخانهم * ذاك السلاح فما اشتفوا بطعان
وأتى العدو الى سلاحهم فقا * تلهم به فى غيبة الفرسان
يامحنة الاسلام والقرآن من * جهل الصديق و بغى ذى طغيان
والله لولا الله ناصر دينه * وكتابه بالحق والبرهان
لتخطفت أعداؤه أرواحنا * ولقطعت مناعرى الايمان
أيكون حقا ذا الدليل وما اهتدى * خير القرون له محال ذان
وفقتم للحق اذ حرموه فى * أصل اليقين ومقعد العرفان
وهديتمونا للذى لم يهتدوا * أبدا به راشدة الحرمان
ودخلتم للحق من باب وما * دخلوه واعجبا لذا الخذلان
وسلكتم طرق الهدى والعلم دو * ن القوم واعجبا لذا البهتان
وعرفتم الرحمن بالاجسام وا لا عراض والحركات والالوان
وهم فما عرفوه منها بل من الا يات وهى فغير ذى برهان
الله أكبر أنتم أوهم على * حق وفى غى وفى خسران
دع ذا أليس الله قد أبدى لنا * حق الادلة وهى فى القرآن
متنوعات صرفت وتظاهرت * فى كل وجه فهى ذو افنان
معلومة للعقل أو مشهودة * للحس أو فى فطرة الرحمن

أسمعتم لدليلكم فى بعضها * خبرا أو أحسستم له ببيان
أيكون أصل الدين ماتم الهدى * الا به وبه قوى الايمان
وسواه ليس بموجب من لم يحط * علما به لم ينج من كفران
والله ثم رسوله قد بينا * طرق الهدى فى غاية التبيان
فلاى شيء أعرضا عنه ولم * نسمعه فى أثر ولا قرآن
لكن اتانا بعد خير قروننا * بظهور احداث من الشيطان
وعلى لسان الجهم جاؤا حزبه * من كل صاحب بدعة حيران
ولذلك اشتد النكير عليهم * من سائر العلماء فى البلدان
صاحوا بهم من كل قطر بل رموا * فى اثرهم بثواقب الشهبان
عرفوا الذى يفضى اليه قولهم * ودليلهم بحقيقة العرفان
وأخو الجهالة فى خفارة جهله * والجهل قد ينجى من الكفران

﴿ فصل فى الرد على الجهمية المعطلة القائلين بانه ليس على العرش اله يعبد ولا فوق السموات اله يصلى له ويسجد وبيان فساد قولهم عقلا ونقلا ولغة وفطرة ﴾

والله كان وليس شيء غيره * وبرى البرية وهى ذو حدثان
فسل المعطل هل براها خارجا * عن ذاته أم فيه حلت ذان
لابد من احداهما أوانها * هى عينه ماثم موجودان
ماثم مخلوق وخالقه وما * شيء مغاير هذه الاعيان
لابد من احدى ثلاث مالها * من رابع خلوا عن الروغان
ولذاك قال محقق القوم الذى * رفع القواعد مدعى العرفان
هو عين هذا الكون ليس بغيره * أنى وليس مباين الاكوان
كلا وليس مجانبا أيضا لها * فهو الوجود بعينه وعيان
ان لم يكن فوق الخلائق ربها * فالقول هذا القول فى الميزان

اذليس يعقل بعد الأنه * أقد حل فيها وهى كلا بدان
والروح ذات الحق جل جلاله * حلت بها كمقالة النصرانى
فاحكم على من قال ليس بخارج * عنها ولا فيها بحكم بيان
بخلافه الوحيين والاجماع والعقل الصريح وفطرة الرحمن
فعليه أوقع حد معدوم بلا * حد المحال بغير مافرقان
ياالله قول اذا نفيتم مخبرا * ونقيضه هل ذاك فى امكان
ان كان نفى دخوله وخروجه * لا يصدقان معالذى الامكان
الا على عدم صريح نفيه * متحقق ببداهة الانسان
أيصح فى المعقول يا أهل النهى * ذاتان لابالغير قائمتان
ليست تباين منهما ذات لاخرى أوتحاثيها فتجتمعان
ان كان فى الدنيامحال فهو ذا * فارجع الى المعقول والبرهان
فلئن زعمتم ان ذلك فى الذى * هو قابل من جسم اوجسمان
والرب ليس كذا فنفى دخوله * وخروجه مافيه من بطلان
فيقال هذا أولا من قولكم * دعوى مجردة بلا برهان
ذاك اصطلاح من فريق فارقوا الوحى المبين بحكمة اليونان
والشىء يصدق نفيه عن قابل * وسواه فى معهود كل لسان
انسيت نفى الظلم عنه وقولك الظلم المحال وليس ذا امكان
ونسيت نفى النوم والسنة التى * ليست لرب العرش فى الامكان
ونسيت نفى الطعم عنه وليس ذا * مقبوله والنفى فى القرآن
ونسيت نفى ولادة أوزوجة * وهما على الرحمن ممتنعان
والله قد وصف الجماد بانه * ميت أصم وماله عينان
وكذا نفى عنه الشعور ونطقه * والخلق نفيا واضح التبيان
هذا وليس لها قبول للذى * ينفى ولامن جملة الحيوان
ويقال أيضا ثانيا لوصح هذا الشرط كان لماهما ضدان

لا فى النقيضين الذين كلاهما * لا يثبتان وليس يرتفعان
ويقال أيضا نفيكم لقبوله * لهما يزيل حقيقة الامكان
بل ذا كنفى قيامه بالنفس أو * بالغير فى الفطرات والاذهان
فاذا المعطل قال ان قيامه * بالنفس أو بالغير ذو بطلان
اذ ليس يقبل واحدا من ذينك ا لا مرين الا وهو ذو امكان
جسم يقوم بنفسه أيضا كذا * عرض يقوم بغيره اخوان
فى حكم امكان وليس بواجب * ما كان فيه حقيقة الامكان
فكلا كما ينفى الاله حقيقة * وكلا كما فى نفيه سيان
ماذا يرد عليه من هو مثله * فى النفى صرفا اذهما عدلان
والفرق ليس بممكن لك بعده * ضاهيت هذا النفى فى البطلان
فوزان هذا النفى ما قد قلته * حرفا بحرف أنتما صنوان
والخصم يزعم ان ما هو قابل * لكليهما فكقابل لمكان
فافرق لنا فرقا يبين مواقعا لا ثبات والتعطيل بالبرهان
أولا فاعط القوس باريها وخل الفشر عنك وكثرة الهذيان

﴿ فصل فى سياق هذا الدليل على وجه آخر ﴾

وسل المعطل عن مسائل خمسة * تردى قواعده من الاركان
قل للمعطل هل تقول الهنا المعبود حقا خارج الاذهان
فاذا نفى هذا فذاك معطل * للرب حقا بالغ الكفران
واذا أقر به فسله ثانيا * أتراه غير جميع ذى الاكوان
فاذا نفى هذا وقال بانه * هو عينها ماههنا غيران
فقد ارتدى بالاتحاد مصرحا * بالكفر جاحد ربه الرحمن
حاشا النصارى أن يكونوا مثله * وهم الحمير وعابدوا الصلبان
هم خصصوه بالمسيح وأمه * وأولاء ما صانوه عن حيوان
واذا أقر بانه غير الورى * عبد ومعبود هما شيا ن

فاساله هل هذا الورى فى ذاته * أم ذاته فيه هنا أمران
واذا أقر بواحد من ذينك ا لأمرين قبل خدة النصرانى
ويقول أهلا بالذى هومثلنا * خشدا شنا وحبيبنا الحقانى
واذا نفى الامرين فاساله اذا * هل ذاته استغنت عن الا كوان
فلذاك قام بنفسه أم قام با لا عيان كالاعراض والا كوان
فاذا أقر وقال بل هو قائم * بالنفس فاساله وقل ذاتان
بالنفس قائمتان اخبرنى هما * مثلان أوضدان أوغيران
وعلى التقادير الثلاث فانه * لولا التباين لم يكن شيا آن
ضدين أومثلين أوغيرين كا * نا بل هما لاشك متحدان
فلذاك قلنا انكم باب لمن * بالاتحاد يقول بل بابان
نقطتم لهم وهم خطوا على * نقط لكم كمعلم الصبيان

﴿ فصل فى الاشارة الى الطريق النقلية الدالة على ان
الله تعالى فوق سمواته على عرشه ﴾

ولقد أتانا عشر أنواع من الـمنقول فى فوقية الرحمن
مع مثلها أيضا تزيد بواحد * ها نحن نسردها بلا كتمان
منها استواء الرب فوق العرش فى * سبع أتت فى محكم القرآن
وكذلك اطردت بلا لام ولو * كانت بمعنى اللام فى الاذهان
لاتت بها فى موضع كى يحمل السباقى عليها بالبيان الثانى
ونظير ذا اضمارهم فى موضع * حملا على المذكور فى التبيان
لايضمرون مع اطراد دون ذكر المضمر المحذوف دون بيان
بل فى محل الحذف يكثر ذكره * فاذاهم ألفوه ألف لسان
حذفوه تخفيفا وايجازا فلا * يخفى المراد به على الانسان
هذا ومن عشرين وجه يبطل التفسير باستولى لذى العرفان
قد أفردت بمصنف لامام هذا الشان بحر العالم الحرانى

﴿ فصل ﴾

هذا وثانيها صريح علوه * وله بحكم صريحه لفظان
لفظ العلى ولفظه الاعلى معر * فة لقصد بيان *
ان العلو له بمطلقه على التعميم والاطلاق بالبرهان
وله العلو من الوجوه جميعها * ذاتا وقهرا مع علو الشان
لكن نفاة علوه سلبوه اكمال العلو فصار ذا نقصان
حاشاه من افك النفاة وسلبهم * فله الكمال المطلق الربانى
وعلوه فوق الخليقة كلها * فطرت عليه الخلق والثقلان
لا يستطيع معطل تبديلها * أبدا وذلك سنة الرحمن
كل اذا ما نابه أمر يرى * متوجها بضرورة الانسان
نحو العلو فليس يطلب خلفه * وأمامه أو جانب الانسان
ونهاية الشبهات تشكيك وتخميش وتغيير على الايمان
لا يستطيع تعارض المعلوم والمعقول عند بداءة الانسان
فمن المحال القدح فى المعلوم بالشبهات هذا بين البطلان
واذا البداءة قابلتها هذه الشبهات لم تحتج الى بطلان
شتان بين مقالة أوصى بها * بعض لبعض أول للثانى
ومقالة فطر الاله عباده * حقا عليها ما هما عدلان

﴿ فصل ﴾

هذا وثالثها صريح الفوق مصحوبا بمن و بدونها نوعان
احداهما هو قابل التاويل والاصل الحقيقة وحدها ببيان
فاذا ادعى تأويل ذلك مدع * لم تقبل الدعوى بلا برهان
لكنما المجرور ليس بقابل التاويل فى لغة وعرف لسان
وأصفخ لفائدة جليل قدرها * تهديك للتحقيق والعرفان
ان الكلام اذا أتى بسياقه * يبدى المراد لمن له أذنان

أضحى كنص قاطع لايقبل التـاويل يعرف ذا أولوا الاذهان
فسياقة الالفاظ مثل شواهد الاحوال انهما لنا صنوان
احداهما للعين مشهود بها * لكن ذاك لمسمع الانسان
فاذا أتى التاويل بعد سياقة * تبدى المراد أتى على استهجان
واذا أتى الكتمان بعد شواهد الاحوال كان كاقبح الكتمان
فتامل الالفاظ وانظر ما الذى * سيقت له ان كنت ذا عرفان
والفوق وصف ثابت بالذات من * كل الوجوه لفاطر الاكوان
لكن نفاة الفوق ماوافوا به * جحدوا كمال الفوق للديان
بل فسروه بان قدر الله أعـلى لا بفوق الذات للرحمن
قالوا وهذا مثل قول الناس فى * ذهب يرى من خالص العقيان
هو فوق جنس الفضة البيضاء لا * بالذات بل فى مقتضى الاثمان
والفوق أنواع ثلاث كلها * لله ثابتة بلا نكران
هذا الذى قالوا وفوق القهـر والفوقية العليا على الاكوان

﴿ فصل ﴾

هذا ورابعها عروج الروح و الاملاك صاعدة الى الرحمن
ولقد أتى فى سورتين كلاهما اشتملا على التقدير بالازمان
فى سورة فيها المعارج قدرت * خمسين الفا كامل الحسبان
و بسجدة التنزيل ألفا قدرت * فلاجل ذا قالواهما يومان
يوم المعاد بذى المعارج ذكره * واليوم فى تنزيل فى ذا الآن
وكلاهما عندى فيوم واحد * وعروجهم فيه الى الديان
فالالف فيه مسافة لنزولهم * وصعودهم نحو الرفيع الدانى
هذى السما فانها قد قدرت * خمسين فى عشر وذا ضعفان
لكنما الخمسون الف مسافة السبع الطباق و بعد ذى الاكوان
من عرش رب العالمين الى الثرى * عند الحضيض الاسفل التحتانى

واختار هذا القول فى تفسيره الــبغوى ذاك العالم الربانى
ومجاهد قدقال هذا القول لـــكن ابن اسحق الجليل الشان
قال المسافة بيننا والعرش ذا الــمقدار فى سير من الانسان
والقول الاول قول عكرمة وقو * ل قتادة وهـما لنا علمان
واختاره الحسن الرضى ورواه عن * بحر العلوم مفسر القرآن
و يرجح القول الذى قد قاله * ساداتنا فى فرقهم أمران
احداهما ما فى الصحيح لمانع * لزكاته من هـذه الاعيان
يكوى بها يوم القيامة ظهره * وجبينه وكذلك الجنبان
خمسون ألفا قدر ذاك اليوم فى * هذا الحديث وذاك ذو تبيان
فالظاهر اليومان فى الوجهين يو * م واحد ما ان هما يومان
قالوا وايراد السياق يبين الــمضمون منه باوضح التبيان
فانظر الى الاضمار ضمن يرونه * و يراه ما تفسيره ببيان
فاليوم بالتفسير أولى من عـذا * ب واقع للقرب والجيران
و يكون ذكر عروجهم فى هذه الــدنيا و يوم قيامة الابدان
فنزولهم أيضا هنا لك ثابت * كنزولهم أيضا هنا للشان
وعروجهم بعد القضا كعروجهم * أيضا هنا فلهم اذا شانان
و يزول هذا السقف يوم معادنا * فعروجهم للعرش والرحمن
هذا وما اتضحت لدى وعلمها الــموكول بعد لمنزل القرآن
وأعوذ بالرحمن من جزم بلا * علم وهذا غاية الامكان
والله أعلم بالمراد بقوله * ورسوله المبعوث بالفرقان

﴿ فصل ﴾

هذا وخامسها صعود كلامنا * بالطيبات اليه والاحسان
وكذا صعود الباقيات الصالحا * ت اليه من أعمال ذى الايمان
وكذا صعود تصدق من طيب * أيضا اليه عند كل أوان

وكذا

وكذا عروج ملائك قدوكلوا * منا باعمال وهم بدلان
فاليه تعرج بكرة وعشية * والصبح يجمعهم على القرآن
كى يشهدون ويعرجون اليه بالاعمال سبحان العظيم الشان
وكذاك سعى الليل يرفعه الى الرحمن من قبل النهار الثانى
وكذاك سعى اليوم يرفعه له * من قبل ليل حافظ الانسان
وكذاك معراج الرسول اليه حق ثابت مافيه من نكران
بل جاوز السبع الطباق وقددنى * منه الى أن قدرت قوسان
بل عاد من موسى اليه صاعدا * خمسا عداد الفرض فى الحسبان
وكذاك رفع الروح عيسى المرتضى * حقا اليه جاء فى القرآن
وكذاك تصعد روح كل مصدق * لما تفوز بفرقة الابدان
حقا اليه كى تفوز بقربه * وتعود يوم العرض للجثمان
وكذادعا المضطر ايضا صاعد * أبدا اليه عند كل أوان
وكذا دعا المظلوم أيضا صاعد * حقا اليه قاطع الاكوان

﴿ فصل ﴾

هذا وسادسها وسابعها النزو * ل كذلك التنزيل للقرآن
والله أخبرنا بان كتابه * تنزيله بالحق والبرهان
أيكون تنزيلا وليس كلام من * فوق العباد أذاك ذو امكان
أيكون تنزيلا من الرحمن والرحمن ليس مباين الاكوان
وكذا نزول الرب جل جلاله * فى النصف من ليل وذاك الثانى
فيقول لست بسائل غيرى باحوال العباد انا العظيم الشان
من ذاك يسالنى فيعطى سؤله * من ذايتوب الى من عصيان
من ذاك يسالنى فاغفر ذنبه * فانا الودود الواسع الغفران
من ذا يريد شفاءه من سقمه * فانا القريب مجيب من نادانى
ذا شأنه سبحانه وبحمده * حتى يكون الفجر فجرا ثان

ياقوم ليس نزوله وعلوه * حقا لديكم بل هما عدمان
وكذا يقول ليس شيئا عندكم * لاذا ولاقول سواه ثان
كل مجاز لاحقيقة تحته * أول وزدوا نقص بلا برهان

﴿ فصل ﴾

هذا وثامنها بسورة غافر * هو رفعة الدرجات للرحمن
درجاته مرفوعة كمعارج * أيضا له وكلاهما رفعان
وفعيل فيها ليس معنى فاعل * وسياقها يأباه ذو التبيان
لكنها مرفوعة درجاته * لكمال رفعته على الاكوان
هذا هو القول الصحيح فلا تحد * عنه وخذ معناه فى القرآن
فنظيرها المبدى لنا تفسيرها * فى ذى المعارج ليس يفترقان
والروح والاملاك تصعد فى معا * رجه اليه جل ذو السلطان
ذا رفعة الدرجات حقا ما هما * الا سواه أوهما شيئان
فخذ الكتاب ببعضه بعضا كذا * تفسير أهل العلم للقرآن

﴿ فصل ﴾

هذا وتاسعها النصوص بانه * فوق السماء وذا بلا حسبان
فاستحضر الوحيين وانظر ذاك تلـ * ـقاه مبينا واضح التبيان
واسوف تذكر بعض ذلك عن قريـ * ـب كى تقوم شواهد الايمان
واذا أتتك فلا تكن مستوحشا * منها ولا تك عندها بجبان
ليست تدل على انحصار الهنا * عقلا ولا عرفا ولا بلسان
اذ اجمع السلف الكرام بان معـ * ـناها كمعنى فوق بالبرهان
أو ان لفظ سمائه يعنى به * نفس العلو المطلق الحقانى
والرب فيه وليس يحصره من الـ * ـمخلوق شىء عز ذو السلطان
كل الجهات باسرها عدمية * فى حقه هو فوقها ببيان
قد بان عنها كلها فهو المحيـ * ـط ولا يحاط بخالق الاكوان

ماذاك ينقم بعد ذوالتعطيل من * وصف العلو لربنا الرحمن
أيرد ذو عقل سليم قط ذا * بعد التصور يا أولى الأذهان
والله مازد امرء هذا بغير الجهل أو بحمية الشيطان

﴿ فصل ﴾

هذا وعاشرها اختصاص البعض من * أملاكه بالعند للرحمن
وكذا اختصاص كتاب رحمته بعنـد الله فوق العرش ذو تبيان
لو لم يكن سبحانه فوق الورى * كانوا جميعا عند ذى السلطان
ويكون عند الله ابليس وجبريل هما فى العند مستويان
وتمام ذاك القول ان محبة الرحمن غير ارادة الاكوان
وكلاهما محبوبه ومراده * وكلاهما هو عنده سيان
ان قلتم عندية التكوين فالـذاتان عند الله مخلوقان
أو قلتم عندية التقريب تقريب الحبيب وماهما عدلان
فالحب عندكم المشيئة نفسها * وكلاهما فى حكمها مثلان
لكن منازعكم يقول بانها * عندية حقا بلا روغان
جمعت له حب الاله وقربه * من ذاته وكرامة الاحسان
والحب وصف وهو غير مشيئة * والعند قرب ظاهر التبيان

﴿ فصل ﴾

هذا وحادى عشرهن اشارة * نحو العلو باصبع وبنان
لله جل جلاله لا غيره * اذ ذاك اشراك من الانسان
ولقد أشار رسوله فى مجمع الـحج العظيم بموقف الغفران
نحو السماء باصبع قد كرمت * مستشهد اللواحد الرحمن
يارب فاشهد اننى بلغتهم * ويشير نحوهم لقصد بيان
فغدا البنان مرفعا ومصوبا * صلى عليك الله ذو الغفران
أديت ثم نصحت اذ بلغتنا * حق البلاغ الواجب الشكران

﴿ فصل ﴾

هذا وثاني عشرها وصف الظهو * ره كما قد جاء في القرآن
والظاهر العالي الذي مافوقه * شيء كما قد قال ذو البرهان
حقا رسول الله ذا تفسيره * ولقد رواه مسلم بضمان
فاقبله لا تقبل سواه من التفا * سير التي قيلت بلا برهان
والشيء حين يتم منه علوه * فظهوره في غاية التبيان
أو ما ترى هذي السما وعلوها * وظهورها وكذلك القمران
والعكس أيضا ثابت فسفوله * وخفاؤه اذ ذاك مصطحبان
فانظر الى علو المحيط وأخذه * صفة الظهور وذاك ذو تبيان
وانظر خفاء المركز الادنى ووصـ * ـف السفل فيه وكونه تحتاني
وظهوره سبحانه بالذات مثـ * ـل علوه فهما له صفتان
لا تجحدنهما جحود الجهم أو * صاف الكمال تكون ذا بهتان
وظهوره هو مقتض لعلوه * وعلوه لظهوره ببيان
وكذاك قد دخلت هناك الفاء للتـ * ـسبيب مؤذنة بهذا الشان
فتأملن تفسيرا علم خلقه * بصفاته من جاء بالقرآن
اذ قال أنت كذا فليس لضده * أبدا اليك تطرق الاتيان

﴿ فصل ﴾

هذا وثالث عشرها اخباره * انا نراه بجنة الحيوان
فسل المعطل هل نرى من تحتنا * أم عن شمائلنا وعن أيمان
أم خلفنا وأمامنا سبحانه * أم هل نرى من فوقنا ببيان
ياقوم ما في الامر شيء غير ذا * أو أن رؤيته بلا امكان
اذ رؤية لا في مقابلة من الـ * ـرائي محال ليس في الامكان
ومن ادعى شيئا سوى ذا كان دعـ * ـواه مكابرة على الاذهان
ولذاك قال محقق منكم لاهـ * ـل الاعتزال مقالة بامان
ما بيننا خلف وبينكم لذي التـ * ـحقيق في معنى فيها اخواني

شدوا بأجمعنا لنحمل حملة * نذر المجسم فى أذل هوان
اذ قال ان الهنا حقا يرى * يوم المعاد كما يرى القمران
وتصير أبصار العباد نواظرا * حقا اليه رؤية بعيان
لاريب انهم اذا قالوا بذا * لزم العلو لفاطر الاكوان
ويكون فوق العرش جل جلاله * فلذاك نحن وحزبهم خصمان
لكننا سلم وأنتم اذ تسا * عدنا على نفى العلو لربنا الرحمن
فعلوه عين المحال وليس فو * ق العرش من رب ولا ديان
لا تنصبوا معنا الخلاف فماله * طعم فنحن وانتم سلمان
هذا الذى والله مودع كتبهم * فانظر ترى يامن له عينان

﴿ فصل ﴾

هذا ورابع عشرها اقرارنا * ثله بلفظ الاين للرحمن
ولقد رواه أبورزين بعدما * سال الرسول بلفظه بوزان
ورواه تبليغا له ومقررا * لما أقربه بلا نكران
هذا وما كان الجواب جواب من * لكن جواب اللفظ بالميزان
كلا وليس لمن دخول قط فى * هذا السياق لمن له أذنان
دع ذا فقد قال الرسول بنفسه * أين الاله لعالم بلسان
والله ماقصد المخاطب غيرمعـ * ـناها الذى وصفت له الحقانى
والله مافهم المخاطب غيره * واللفظ موضوع لقصد بيان
ياقوم لفظ الاين ممتنع على الرحمن عندكم وذو بطلان
ويكاد قائلكم يكفرنا به * بل قد وهذا غاية العدوان
لفظ صريح جاء عن خيرالورى * قولا واقرار هما نوعان
والله ما كان الرسول بعاجز * عن لفظ من مع انها حرفان
والاين أحرفها ثلاث وهى ذو * ليس ومن فى غاية التبيان
والله ما الملكان افصح منه اذ * فى القبر من رب السما يسلان
ويقول أين الله يعنى من فلا * والله ما اللفظان متحدان

كلا ولا معناهما أيضا لذى * لغة ولا شرع ولا انسان

﴿ فصل ﴾

هذا وخامس عشرها الاجماع من * رسل الاله الواحد المنان
فالمرسلون جميعهم مع كتبهم * قد صرحوا بالفوق للرحمن
وحكى لنا اجماعهم شيخ الورى * والدين عبد القادر الجيلانى
وأبو الوليد المالكى أيضا حكى * اجماعهم أعنى ابن رشد الثانى
وكذا أبو العباس أيضا قد حكى * اجماعهم علم الهدى الحرانى
وله اطلاع لم يكن من قبله * لسواه من متكلم ولسان
هذا ونقطع نحن أيضا انه * اجماعهم قطعا على البرهان
وكذاك نقطع انهم جاؤا باثبات الصفات لخالق الاكوان
وكذاك نقطع انهم جاؤ باثبات الكلام لربنا الرحمن
وكذاك نقطع انهم جاؤا باثبات المعاد لهذه الابدان
وكذاك نقطع انهم جاؤا بتو * حيد الاله وماله من ثان
وكذاك نقطع انهم جاؤا باثبات القضاء وما لهم قولان
فالرسل متفقون قطعا فى أصو * ل الدين دون شرائع الايمان
كل له شرع ومنهاج وذا * فى الامر لا التوحيد فافهم ذان
فالدين فى التوحيد دين واحد * لم يختلف منهم عليه اثنان
دين الاله اختاره لعباده * ولنفسه هو قيم الاديان
فمن المحال بان يكون لرسله * فى وصفه خبران مختلفان
وكذاك نقطع انهم جاؤا بعد * ل الله بين طوائف الانسان
وكذاك نقطع انهم أيضا دعوا * للخمس وهى قواعد الايمان
ايماننا بالله ثم برسله * وبكتبه وقيامة الابدان
وبجنده وهم الملائكة الالى * هم رسله لمصالح الاكوان
هذى أصول الدين حقا لا أصو * ل الخمس للقاضى هو الهمذانى
تلك الاصول للاعتزال وكم لها * فرع فمنه الخلق للقرآن

وجحود

وجحود اوصاف الاله ونفيهم * لعلوه والفوق للرحمن
وكذاك نفيهم لرؤيتنا له * يوم اللقاء كما يرى القمران
ونفوا اقضاء الرب والقدر الذى * سبق الكتاب به هما جنيان
من أجل هاتيك الاصول وخلدوا * أهل الكبائر فى لظى النيران
ولاجلها نفوا الشفاعة فيهم * ورموا رواة حديثها بطعان
ولاجلها قالوا بان الله لم * يقدر على اصلاح ذى العصيان
ولاجلها قالوا بان الله لم * يقدر على ايمان ذى الكفران
ولاجلها حكموا على الرحمن بالشـ * ـرع المحال شريعة البهتان
ولاجلها هم يوجبون رعاية * الاصلح الموجود فى الامكان
حقا على رب الورى بعقولهم * سبحانك اللهم ذا السبحان

﴿ فصل ﴾

هذا وسادس عشرها اجماع أهـ * ـل العلم أعنى حجة الازمان
من كل صاحب سنة شهدت له * أهل الحديث وعسكر القرآن
لاعبرة بمخالف لهم ولو * كانوا عديد الشاء والبعران
ان الذى فوق السموات العلى * والعرش وهو مباين الاكوان
هو ربنا سبحانه وبحمده * حقا على العرش استوى الرحمن
فاسمع اذا أقوالهم واشهد عليـ * ـهم بعدها بالكفر والايمان
واقرأ تفاسير الائمة ذاكرى الاسناد فهى هداية الحيران
وانظر الى قول ابن عباس بتفسـ * ـير استوى ان كنت ذا عرفان
وانظر الى أصحابه من بعده * كمجاهد ومقاتل حبران
وانظر الى الكلبى أيضا والذى * قد قاله من غير ما نكران
وكذا رفيع التابعى أجلهم * ذاك الرياحى العظيم الشان
كم صاحب التى اليه علمه * فلذاك ما اختلفت عليه اثنان
فليهن من قد سبه اذ لم يوا * فق قوله تحريف ذى البهتان
فلهم عبارات عليها أربع * قد حصلت للفارس الطعان

وهى استقر وقد علا وكذلك ار * تفع الذى مافيه من نكران
وكذاك قد صعد الذى هو رابع * وأبو عبيدة صاحب الشيبانى
يختار هذا القول فى تفسيره * أدرى من الجهمى بالقرآن
والاشعرى يقول تفسير استوى * بحقيقة استولى من البهتان
هو قول أهل الاعتزال وقول اتـباع لجهم وهو ذو بطلان
فى كتبه قد قال ذا من موجز * وابانة ومقالة ببيان
وكذلك البغوى أيضا قد حكا * ه عنهم بعا لم القرآن
وانظر كلام امامنا هو مالك * قد صح عنه قول ذى اتقان
فى الاستواء بانه المعلوم لـكن كيفه خاف على الاذهان
وروى ابن نافع الصدوق سماعه * منه على التحقيق والاتقان
الله حقا فى السماء وعلمه * سبحانه حقا بكل مكان
فانظر الى التفريق بين الذات والمعلوم من ذا العالم الربانى
فالذات خصت بالسماء وانما الـمعلوم عم جميع ذى الاكوان
ذا ثابت عن مالك من رده * فلسوف يلقى مالكا بهوان
وكذاك قال الترمذى بجامع * عن بعض أهل العلم والايمان
الله فوق العرش لـكن علمه * مع خلقه تفسير ذى ايمان
وكذاك أوزاعيهم أيضا حكى * عن سائر العلماء فى البلدان
من قرنه والتابعين جميعهم * متوافرين وهم أولو العرفان
ايمانهم بعلوه سبحانه * فوق العباد وفوق ذى الاكوان
وكذاك قال الشافعى حكاه عنه البيهقى وشيخه الربانى
حقا قضى الله الخلافة ربنا * فوق السماء لاصدق العبدان
حب الرسول وقائم من بعده * بالحق لا فشل ولا متوان
فانظر الى المقضى فى ذى الارض لـكن فى السماء قضاء ذى السلطان
وقضاؤه وصف له لم ينفصل * عنه وهذا واضح البرهان
وكذلك النعمان قال وبعده * يعقوب والالفاظ للنعمان

من لم يقر بعرشه سبحانه * فوق السماء وفوق كل مكان
و يقر أن الله فوق العرش لا * يخفى عليه هواجس الاذهان
فهو الذى لاشك فى تكفيره * لله درك من امام زمان
هذا الذى فى الفقه الاكبر عندهم * وله شروح عدة لبيان
وانظر مقالة أحمد ونصوصه * فى ذاك تلقاها بلا حسبان
فجميعها قد صرحت بعلوه * وبالاستوى والفوق للرحمن
وله نصوص واردات لم تقع * لسواه من فرسان هذا الشان
اذ كان ممتحنا باعداء الحديث * وشيعة التعطيل والكفران
واذا أردت نصوصه فانظر الى * ماقد حكى الخلال ذو الاتقان
وكذاك اسحق الامام فانه * قد قال ما فيه هدى الحيران
وابن المبارك قال قولا شافيا * انكاره علم على البهتان
قالوا له ماذاك نعرف ربنا * حقا به لنكون ذا ايمان
فاجاب نعرفه بوصف علوه * فوق السماء مباين الاكوان
وبانه سبحانه حقا على العرش * الرفيع فجل ذو السلطان
وهو الذى قد شجع ابن خزيمة * اذ سل سيف الحق والعرفان
وقضى بقتل المنكرين علوه * بعد استتابتهم من الكفران
وبانهم يلقون بعد القتل فو * ق مزابل الميتات والانتان
فشفى الامام العالم الحبر الذى * يدعى امام أئمة الازمان
ولقد حكاه الحاكم العدل الرضى * فى كتبه عنه بلا نكران
وحكى ابن عبد البر فى تمهيده * وكتاب الاستذكار غير جبان
اجماع أهل العلم أن الله فوق العرش * بالايضاح والبرهان
وأتى هناك بما شفى أهل الهدى * لكنه مرض على العميان
وكذا على الاشعرى فانه * فى كتبه قد جاء بالتبيان
من موجز وابانة ومقالة * ورسائل للثغر ذات بيان
وأتى بتقرير استواء الرب فو * ق العرش بالايضاح والبرهان

وأتى بتقرير العلو باحسن التقرير فانظر كتبه بعيان
والله ماقال المجسم مثل ما * قد قاله ذا العالم الربانى
فارموه ويحكم بما ترموا به * هذا المجسم ياأولى العدوان
أولا فقولوا ان ثم حزازة * وتنفس الصعداء من حران
فسلوا الاله شفاء ذا الداء العضا * ل بجانب الاسلام والايمان
وانظر الى حرب واجماع حكى * لله درك من فتى كرمانى
وانظر الى قول ابن وهب أوحد العلماء مثل الشمس فى الميزان
وانظر الى ماقال عبد الله فى * تلك الرسالة مفصحا ببيان
من انه سبحانه وبحمده * بالذات فوق العرش والاكوان
وانظر الى ماقاله الكرخى فى * شرح لتصنيف امرء ربانى
وانظر الى الاصل الذى هو شرحه * فهما الهدى للددحيران
وانظر الى تفسير عبد ما الذى * فيه من الآثار فى ذا الشان
وانظر الى تفسير ذاك الفاضل الثبت الرضى المتطلع الربانى
ذاك الامام ابن الامام وشيخه * وابوه سفيان فرازيان
وانظر الى النساء فى تفسيره * هو عندنا سفر جليل معان
واقرأ كتاب العرش للعبسى وهو محمد المولود من عثمان
واقرأ لمسند عمه ومصنف * أتراهما نجمين بل شمسان
واقرأ كتاب الاستقامة للرضى * ذاك ابن اصرم حافظ ربانى
واقرأ كتاب الحافظ الثقة الرضى * فى السنة العليا فتى الشيبانى
ذاك ابن أحمد أوحد الحفاظ قد * شهدت له الحفاظ بالاتقان
واقرأ كتاب الاثرم العدل الرضى * فى السنة الاولى امام زمان
وكذا الامام ابن الامام المرتضى * حقا أبى داود ذى العرفان
تصنيفه نظما ونثرا واضح * فى السنة المثلى هما نجمان
واقرأ كتاب السنة الاولى التى * ابداه مضطلع من الايمان
ذاك النبيل ابن النبيل كتابه * أيضا نبيل واضح البرهان

وانظر الى قول ابن اسباط الرضى * وانظر الى قول الرضى سفيان
وانظر الى قول ابن زيد ذاك حما دوحماد الامام الثانى
وانظر الى ماقاله علم الهدى * عثمان ذاك الدارمى الربانى
فى نقضه والرد يالهما كتا * باسنة وهما لنا علمان
هدمت قواعد فرقة جهمية * نخرت سقوفهم على الحيطان
وانظر الى مافى صحيح محمد * ذاك البخارى العظيم الشان
من رده ماقاله الجهمى بالنقل الصحيح الواضح البرهان
وانظر الى تلك التراجم ما الذى * فى ضمنها ان كنت ذاعرفان
وانظر الى ماقاله الطبرى فى الشرح الذى هو عندكم سفران
اعنى الفقيه الشافعى اللالكا * ئى المسدد ناصر الايمان
وانظر الى ماقاله علم الهدى التيمى فى ايضاحه وبيان
ذاك الذى هو صاحب الترغيب والترهيب ممدوح بكل لسان
وانظر الى ماقاله فى السنة الكبرى سليمان هو الطبرانى
وانظر الى ماقاله شيخ الهدى * يدعى بطلمنكيهم ذوشان
وانظر الى قول الطحاوى الرضى * واجره من تحريف ذى بهتان
وكذلك القاضى أبو بكر هو ابن الباقلانى قائد الفرسان
قدقال فى تمهيده ورسائل * والشرح مافيه جلى بيان
فى بعضها حقا على العرش استوى * لكنه استولى على الاكوان
وأتى بتقرير العلو وابطل اللام التى زيدت على القرآن
من أوجه شتى وذا فى كتبه * باد لمن كانت له عينان
وانظر الى قول ابن كلاب وما * يقضى به لمعطل الرحمن
اخرج من النقل الصحيح وعقله * من قال قول الزور والبهتان
ليس الاله بداخل فى خلقه * أوخارج عن جملة الاكوان
وانظر الى ماقاله الطبرى فى التفسير والتهذيب قول معانى
وانظر الى ماقاله فى سورة الاعراف مع طه ومع سبحان

وانظـر الى ماقاله البغـوى فى * تفسـيره والشرح بالاحسان
فى سورة الاعراف عند الاستوى * فيها وفى الاولى من القرآن
وانظـر الى ماقاله ذوسـنة * وقـراءة ذاك الامام الدانى
وكذاك سـنة الاصبهانى أبى الشـيخ الرضى المستقل من جيان
وانظـر الى ماقاله ابن سريج الـبحر الخـضم الشافـعى الثانى
وانظر الى ماقاله علم الهـدى * أعـنى أبا الخير الرضى النعمان
وكتابه فى الفقـه وهـو بيانه * يبـدى مكانتـه من الايمان
وانظر الى السنن التى قـد صنف الـعلماء بالآثار والقـرآن
زادت على المائتين منها مفـردا * أوفى مـن الخمسين فى الحسبان
منها الاحمـد عـدة موجـودة * فينا رسائله الى الاخـوان
واللاء فى ضمن التصانيف التى * شـهرت ولم تحتج الى حسبان
فكثيرة جـدا فمـن يك راغبا * فيها يجد فيها هـدى الحيران
أصحابها هم حافظوا الاسـلام لا * أصحاب جهـم حافظوا الـكفران
وهـم النجوم لـكل عبد سائر * يبغى الاله وجنـة الحيـوان
وسواهـم والله قطاع الطريـق أئمـة تدعـوا الى النـيران
مافى الذين حكيت عنهـم آنفا * مـن حنبـلى واحـد بضمان
بل كلهـم والله شيعة احمـد * فاصـوله وأصـولهـم سيان
وبذاك فى كتب لهـم قد صرحوا * وأخـو العماية ماله عينان
أتظنهـم لفظيـة جهليـة * مثـل الحمير تقاد بالارسان
حاشاهم من ذاك بل والله هـم * أهـل العقول وصحـة الاذهان
فانظـر الى تقريرهـم لعـلوه * بالنقـل والمعقول والبرهان
عقلان عقـل بالنصوص مؤيد * ومـؤيد بالمنطق اليـونانى
والله ما استويا ولن يتلاقيا * حـتى تشيب مفارق الغربان
أفتقذفون أولاء بل اضعافهـم * مـن سادة العلماء كل زمان
بالجهـل والتشبيـه والتجسيم والـتبديع والتضليـل والبهتان

يا قومنا

ياقومنا الله فى اسلامكم * لاتفسدوه لنخوة الشيطان
ياقومنا اعتبروا بمصرع من خلا * من قبلكم فى هذه الازمان
لم يغن عنهم كذبهم ومحالهم * وقتالهم بالزور والبهتان
كلا ولا التدليس والتلبيس عند الناس والحكام والسلطان
وبدالهم عند انكشاف غطائهم * مالم يكن للقوم فى حسبان
وبدالهم عند انكشاف حقائق الايمان انهم على البطلان
ماعندهم والله غير شكاية * فاتوا بعلم وانطقوا ببيان
مايشتكى الا الذى هو عاجز * فاشكوا النعذركم الى القرآن
ثم اسمعوا ماذا الذى يقضى لكم * وعليكم فالحق فى الفرقان
لبستم معنى النصوص وقولنا * فغدالكم للحق تلبيسان
من حرف النص الصريح فكيف لا * ياتى بتحريف على انسان
ياقوم والله العظيم أساتم * بائمة الاسلام ظن الشانى
ماذنبهم ونبيهم قد قال ما * قالوا كذاك منزل الفرقان
ما الذنب الا للنصوص لديكم * اذجسمت بل شبهت صنفان
ماذنب من قد قال ما نطقت به * من غير تحريف ولا عدوان
هذا كما قال الخبيث اصحبه * كلب الروافض أخبث الحيوان
لما أفاضوا فى حديث الرفض عند القبر لا تخشون من انسان
ياقوم أصل بلائكم ومصابكم * من صاحب القبر الذى تريان
كم قدم ابن أبى قحافة بل غدا * يثنى عليه ثناء ذى شكران
ويقول فى مرض الوفاة يؤمكم * عنى أبو بكر بلا روغان
ويظل يمنع من امامة غيره * حتى يرى فى صورة ميلان
ويقول لو كنت الخليل لواحد * فى الناس كان هو الخليل الدانى
لكنه الاخ والرفيق وصاحبى * وله علينا منة الاحسان
ويقول للصديق يوم الغار لا * تحزن فنحن ثلاثة لا اثنان
الله ثالثنا وتلك فضيلة * ماحازها الا فتى عثمان

ياقوم ماذنب النواصب بعدذا * لم يدهكم الا كبير الشان
فتفرقت تلك الروافض كلهم * قد اطبقت أسنانه الشفتان
وكذلك الجهمى ذاك رضيعهم * فهما رضيعا كفرهم بلبان
ثوبان قد نسجا على المنوال يا * عريان لاتلبس فما ثوبان
والله شر منهما فهما على * أهل الضلالة والشقا علمان

﴿ فصل ﴾

هذا وسابع عشرها اخباره * سبحانه فى محكم القرآن
عن عبده موسى الكليم وحربه * فرعون ذى التكذيب والطغيان
تكذيبه موسى الكليم بقوله * الله ربى فى السما نباتى
ومن المصائب قولهم ان اعتقا * دالفوق من فرعون ذى الكفران
فاذا اعتقدتم ذا فاشياع له * أنتم وذا من أعظم البهتان
فاسمع اذامن ذا الذى أولى بفر * عون المعطل جاحد الرحمن
وانظر الى ماجاء فى القصص التى * تحكى مقال امامهم ببيان
والله قد جعل الضلالة قدوة * بأئمة تدعو الى النيران
فامام كل معطل فى نفسه * فرعون مع نمر وذمع هامان
طلب الصعود الى السماء مكذبا * موسى ورام الصرح بالبنيان
بل قال موسى كاذبا فى زعمه * فوق السماء الرب ذو السلطان
فابنوا لى الصرح الرفيع لعلنى * أرقى اليه بحيلة الانسان
وأظن موسى كاذبا فى قوله * الله فوق العرش ذو السلطان
وكذاك كذبه بأن الهه * ناداه بالتكليم دون عيان
هو أنكر التكليم والفوقية العليا كقول الجهم ذى صفوان
فمن الذى أولى بفرعون اذا * منا ومنكم بعد ذا التبيان
ياقومنا والله ان لقولنا * ألفا تدل عليه بل الفان
عقلا ونقلا مع صريح الفطرة الا ولى وذوق حلاوة القرآن
كل يدل بانه سبحانه * فوق السماء مباين الاكوان

أترون انا تاركوا ذا كله * لجعاجع التعطيل والهذيان
ياقوم ما أنتم على شيء الى * ان ترجعوا للوحى بالاذعان
وتحكموه فى الجليل ودقة * تحكيم تسليم مع الرضوان
قد أقسم الله العظيم بنفسه * قسما يبين حقيقة الايمان
ان ليس يؤمن من يكون محكما * غير الرسول الواضح البرهان
بل ليس يؤمن غير من قد حكم الـ * ـوحيين حسب فذاك ذو ايمان
هذا وماذاك المحكم مؤمنا * ان كان ذا حرج وضيق بطان
هذا وليس بمؤمن حتى يسلم للذى * يقضى به الوحيان
ياقوم بالله العظيم نشدتكم * وبحرمة الايمان والقرآن
هل حدثتكم قط أنفسكم بذا * فسلوا نفوسكم عن الايمان
لكن رب العالمين وجنده * ورسوله المبعوث بالقرآن
هم يشهدون بانكم أعداء من * ذا شانه أبدا بكل زمان
ولاى شيء كان أحمد خصمكم * أعنى ابن حنبل الرضى الشيبانى
ولاى شيء كان بعد خصومكم * أهل الحديث وعسكر القرآن
ولاى شيء كان أيضا خصمكم * شيخ الوجود العالم الحرانى
أعنى أبا العباس ناصر سنة الـ * ـمختار قامع سنة الشيطان
والله لم يك ذنبه شيا سوى * تجريده لحقيقة الايمان
اذ جرد التوحيد عن شرك كذا * تجريده للوحى عن بهتان
فتجرد المقصود عن قصد له * فلذاك لم ينصف الى انسان
ما منهم أحد دعا لمقالة * غير الحديث ومقتضى الفرقان
فالقوم لم يدعوا الى غير الهدى * ودعوتم أنتم لرأى فلان
شتان بين الدعوتين فحسبكم * ياقوم ما بكم من الخذلان
قالوا لنا لما دعوناهم الى * هذا مقالة ذى هوى ملآن
ذهبت مقادير الشيوخ وحرمة الـ * ـعلماء بل عبرتهم العينان

وتركتم أقوالهم هدرا وما * أصغت اليها منكم اذنان
لكن حفظنا نحن حرمتهم ولم * نعد الذى قالوه قدر بنان
ياقوم والله العظيم كذبتم * وأتيتم بالزور والبهتان
ونسيتم العلماء للامر الذى * هم منه أهل براءة وأمان
والله ما أوصاكم ان تتركوا * قول الرسول لقولهم بلسان
كلا ولافى كتبهم هذا بلا * بالعكس أوصاكم بلا كتمان
اذ قد أحاط العلم منهم انهم * ليسوا بمعصومين بالبرهان
كلا وما منهم أحاط بكل ما * قد قاله المبعوث بالقرآن
فلذاك أوصاكم بان لاتجعلوا * أقوالهم كالنص فى الميزان
لكن زنوها بالنصوص فان توا * فقها فتلك صحيحة الاوزان
لكنكم قدمتم أقوالهم * أبدا على النص العظيم الشان
والله لا لوصية العلماء نفذتم ولالوصية الرحمن
وركبتم الجهلين ثم تركتم النصين مع ظلم ومع عدوان
قلنا لكم فتعلموا قلتم أما * نحن الائمة فاضلو الازمان
من أين والعلماء أنتم فاستحوا * أين النجوم من الثرى التحتانى
لم يشبه العلماء الا أنتم * أشبهتم العلماء فى الاذقان
والله لاعلم ولادين ولا * عقل ولامروة الانسان
عاملتم العلماء حين دعوكم * للحق بل بالبغى والعدوان
ان أنتم الاالذباب اذا رأى * طعما فيالمساقط الذبان
واذا رأى فزعا تطاير قلبه * مثل البغاث يساق بالعقبان
واذا دعونا كم الى البرهان كا * ن جوابكم جهلا بلا برهان
نحن المقلدة الالى الفوا كذا * آباءهم فى سالف الازمان
قلنافكيف تكفرون ومالكم * علم بتكفير ولا ايمان
اذا جمع العلماء أن مقلدا * للناس كالاعمى هما اخوان

والعلم

والعلم معرفة الهدى بدليله * ماذاك والتقليد مستويان
حزنا بكم والله لا أنتم مع العلماء تنقادون للبرهان
كلا ولا متعلمون فمن ترى * تدعون نحسنكم من الثيران
لكنها والله أنفع منكم * للارض فى حرث وفى دوران
نالت بهم خيرا ونالت منكم المعهود من بغى ومن عدوان
فمن الذى خير وأنفع للورى * أنتم أم الثيران بالبرهان

﴿ فصل ﴾

هذا وثامن عشرها تنزيهه * سبحانه عن موجب النقصان
وعن العيوب وموجب التمثيل والتشبيه جل الله ذو السلطان
ولذاك نزه نفسه سبحانه * عن ان يكون له شريك ثان
أوان يكون له ظهير فى الورى * سبحانه عن افك ذى بهتان
أو أن يوالى خلقه سبحانه * من حاجة أوذلة وهوان
أوان يكون لديه أصلا شافع * الا باذن الواحد المنان
وكذاك نزه نفسه عن والد * وكذاك عن ولدهما نسبان
وكذاك نزه نفسه عن زوجة * وكذاك عن كفو يكون مدانى
ولقد أتى التنزيه عما لم يقم * كى لايزور بخاطر الانسان
فانظر الى التنزيه عن طم ولم * ينسب اليه قط من انسان
وكذلك التنزيه عن موت وعن * نوم وعن سنة وعن غشيان
وكذلك التنزيه عن نسيانه * والرب لم ينسب الى نسيان
وكذلك التنزيه عن ظلم وفى الافعال عن عبث وعن بطلان
وكذلك التنزيه عن تعب وعن * عجز ينافى قدرة الرحمن
ولقد حكى الرحمن قولا قاله * فنحاص ذو البهتان والكفران
ان الاله هو الفقير ونحن أصحاب الغنى ذو الوجد والامكان
وكذاك أضحى ربنا مستقرضا * أموالنا سبحان ذى الاحسان

وحكى مقالة قائل من قومه * ان العزير ابن من الرحمن
هذا وما القولان قط مقالة * منصورة فى موضع وزمان
لكن مقالة كونه فوق الورى * والعرش وهو مباين الاكوان
قد طبقت شرق البلاد وغربها * وغدت مقررة لذى الاذهان
فلاى شئ لم ينزه نفسه * سبحانه فى محكم القرآن
عن ذى المقالة مع تفاقم أمرها * وظهورها فى سائر الاديان
بل دائما يبدى لنا اثباتها * ويعيده بادلة التبيان
لا سيما تلك المقالة عندكم * مقرونة بعبادة الاوثان
أو انها كمقالة لمثلث * عبد الصليب المشرك النصرانى
اذ كان جسما كل موصوف بها * ليس الاله منزل الفرقان
فالعابدون لمن على العرش استوى * بالذات ليسوا عابدى الديان
لكنهم عباد أوثان لدى * هذا المعطل جاحد الرحمن
ولذاك قد جعل المعطل كفرهم * هو مقتضى المعقول والبرهان
هذا رأيناه بكتبكم ولم * تكذب عليكم فعل ذى البهتان
ولاى شئ لم يحذر خلقه * عنها وهذا شأنها ببيان
هذا وليس فسادها بمبين * حتى يحال لنا على الاذهان
ولذاك قد شهدت أفاضلكم لها * بظهورها للوهم فى الانسان
وخفاء ماقالوه من نفى على الاذهان بل تحتاج للبرهان

﴿ فصل ﴾

هذا وتاسع عشرها الزام ذى التعطيل أفسد لازم ببيان
وفساد لازم قوله هو مقتضى * لفساد ذاك القول بالبرهان
فسل المعطل عن ثلاث مسائل * تقضى على التعطيل بالبطلان
ماذا تقول أكان يعرف ربه * هذا الرسول حقيقة العرفان
أم لا وهل كانت نصيحته لنا * كل النصيحة ليس بالخوان

أم لا وهل جاز البلاغة كلها * فاللفظ والمعنى له طوعان
فاذا انتهت هذى الثلاثة فيه كا * ملة مبرأة من النقصان
فلاى شئ عاش فينا كاتما * للنفى والتعطيل فى الازمان
بل مفصحا بالضد منه حقيقة الافصاح موضحة بكل بيان
ولاى شئ لم يصرح بالذى * صرحتم فى ربنا الرحمن
ألعجزه عن ذاك أم تقصيره * فى النصح ام لخفاء هذا الشان
حاشاه بل ذا وصفكم يا أمة التعطيل لا المبعوث بالقرآن
ولاى شئ كان يذكر ضدذا * فى كل مجتمع وكل زمان
أتراه أصبح عاجزا عن قوله استولى وينزل امره وفلان
ويقول أين الله يعنى من بلفظ الاين هل هذا من التبيان
والله ماقال الائمة كلما * قد قاله من غير ما كتمان
لكن لان عقول أهل زمانهم * ضاقت بحمل دقائق الايمان
وغدت بصائرهم كخفاش أتى * ضوء النهار فكف عن طيران
حتى اذا ما الليل جاء ظلامه * أبصرته يسعى بكل مكان
وكذا عقولكم لو استشعرتم * ياقوم كالحشرات والفيران
أنست بايحاش الظلام ومالها * بمطالع الانوار قط يدان
لوكان حقا مايقول معطل * لعلوه وصفاته الرحمن
لزمتكم شنع ثلاث فارتؤا * أوخلة منهن أو ثنتان
تقديمهم فى العلم أوفى نصحهم * أوفى البيان اذذاك ذوامكان
ان كان ماقد قلتم حقا فقد * ضل الورى بالوحى والقرآن
اذفيهما ضد الذى قلتم وما * ضدان فى المعقول يجتمعان
بل كان أولى أن يعطل منهما * ويحال فى علم وفى عرفان
اما على جهم وجعد أو على النظام أو ذى المذهب اليونانى
وكذاك اتباع لهم فقع الفلا * صم وبكم تابعو العميانى

وكذاك أفراخ القرامطة الالى * قد جاهروا بعداوة الرحمن
كالحاكمية والالى والوهم * كابى سعيد ثم آل سنان
وكذا ابن سينا والنصير نصيرأهل الشرك والتكذيب والكفران
وكذاك افراخ المجوس وشبههم * والصائبين وكل ذى بهتان
اخوان ابليس اللعين وجنده * لا مرحبا بعساكر الشيطان
أفمن حوالته على التنزيل والوحى المبين ومحكم القرآن
كمحير أضحت حوالته على * أمثاله أم كيف يستويان
أم كيف يشعر تائه بمصابه * والقلب قد جعلت له قفلان
قفل من الجهل المركب فوقه * قفل التعصب كيف ينفتحان
ومفاتح الاقفال فى يد من له التصريف سبحان العظيم الشان
فاساله فتح الفضل مجتهدا على الاسنان ان الفتح بالاسنان

﴿ فصل ﴾

هذا وخاتم هذه العشرين وجها وهو اقربها الى الاذهان
سرد النصوص فانها قد نوعت * طرق الادلة فى أتم بيان
والنظم يمنعنى من استيفائها * وسياقة الالفاظ بالميزان
فاشير بعض اشارة لمواضع * منها وأين البحر من خلجان
فاذكر نصوص الاستواء فانها * فى سبع أيات من القرآن
واذكر نصوص الفوق أيضا فى ثلا * ث قد غدت معلومة التبيان
واذكر نصوص علوه فى خمسة * معلومة برئت من النقصان
واذكر نصوصا فى الكتاب تضمنت * تنزيله من ربنا الرحمن
فتضمنت أصلين قام عليهما الاسلام والايمان كالبنيان
كون الكتاب كلامه سبحانه * وعلوه من فوق كل مكان
وعدادها سبعون حين تعد أو * زادت على السبعين فى الحسبان
واذكر نصوصا ضمنت رفعا ومعراجا واصعادا الى الديان

هى خمسة معلومة بالعد والحسبان فاطلبها من القرآن
ولقد أتى فى سورة الملك التى * تنجى لقارئها من النيران
نصان ان الله فوق سمائه * عند المحرف ماهما نصان
ولقد أتى التخصيص بالعند الذى * قلنا بسبع بل أتى بثمان
منها صريح موضعان بسورة الاعراف ثم الانبياء الثانى
فتدبر التعيين وانظر ما الذى * لسواه ليست تقتضى النصان
و بسورة التحريم أيضا ثالث * بادى الظهور لمن له أذنان
ولديه فى مزمل قد بينت * نفس المراد وقيدت ببيان
لاتنقض الباقى فما لمعطل * من راحة فيها ولا تبيان
و بسورة الشورى وفى مزمل * سر عظيم شأنه ذو شان
فى ذكر تفطير السماء فمن يرد * علما به فهو القريب الدانى
لم يسمح المتأخرون بنقله * جبنا وضعفا عنه فى الايمان
بل قاله المتقدمون فوارس الاسلام هم أمراء هذا الشان
ومحمد بن جرير الطبرى فى * تفسيره حكيت به القولان

﴿ فصل ﴾

هذا وحاديها وعشرين الذى * قدجاء فى الاخبار والقرآن
اتيان رب العرش جل جلاله * ومجيئه للفصل بالميزان
فانظر الى التقسيم والتنويع فى القرآن تلفيه صريح بيان
ان المجىء لذاته لا أمره * كلا ولا ملك عظيم الشان
اذ ذانك الامران قد ذكراو بينهما مجىء الرب ذى الغفران
والله ما احتمل المجىء سوامجى * ء الذات بعد تبين البرهان
من أين يأتى يا أولى المعقول ان * كنتم ذوى عقل مع العرفان
من فوقنا أوتحتنا أوعن شما * ئلنا وعن أيمان
والله لايأتيهم من تحتهم * أبدا تعالى الله ذو السلطان
كلا ولامن خلفهم وأمامهم * وعن الشمائل أوعن الايمان

والله لا يانيهم الامن العلو الذي هو فوق كل مكان

﴿ فصل فى الاشارة الى ذلك من السنة ﴾

واذكر حديثا فى الصحيح تضمنت * كلماته تكذيب ذى البهتان
لما قضى الله الخليقة ربنا * كتبت يداه كتاب ذى الاحسان
وكتابه هو عنده وضع على العرش المجيد الثابت الاركان
انى أنا الرحمن تسبق رحمتى * غضبى وذاك لرأفتى وحنانى
ولقد أشار نبينا فى خطبة * نحو السماء باصبع و بنان
مستشهدا رب السموات العلى * ليرى و يسمع قوله الثقلان
أتراه أمسى للسما مستشهدا * أم للذى هو فوق ذى الاكوان
ولقد أتى فى رقية المرضى عن الهادى المبين أتم ما تبيان
نص بان الله فوق سمائه * فاسمعه ان سمعت لك الاذنان
ولقد أتى خبر رواه عمه العباس صنوابيه ذو الاحسان
ان السموات العلى من فوقها الكرسى عليه العرش للرحمن
والله فوق العرش ينظر خلقه * فانظره ان سمحت لك العينان
واذكر حديث حصين بن المنذر الثقة الرضى أعنى أبا عمران
اذ قال ربى فى السماء لرغبتى * ولرهبتى أدعوه كل أوان
فاقره الهادى البشير ولم يقل * أنت المجسم قائل بمكان
حيزت بل جهيت بل شبهت بل * جسمت لست بعارف الرحمن
هذى مقالتهم لمن قد قال ما * قد قاله حقا أبو عمران
فالله يأخذ حقه منهم ومن * اتباعهم فالحق للرحمن
واذكر شهادته لمن قد قال ربى فى السما بحقيقة الايمان
وشهادة العدل المعطل للذى * قد قال ذا بحقيقة الكفران
واحكم بايهما تشاء واننى * لاراك تقبل شاهد البطلان
ان كنت من اتباع جهم صاحب التعطيل والعدوان والبهتان

واذكر حديثا لابن اسحق الرضى * ذاك الصدوق الحافظ الربانى
فى قصة استسقائهم يستشفعو * ن الى الرسول بربه المنان
فاستعظم المختار ذاك وقال شا * ن الله رب العرش أعظم شان
الله فوق العرش فوق سمائه * سبحان ذى الملكوت والسلطان
ولعرشه منه أطيط مثل ما * قد أط رحل الراكب العجلان
لله مالقى ابن اسحق من الجهمى اذ يرميه بالعدوان
ويظل يدحه اذا كان الذى * يروى يوافق مذهب الطعان
كم قد رأينا منهم أمثال ذا * فالحكم لله العلى الشان
هذا هو التطفيف لا التطفيف فى * ذرع ولا كيل ولا ميزان
واذكر حديث نزوله نصف الدجى * فى ثلث ليل آخر أوثان
فنزول رب ليس فوق سمائه * فى العقل ممتنع وفى القرآن
واذكر حديث الصادق بن رواحة * فى شان جارية لدى الغشيان
فيه الشهادة ان عرش الله فو * ق الماء خارج هذه الاكوان
والله فوق العرش جل جلاله * سبحانه عن نفى ذى البهتان
ذكر ابن عبد البر فى استيعابه * هذا وصححه بلا نكران
وحديث معراج الرسول فثابت * وهو الصريح بغاية التبيان
والى اله العرش كان عروجه * لم يختلف من صحبه رجلان
واذكر بقصة خندق حكما جرى * لقريظة من سعد الربانى
شهد الرسول بان حكم الهنا * من فوق سبع وفقه بوزان
واذكر حديثا للبراء رواه أصحاب المساند منهم الشيبانى
وأبو عوانة ثم حاكمنا الرضى * وأبو نعيم الحافظ الربانى
قد صححوه وفيه نص ظاهر * مالم يحرفه أولو العدوان
فى شان روح العبد عند وداعها * وفراقها لمساكن الابدان
فتظل تصعد فى سماء فوقها * أخرى الى خلاقها الرحمن

حتى تصير الى سماء ربها * فيها وهذا نصه بأمان
واذكر حديثا فى الصحيح وفيه تحذير لذات البعل من هجران
من سخطرب فى السماء على التى * هجرت بلا ذنب ولا عدوان
واذكر حديثا قد رواه جابر * فيه الشفاء لطالب الايمان
فى شان أهل الجنة العليا وما * يلقون من فضل ومن احسان
بيناهم فى عيشهم ونعيمهم * واذا بنور ساطع الغشيان
لكنهم رفعوا اليه رؤسهم * فاذا هو الرحمن ذو الغفران
فيسلم الجبار جل جلاله * حقا عليهم وهو ذو الاحسان
واذكر حديثا قد رواه الشافعى طريقه فيه أبو اليقظان
فى فضل يوم الجمعة اليوم الذى * بالفضل قد شهدت له النصان
يوم استواء الرب جل جلاله * حقا على العرش العظيم الشان
واذكر مقالته ألست امين من * فوق السماء الواحد الرحمن
واذكر حديث أبى رزين ثم سقه بطوله كم فيه من عرفان
والله ما لمعطل بسماعه * أبدا قوى الاعلى النكران
فاصول دين نبينا فيه أتت * فى غاية الايضاح والتبيان
وبطوله قد ساقه ابن امامنا * فى سنة والحافظ الطبرانى
وكذا أبو بكر بتاريخ له * وأبوه ذاك زهير الربانى
واذكر كلام مجاهد فى قوله * أقم الصلاة وتلك فى سبحان
فى ذكر تفسير المقام لاحمد * ما قيل ذا بالرأى والحسبان
ان كان تجسيما فان مجاهدا * هو شيخهم بل شيخه الفوقانى
ولقد أتى ذكر الجلوس به وفى * أثر رواه جعفر الربانى
أعنى ابن عم نبينا وبغيره * أيضا أتى والحق ذو تبيان
والدارقطنى الامام يثبت الآ ثار فى ذا الباب غير جبان
وله قصيد ضمنت هذا وفيها لست المروى ذا نكران
وجرت لذلك فتنة فى وقته * من فرقة التعطيل والعدوان

والله

والله ناصر دينـــه وكتابه * ورسـوله فى سائر الازمان
لكن بمحنة حزبه من حربه * ذا حكمة مذ كانت الفئتان
وقد اقتصرت على يسير من كثـير فائت للعد والحسـبان
ماكل هـذا قابل التاويل بالتحريف فاستحيوا من الرحمـن

﴿ فصل فى جناية التأويل على ماجاء به الرسول
والفرق بين المردود منه والمقبول ﴾

هذا وأصل بلية الاسلام من * تاويل ذى التحريف والبطلان
وهوالذى قدفرق السبعين بل * زادت ثلاثا قول ذى البرهان
وهوالذى قتل الخليفـة جامع القـرآن ذا النورين والاحسان
وهوالذى قتـل الخليفة بعده * أعـنى عليا قاتل الاقـران
وهوالذى قتل الحسين وأهله * فغدوا عليـه ممزق اللحمان
وهوالذى فى يوم حربهم أبا * ح حمى المدينـة معقل الايمان
حتى جرت تلك الدماء كأنها * فى يوم عيد سـنة القـربان
وغداله الحجاج يسفـكها ويقـتل صاحب الايمان والقـرآن
وجرى بمكة ماجرى من أجله * من عسكر الحجاج ذى العدوان
وهوالذى أنشا الخوارج مثـل انشاء الروافض أخبث الحيوان
ولاجله شتموا خيار الخلق بعـــد الرسـل بالعدوان والبهتان
ولاجله سل البغاة سيوفهم * ظنا بانهـم ذو واحسـان
ولاجله قد قال أهل الاعتزا * ل مقالة هدت قوى الايمان
ولاجـله قالوا بان كلامـه * سـبحانه خلق من الاكوان
ولاجله قـد كذبت بقضائه * شـبه المجوس العابدى النـيران
ولاجله قدخلدوا أهل الكبا * ئر فى الجحيم كعابدى الاوثان
ولاجله قدأنكروا لشفاعة المـختار فيهم غاية النـكران
ولاجله ضرب الامام بسوطهم * صديق أهل السنة الشيبانى
ولاجـله قد قال جهم ليس رب العرش خارج هذه الاكوان

كلا ولا فوق السموات العلى * والعرش من رب ولا رحمن
مافوقها رب يطاع جباهنا * تهوى له بسجود ذى خضعان
ولاجله جحدت صفات كماله * والعرش أخلوه من الرحمن
ولاجله أفنى الجحيم وجنة الماوى مقالة كاذب فتان
ولاجله قالوا الاله معطل * أزلا بغير نهاية وزمان
ولاجله قد قال ليس لفعله * من غاية هى حكمة الديان
ولاجله قد كذبوا بنزوله * نحو السماء بنصف ليل ثان
ولاجله زعموا الكتاب عبارة * وحكاية عن ذلك القرآن
ماعندنا شيء سوى المخلوق والقرآن لم يسمع من الرحمن
ماذا كلام الله قط حقيقة * لكن مجاز ويح ذا البهتان
ولاجله قتل ابن نصر أحمد * ذاك الخزاعى العظيم الشان
اذقال ذا القرآن نفس كلامه * ماذاك مخلوق من الاكوان
وهو الذى جر ابن سينا والالى * قالوا مقالته على الكفران
فتاولوا خلق السموات العلى * وحدوثها بحقيقة الامكان
وتأولوا علم الاله وقوله * وصفاته بالسلب والبطلان
وتاولوا البعث الذى جاءت به * رسل الاله لهذه الابدان
بفراقها لعناصر قد ركبت * حتى تعود بسيطة الاركان
وهو الذى جر القرامطة الالى * يتاولون شرائع الايمان
فتاولوا العملى مثل تاول العلمى عندكم بلا فرقان
وهو الذى جر النصير وحزبه * حتى أتوا بعساكر الكفران
فجرى على الاسلام أعظم محنة * وخمارها فينا الى ذا الآن
وجميع مافى الكون من بدع واحداث تخالف موجب القرآن
فاساسها التاويل ذو البطلان لا * تاويل أهل العلم والايمان
اذذاك تفسير المراد وكشفه * وبيان معناه الى الاذهان

قد كان أعلم خلقه بكلامه * صلى عليه الله كل أوان
يتاول القرآن عند ركوعه * وسجوده تاويل ذى برهان
هذا الذى قالته أم المؤمنين حكاية عنه لها بلسان
فانظر الى التاويل ماتعنى به * خير النساء وأفقه النسوان
أتظنها تعنى به صرفا عن المعنى القوى لغير ذى الرجحان
وانظر الى التاويل حين يقول علمه لعبد الله فى القرآن
ماذا أراد به سوى تفسيره * وظهور معناه له ببيان
قول ابن عباس هو التاويل لا * تاويل جهمى أخى بهتان
وحقيقة التاويل معناه الرجو * ع الى الحقيقة لا الى البطلان
وكذاك تاويل المنام حقيقة المرئى لا التحريف بالبهتان
وكذاك تاويل الذى قد أخبرت * رسل الاله به من الايمان
نفس الحقيقة اذ تشاهدها لدى * يوم المعاد برؤية وعيان
لا خلف بين أئمة التفسير فى * هذا وذلك واضح البرهان
هذا كلام الله ثم رسوله * وأئمة التفسير للقرآن
تاويله هو عندهم تفسيره * بالظاهر المفهوم للاذهان
ما قال منهم قط شخص واحد * تاويله صرف عن الرجحان
كلا ولا نفى الحقيقة لا ولا * عزل النصوص عن اليقين فذان
تاويل أهل الباطل المردود عند أئمة العرفان والايمان
وهو الذى لاشك فى بطلانه * والله يقضى فيه بالبطلان
فجعلتم للفظ معنى غير معناه لديهم باصطلاح ثان
وحملتم لفظ الكتاب عليه حتى جاءكم من ذاك محذوران
كذب على الالفاظ مع كذب على * من قالها كذبان مقبوحان
وتلاهما أمران أقبح منهما * جحد الهدى وشهادة البهتان
اذ يشهدون الزور ان مراده * غير الحقيقة وهى ذو بطلان

﴿ فصل فيما يلزم مدعى التاويل لتصحيح دعواه ﴾

وعليكم فى ذا وظائف أربع * والله ليس لكم بهن يدان
منها دليل صارف للفظ عن * موضوعه الاصلى بالبرهان
اذ مدعى نفس الحقيقة مدع * للاصل لم يحتج الى برهان
فاذا استقام لكم دليل الصرف يا * هيات طولبتم بامر ثان
وهو احتمال اللفظ للمعنى الذى * قلتم هو المقصود بالتبيان
فاذا اتيتم ذاك طولبتم بامر ثالث من بعد هذا الثانى
اذ قلتم ان المراد كذا فما * ذا دلكم اتخرص الكهان
هب انه لم يقصد الموضوع لكن قد يكون القصد معنى ثان
غير الذى عينتموه وقد يكو * ن اللفظ مقصودا بدون معان
كتعبد وتلاوة ويكون ذا * ك القصد أنفع وهو ذو امكان
من قصد تحريف لها يسمى بتا * ويل مع الاتعاب للاذهان
والله ما القصدان فى حد سوى * فى حكمة المتكلم المنان
بل حكمة الرحمن تبطل قصده التحريف حاشا حكمة الرحمن
وكذاك تبطل قصده انزالها * من غير معنى واضح التبيان
وهما طريقا فرقتين كلاهما * عن مقصد القرآن منحرفان

﴿ فصل فى طريقة ابن سينا وذويه من الملاحدة فى التاويل ﴾

وأتى ابن سينا بعد ذا بطريقة * أخرى ولم يانف من الكفران
قال المراد حقائق الالفاظ تخـ * ييلا وتقريبا الى الاذهان
عجزت عن الادراك للمعقول الا فى مثال الحس كالصبيان
كى يبرز المعقول فى صور من الـ * محسوس مقبولا لذى الاذهان
فتسلط التاويل ابطالا لهذا القصد وهو جناية من جان
هذا الذى قد قاله مع نفيه * لحقائق الالفاظ فى الاذهان
وطريقة التاويل ايضا قد غدت * مشتقة من هذه الخلجان
وكلاهما اتفقا على ان الحقيقة منتف مضمونها ببيان
لكن قد اختلفا فعند فريقكم * ما ان أريدت قط بالتبيان

لكن عندهم أريد ثبوتها * فى الذهن اذ عدمت من الاحسان
اذ ذاك مصلحة المخاطب عندهم * وطريقة البرهان أمر ثان
فكلاهما ارتكبا أشد جناية * جنيت على القرآن والايمان
جعلوا النصوص لاجلها غرضا بهم * قد خرقوه بأسهم الهذيان
وتسلط الاوغاد والاوقاح وا لارذال بالتخريف والبهتان
كل اذا قابلته بالنص قا * بله بتاويل بلا برهان
ويقول تاويلى كتاويل الذين تاولوا فوقية الرحمن
بل دونه فظهورها فى الوحى بالنصين مثل الشمس فى التبيان
أيسوغ تاويل العلو لكم ولا * تتاولوا الباقى بلا فرقان
وكذاك تاويل الصفات معانها * ملء الحديث وملء ذى القرآن
والله تاويل العلو أشد من * تاويلنا لقيامة الابدان
وأشد من تاويلنا لحياته * ولعلمه ومشيئة الاكوان
وأشد من تاويلنا لحدوث هذا العالم المحسوس بالامكان
وأشد من تاويلنا بعض الشرا * ئع عند ذى الانصاف والميزان
وأشد من تاويلنا لكلامه * بالفيض من فعال ذى الاكوان
وأشد من تاويل أهل الرفض أخبار الفضائل حازها الشيخان
وأشد من تاويل كل مؤول * نصا بان مراده الوحيان
اذ صرح الوحيان مع كتب الاله جميعها بالفوق للرحمن
فلاى شىء نحن كفار بذا التاويل بل أنتم على الايمان
انا تاولنا وأنتم قد تاولتم فهاتوا واضح الفرقان
ألكم على تاويلكم أجران حيث لنا على تاويلنا وزران
هذى مقالتهم لكم فى كتبهم * منها نقلناها بلا عدوان
ردوا عليهم ان قدرتم او فنحوا عن طريق عساكر الايمان
لا تحطمنكم جنودهم كحطم السيل ما لاقى من الديدان
وكذا نطالبكم بامر رابع * والله ليس لكم بذا امكان

وهو الجواب عن المعارض اذبه الـدعوى تـتم سليمة الاركان
لـكن ذا عـين المحال ولو يـسا * عـدكم عليـه رب كل لسان
فادلة الاثبات حـقا لايقـوم * لهـا الجبال وسائر الا كوان
تـنزيل رب العـالمين ووحيـه * مع فطرة الرحمـن والـبرهـان
أنى معـارضها كناسة هذه الا ذهـان بالشبهـات والهـذيان
وجعاجـع وفـراقع ماتحتها * الا السراب لوارد ظـمآن
فالتهنـكم هـذى العلوم اللاعـقـد * ذخرت لكم عن تابع الاحسان
بـل عـن مشايخهـم جميعا ثم وفـــقتم لهـا مـن بعـد طول زمان
والله ماذخرت لـكم لفضـيلة * لـكم عليهـم يا أولى النقصان
لـكن عقول القوم كانت فوق ذا * قـدرا وشانهم فاعظـم شان
وهم أجـل وعلمهم أعلى وأشـــرف أن يشاب بزخرف الهذيان
فلذاك صانهم الاله عن الذى * فيه وقعتم صون ذى احسان
سميتم التحريف تاويلا كذا الـتـعطيل تـنزيها هما لقبان
واضـفتم أمرا الى ذا ثالثا * شرا وأقبح منـه ذا بهتان
فجعلتم الاثبات تجسيما وتشـــبيها وذا مـن أقبح العـدوان
فقلبتم تلك الحقائق مثـل ما * قلبت قلوبكم عن الايمان
وجعلتم الممدوح مذموما كذا * بالعكس حتى استكمل اللبسان
وأردتم أن تحمدوا بالاتبا * ع نعم لكن لمن يافرقة البهتان
وبغيتم أن تنسبوا للابتدا * ع عساكر الآثار والقـرآن
وجعلتم الوحيين غير مفيدة * للعـلم والتحقيق والـبرهـان
لـكن عقول الناكبين عن الهدى * لهـما تفيـد ومنطق اليونان
وجعلتم الايمان كفرا والهدى * عـين الضلال وذا من الطغيان
ثم استحقيتم عقولا ما أرا * د الله ان تزكو على القـرآن
حتى استجابوا مهطعين لدعوة الـتـعطيل قد هربوا من الايمان

يا ويحهم لو يشعرون بمن دعا * ولما دعاه قعدوا قعود جبان

(فصل في شبه المحرفين للنصوص باليهود وارثهم التحريف)

(منهم وبراءة أهل الاثبات مما رموهم به من هذه الشبه)

هذا وثم بلية مستورة * فيهم سابديها لكم ببيان
ورث المحرف من يهود وهم أولو التحريف والتبديل والكتمان
فاراد ميراث الثلاثة منهم * فعصت عليه غاية العصيان
اذ كان لفظ النص محفوظا فما التبديل والكتمان في الامكان
فاراد تبديل المعاني اذ هي المقصود من تعبير كل لسان
فاتى اليها وهي بارزة من الالفاظ ظاهرة بلا كتمان
فنفى حقائقها وأعطى لفظها * معنى سوى موضوعه الحقاني
فجنى على المعنى جناية جاهد * وجنى على الالفاظ بالعدوان
وأتى الى حزب الهدى أعطاهم * شبه اليهود وذا من البهتان
اذ قال انهم مشبهة وانتم مثلهم فمن الذي يلحاني
في هتك أستار اليهود وشبههم * من فرقة التحريف للقرآن
يا مسلمون بحق ربكم اسمعوا * قولي وعوه وعي ذي عرفان
ثم احكموا من بعد من هذا الذي * أولى بهذا الشبه بالبرهان
أمر اليهود بان يقولوا حطة * فابوا وقالوا حنطة لهوان
وكذلك الجهمي قيل له استوى * فابى وزاد الحرف للنقصان
قال استوى استولى وذا من جهله * لغة وعقلا ماهما سيان
عشرون وجها تبطل التاويل باستولى فلا تخرج عن القرآن
قد أفردت بمصنف هو عندنا * تصنيف حبر عالم رباني
ولقد ذكرنا أربعين طريقة * قد أبطلت هذا بحسن بيان
هي في الصواعق ان ترد تحقيقها * لاتختفي الا على العميان
نون اليهود ولام جهمي هما * في وحي رب العرش زائدتان
وكذلك الجهمي عطل وصفه * ويهود قد وصفوه بالنقصان

فهما اذا فى نفيهم لصفاته الـعليا كما ينفـه اخوان

﴿ فصل فى بيان بهتانهم فى تشبيه أهل الاثبات بفرعون ﴾
﴿ وقولهم ان مقالة العلو عنه أخذوها وانهم ﴾
﴿ أولى بفرعون وهم أشباهه ﴾

ومن العجائب قولهم فرعون مذ * هبـه العلو وذاك فى القرآن
ولذاك قدطلب الصعود اليه بالصرح الذى قدرام من هامان
هـذا رأيناه بكتبهم ومـن * أفواههم سمعا الى الآذان
فاسمع اذا من ذا الذى أولى بفر * عون المعطل جاحـد الرحمن
وانظر الى من قال موسى كاذب * حـين ادعى فوقيـة الرحمن
فمـن المصائب ان فرعونيكم * أضحى بكفر صاحب الايمان
و يقول ذاك مبدل للدين سا * ع بالفساد وذا مـن البهتان
ان المورث ذالهم فرعون حيـــن رمى به المولود من عمران
فهو الامام لهم وهاديهم بمتـــبوع يقـودهم الى النيران
هو أنكر الوصفين وصف الفوق والتـــكليم انكارا عـلى البهتان
اذ قصده انكار ذات الرب فالتـعطيل مرقاة لذا النكران
وسـواه جاء بسـلم وبآلة * وأتى بقانون عـلى بنيان
وأتى بذاك مفكرا ومقـدرا * ورث الوليـد العابد الاوثان
وأتى الى التعطيـل من أبوابه * لامن ظهور الدار والجدران
وأتى به فى قالب التنزيه والـتعظيم تلبيسا عـلى العميان
وأتى الى وصف العلو فقال ذا الـتجسيم ليس يليق بالرحمـن
فاللفظ قـد أنشاه مـن تلقائه * وكساه وصف الواحد المنان
والناس كلهم صـبى العقل لم * يبلغ ولو كانوا مـن الشيخان
الا أناثا سلمـوا للوحى هم * أهـل البلوغ واعقل الانسان
فاتى الى الصبيان فانقادوا له * كالشاء اذ تنقادو للجوبان
فانظر الى عقـل صغير فى يدى * شيطان مايلقى من الشيطان

﴿ فصل في بيان تدليسهم وتلبيسهم الحق بالباطل ﴾

قالوا اذا قال المجسم ربنا * حقا على العرش استوى بلسان
فسلوه كم للعرش معنى واستوى * أيضا له في الوضع خمس معان
وعلى فكم معنى لها أيضا الذى * عمرو فذاك امام هذا الشان
بين لنا تلك المعانى والذى * منها أريد بواضح التبيان
فاسمع فذاك معطل هذى الجما * جمع ما الذى فيها من الهذيان
قل للمجعجع ويحك اعقل ذا الذى * قد قلته ان كنت ذا عرفان
العرش عرش الرب جل جلاله * واللام للمعهود في الاذهان
ما فيه اجمال ولا هو موهم * نقل المجاز ولا له وضعان
ومحمد والانبياء جميعهم * شهدوا به للخالق الرحمن
منهم عرفناه وهم عرفوه من * رب عليه قد استوى ديان
لم تفهم الاذهان منه سرير بلقيس ولا بيتا على الاركان
كلا ولا عرشا على بحر ولا * عرشا لجبريل بلا بنيان
كلا ولا العرش الذى أن ثل من * عبد هوى تحت الحضيض الدانى
كلا ولا عرش الكروم وهذه الا عناب في حرث وفي بستان
لكنها فهمت بحمد الله عر * ش الرب فوق جميع ذى الاكوان
وعليه رب العالمين قد استوى * حقا كما قد جاء في القرآن
وكذا استوى الموصول بالحرف الذى * ظهر المراد به ظهور بيان
لا فيه اجمال ولا هو مفهم * للاشتراك ولا مجاز ثان
تركيبه مع حرف الاستعلاء نص في العلو بوضع كل لسان
فاذا تركب مع الى فالقصد مع * معنى العلو لوضعه ببيان
والى السماء قد استوى فقيد * بتمام صنعتها مع الاتقان
لكن على العرش استوى هو مطلق * من بعدها قد تم بالاركان
لكنما الجهمى يعسر فهمه * عن ذا فتلك مواهب المنان
فاذا اقتضى واو المعية كان معناه استوى مقدم والثانى

فاذا أتى من غير حرف كان معـناه الكمال فليس ذا نقصان
لا تلبسوا بالباطل الحق الذى * قد بين الرحمن فى الفرقان
وعلى للاستعلاء فهى حقيقة * فيه لدى أرباب هذا الشان
وكذلك الرحمن جل جلاله * لم يحتمل معنى سوى الرحمن
ياويحه بعماه لو وجد اسمه الرحمن محتملا لخمس معان
لقضى بان اللفظ لا معنى له * الا التلاوة عندنا بلسان
فلذاك قال أئمة الاسلام فى * معناه ماقد ساءكم ببيان
ولقد أحلناكم على كتب لهم * هى عندنا والله بالكيمان

﴿ فصل فى بيان سبب غلطهم فى الالفاظ والحكم عليها باحتمال عدة معان حتى اسقطوا الاستدلال بها ﴾

واللفظ منه مفرد ومركب * فى الاعتبار فماهما سيان
واللفظ فى التركيب نص فى الذى * قصد المخاطب منه فى التبيان
أوظاهر فيه وذا من حيث نسبته الى الافهام والاذهان
فيكون نصا عند طائفة وعند سواهم هو ظاهر التبيان
ولدى سواهم مجمل لم يتضح * لهم المراد به اتضاح بيان
فالاولون لالفهم ذاك الخطا * ب والفهم معناه طول زمان
طال المراس لهم لمعناه كما اشتدت عنايتهم بذاك الشان
والعلم منهم بالمخاطب اذهم * أولى به من سائر الانسان
ولهم أتم عناية بكلامه * وقصوده مع صحة العرفان
فخطابه نص لديهم قاطع * فيما أريد به من التبيان
لكن من هودونهم فى ذاك لم * يقطع بقطعهم على البرهان
ويقول يظهر ذا وليس بقاطع * فى ذهنه لاسائر الاذهان
ولالفه بكلام من هو مقتد * بكلامه من عالم الازمان
هو قاطع بمراده وكلامه * نص لديه واضح التبيان

والفتنة العظمى من المتسلق المخدوع ذى الدعوى أخى الهذيان
لم يعرف العلم الذى فيه الكلا * م ولاله الف بهذا الشان
لكنه منه غريب ليس من * سكانه كلا ولا الجيران
فهو الزنيم دعى قوم لم يكن * منهم ولم يصحبهم بمكان
وكلامهم أبدا لديه مجمل * وبمعزل عن امرة الايقان
شد التجارة بالزيوف يخالها * نقدا صحيحا وهو ذو بطلان
حتى اذا ردت اليه ناله * من ردها خزى وسوء هوان
فاراد تصحيحا لها اذلم يكن * نقد الزيوف يروج فى الأثمان
ورأى استحالة ذا بدون الطعن فى * باقى النقود فجاء بالعدوان
واستعوض الثمن الصحيح بجهله * وبظلمه يبغيه بالبهتان
عوجا ليسلم نقده بين الورى * ويروج فيهم كامل الاوزان
والناس ليسوا أهل نقد للذى * قد قيل الا الفرد فى الازمان
والزيف بينهم هو النقد الذى * قد راج فى الاسفار والبلدان
اذهم قد اصطلحوا عليه وارتضوا * بجوازه جهرا بلا كتمان
فاذا أتاهم غيره ولو انه * ذهب مصفى خالص العقيان
ردوه واعتذروا بان نقودهم * من غيره بمراسم السلطان
فاذا تعاملنا بنقد غيره * قطعت جوا مكنا من الديوان
والله منهم قد سمعنا ذا ولم * نكذب عليهم ويح ذى البهتان
يامن يريد تجارة تنجيه من * غضب الاله وموقد النيران
وتفيده الارباح بالجنات والحور الحسان ورؤية الرحمن
فى جنة طابت ودام نعيمها * ماللفناء عليه من سلطان
هيئ لها ثمنا يباع بمثلها * لاتشترى بالزيف من أثمان
نقدا عليه سكة نبوية * ضرب المدينة أشرف البلدان
أظننت يامغرور بائعها الذى * يرضى بنقد ضرب جنكسخان
منتك والله المحال النفس ان * طمعت بذا وخدعت بالشيطان

فاسمع اذا سبب الضلال ومنشا التخليط اذ يتناظر الخصمان
يحتج باللفظ المركب عارف * مضمونه بسياقه لبيان
واللفظ حين يساق بالتركيب محفوف به للفهم والتبيان
جند ينادي بالبيان عليه مثل نداثنا باقامة واذان
كي يحصل الاعلام بالمقصود من * ايراده ويصير فى الاذهان
فيفك تركيب الكلام معاند * حتى يقلقله من الاركان
ويروم منه لفظة قد حملت * معنى سواها افى كلام ثان
فيكون دبوس الشقاق وعدة * للدفع فعل الجاهل الفتان
فيقول هذا مجمل واللفظ محتمل وذا من أعظم البهتان
وبذاك يفسد كل علم فى الورى * والفهم من خبر ومن قرآن
اذ أكثر الالفاظ تقبل ذاك فى الافراد قبل العقد والتبيان
لكن اذا ماركبت زال الذى * قد كان محتملا لذى الوحدان
فاذا تجرد كان محتملا لغير مراده أوفى كلام ثان
لكن ذا التجريد ممتنع فان * يفرض يكن لاشك فى الاذهان
والمفردات بغير تركيب كمثل الصوت تنعقه بتلك الضان
وهنالك الاجمال والتشكيك والتجهيل والتحريف والاتيان بالبطلان
فاذاهم فعلوه راموا نقله * لمركب قد حف بالتبيان
وقضوا على التركيب بالحكم الذى * حكموا به للمفرد الوحدانى
جهلا وتجهيلا وتدليسا وتلبيسا وترويجا على العميان

﴿ فصل فى بيان شبه غلطهم فى تجريد الالفاظ بغلط
الفلاسفة فى تجريد المعانى ﴾

هذا هداك الله من اضلالهم * وضلالهم فى منطق الانسان
كمجردات فى الخيال وقد بنى * قوم عليها أوهن البنيان
ظنوا بان لها وجودا خارجا * ووجودها لوصح فى الاذهان
انى وتلك مشخصات حصلت * فى صورة جزئية بعيان

لكنها

لكنها كلية ان طابقت * أفرادها كاللفظ فى الميزان
يدعونه الكلى وهو معين * فرد كذا المعنى هما سيان
تجريد ذا فى الذهن أو فى خارج * عن كل قيد ليس فى الامكان
لا الذهن يعقله ولا هو خارج * هو كالخيال لطيفة السكران
لكن تجردها المقيد ثابت * وسواه ممتنع بلا امكان
فتجرد الاعيان عن وصف وعن * وضع وعن وقت لها ومكان
فرض من الاذهان يفرضه كفر * ض المستحيل هما لها فرضان
الله أكبر كم دهى من فاضل * هذا التجرد من قديم زمان
تجريد ذى الالفاظ عن تركيبها * وكذاك تجريد المعانى الثانى
والحق ان كليهما فى الذهن مفروض فلا تحكم عليه وهو فى الاذهان
فيقودك الخصم المعاند بالذى * سلمته للحكم فى الاعيان
فعليك بالتفصيل ان هم أطلقوا * أو أجملوا فعليك بالتبيان

﴿ فصل فى بيان تناقضهم وعجزهم ﴾
﴿ عن الفرق بين ما يجب تأويله وما لا يجب ﴾

وتمسكوا بظواهر المنقول عن * أشياخهم كتمسك العميان
وأبوا بأن يتمسكوا بظواهر النصين واعجبا من الخذلان
قول الشيوخ محرم تأويله * اذ قصدهم للشرح والتبيان
فاذا تأولنا عليهم كان ابطالا لما راموا بلا برهان
فعلى ظواهرها تمر نصوصهم * وعلى الحقيقة حملها لبيان
ياليتهم أجروا نصوص الوحى ذا المجرى من الآثار والقرآن
بل عندهم تلك النصوص ظواهر * لفظية عزلت عن الايقان
لم تغن شيأ طالب الحق الذى * يبغى الدليل ومقتضى البرهان
وسطوا على الوحيين بالتحريف اذ * سموه تأويلا بوضع ثان
فانظر الى الاعراف ثم ليوسف * والكهف وافهم مقتضى القرآن
فاذا مررت بآل عمران فهمت القصد فهم موفق ربانى

وعلمت أن حقيقة التأويل تبــيين الحقيقة لا المجاز الثانى
ورأيت تأويل النفاة مخالفا * لجميع هـذا ليس يجتمعان
اللفظ هم أنشوا له معـنى بذا * لـك الاصطلاح وذاك أمر دان
وأتوا الى الالحاد فى الاسماء والـتحريف للالفاظ بالبهتان
فكسوه هذا اللفظ تلبيسا وتد * ليسا على العميان والعوران
فاستن كل منافق ومكـذب * مـن باطـنى قـرمطى جان
فى ذا بسنتهم وسمى جحـده * للحق تأويـلا بـلا فرقان
وأتى بتأويـل كتأويلاتهم * شـبرا بشـبر صارخا بأذان
انا تأولنا كما أولـتم * فاتوا نحا كمكم الى الوزان
فى الـكفتين تحط تأويلاتنا * وكذاك تأويلاتـكم بوزان
هـذا وقـد أقررتم انا بأيـــدينا صريح العـدل والميزان
وغـدوتم فيـه تلاميـذا لنا * أوليس ذلك منطق اليونان
منا تعلمتم ونحن شيوخـكم * لاتجحـدونا منـة الاحسان
فسلوا مباحثـكم سؤال تفهم * وسلوا القواعد ربة الاركان
من أين جاءتـكم وأين أصولها * وعلى يدى من يا أولى النكران
فلاى شئ نحن كفار وأنـــتم مؤمنـون ونحـن متفقان
ان النصوص أدلة لفظيـة * لم تفض قط بنا الى ايقان
فلذاك حكمنا العقول وأنـتم * أيضا كذاك فنحن مصطلحان
فلاى شئ قـدر ميتم بيننا * حرب الحروب ونحن كالاخوان
الاصل معقول ولفظ الوحى مـــعزول ونحن وأنـتم صنوان
لابالنصوص نقول نحن وأنتم * أيضا كذاك فنحن مصطلحان
فذروا عـداوتنا فان وراءنا * ذاك العدو الثقل ذو الاضغان
فهم عـدوكم وهم أعـداؤنا * فجميعنا فى حربهم سيان
تلك المجسـمة اللالى قالوا بأ ن الله فوق جميع ذى الاكوان
واليـه يصـعد قولنا وفعالنا * واليه ترقى روح ذى الايمان

واليه

واليه قد عرج الرسول حقيقة * وكذا ابن مريم مصعد الابدان
وكذاك قالوا انه بالذات فو * ق العرش قدته ر بكل مكان
وكذاك ينزل كل آخر ليلة * نحو السماء فههنا جهتان
للابتداء والانتهاء وذان للا * جسام أين الله من هذان
وكذاك قالوا انه متكلم * قام الكلام به فيا اخوان
أيكون ذاك بغير حرف أم بلا * صوت فهذا ليس فى الامكان
وكذاك قالوا ماحكينا عنهم * من قبل قول مشبه الرحمن
فذروا الحراب لنا وشدوا كلنا * جمعا عليهم حملة الفرسان
حتى نسوقهم بأجمعنا الى * وسط العرين ممزقى اللحمان
فلقد كوونا بالنصوص ومالنا * بلقائها أبد الزمان يدان
كم ذا يقال الله قال رسوله * من فوق أعناق لنا و بنان
اذ نحن قلنا قال رسطو المعلم أولا أو قال ذاك الثانى
وكذاك ان قلنا ابن سينا قال ذا * أو قاله الرازى ذو التبيان
قالوا لنا قال الرسول وقال فى القرآن كيف الدفع للقرآن
وكذاك أنتم منهم أيضا بهذا المنزل الضنك الذى تريان
ان جئتموهم بالعقول أتوكم * بالنص من أثر ومن قرآن
فتحالفوا أنا عليهم كلنا * حزب ونحن وأنتم سلمان
فاذا فرغنا منهم نخلافنا * سهل فنحن وأنتم اخوان
فالعرش عند فريقنا وفريقكم * مافوقه أحد بلا كتمان
مافوقه شئ سوى العدم الذى * لاشئ فى الاعيان والاذهان
ما الله موجود هناك وانما العدم المحقق فوق ذى الاكوان
والله معدوم هناك حقيقة * بالذات عكس مقالة الديصان
هذا هو التوحيد عند فريقنا * وفريقكم وحقيقة العرفان
وكذا اجماعتنا على التحقيق فى التوراة والانجيل والفرقان
ليست كلام الله بل فيض من الفعال أو خلق من الاكوان

فالارض مافيها له قول ولا * فوق السما للخلق من ديان
بشر أتى بالوحى وهو كلامه * فى ذاك نحن وأنتم مثلان
ولذاك قلنا ان رؤيتنا له * عين المحال وليس فى الامكان
وزعمتم أنا نراه رؤية الـمعدوم لا الموجود فى الاعيان
اذ كل مرئى يقوم بنفسه * أوغيره لابد فى البرهان
من أن يقابل من يراه حقيقة * من غير بعد مفرط وتدان
ولقد تساعدنا على ابطال ذا * أنتم ونحن فما هنا قولان
أما البلية فهى قول مجسم * قال القران بدا من الرحمن
هو قوله وكلامه منه بدا * لفظا ومعنى ليس يفترقان
سمع الامين كلامه منه وأد اه الى المختار من انسان
فله الاداء كما الادا لرسوله * والقول قول الله ذى السلطان
هذا الذى قلنا وأنتم انه * عين المحال وذاك ذو بطلان
فاذا تساعدنا جميعا أنه * ما بيننا لله من قرآن
الا كبيت الله تلك اضافة الـمخلوق لا الاوصاف للديان
فعلام هذا الحرب فيما بيننا * مع ذا الوفاق ونحن مصطلحان
فاذا أبيتم سلمنا فتحيزوا * لمقالة التجسيم بالاذعان
عودوا مجسمة وقولوا ديننا الا ثبات دين مشبه الديان
أولا فلا منا ولا منهم وذا * شأن المنافق اذ له وجهان
هذا يقول مجسم وخصومه * ترميه بالتعطيل والكفران
هو قائم هو قاعد هو جاحد * هو مثبت تلقاه ذا الوان
يوما بتأويل يقول وتارة * يسطو على التأويل بالنكران

﴿فصل فى المطالبة بالفرق بين ما يتأول ومالا يتأول﴾

فنقول فرق بين ما أولته * ومنعته تفريق ذى برهان
فيقول مايفضى الى التجسيم أو لناه من خبر ومن قرآن
كالاستواء مع التكلم هكذا * لفظ النزول كذاك لفظ يدان

اذهذه أوصاف جسم محدث * لاينبغى للواحد المنان
فتقول أنت وصفته أيضا بما * يفضى الى التجسيم والحدثان
فوصفته بالسمع والابصار مع * نفس الحياة وعلم ذى الاكوان
ووصفته بمشيئة مع قدرة * وكلامه النفسي وهو معان
أو واحد والجسم حامل هذه الا وصاف حقا فأت بالقرآن
بين الذى يفضى الى التجسيم أو * لايقتضيه بواضح البرهان
والله لونشرت شيوخك كلهم * لم يقدروا أبدا على الفرقان

﴿ فصل فى ذكر فرق آخر لهم و بيان بطلانه ﴾

فلذلك قال زعيمهم فى نفسه * فرقاسوى هذا الذى تريان
هذى الصفات عقولنا دلت على * اثباتها مع ظاهر القرآن
فلذاك صناها عن التأويل فاعجب يا أخا التحقيق والعرفان
كيف اعتراف القوم ان عقولهم * دلت على التجسيم بالبرهان
فيقال هل فى العقل تجسيم أم المعقول ننفيه كذا النقصان
ان قلتم ننفيه فانفوا هذه الا وصاف وانسلخوا من القرآن
أوقلتم نقضى باثبات له * فقراركم منها لاى معان
أو قلتم ننفيه فى وصف ولا * ننفيه فى وصف بلا برهان
فيقال مالفرقان بينهما وما البرهان فاتوا الآن بالفرقان
و يقال قد شهد العيان بأنه * ذو حكمة وعناية وحنان
مع رأفة ومحبة لعباده * أهل الوفاء وتابعى القرآن
ولذاك خصوا بالكرامة دون أعداء الاله وشيعة الكفران
وهو الدليل لنا على غضب و بغض منه مع مقت لذى العصيان
والنص جاء بهذه الاوصاف مع * مثل الصفات السبع فى القرآن
ويقال سلمنا بأن العقل لا * يفضى اليها فهى فى الفرقان
أفتنفى آحاد الدليل يكون للمدلول نفيا يا أولى العرفان
أونفى مطلقه يدل على انتفا المدلول فى عقل وفى قرآن

أفبعد ذا الانصاف ويحكم سوى * محض العناد ونخوة الشيطان
وتحيز منكم اليهم أو الى الـــقرآن والآثار والايمان

﴿فصل فى بيان مخالفة طريقهم لطريق
أهل الاستقامة عقلا ونقلا﴾

واعلم بأن طريقهم عكس الطريـق المستقيم لمن له عينان
جعلوا كلام شيوخهم نصاله الاحكام موزونا به النصان
وكلام باريهم وقول رسوله * متشابها متحمــلا لمعان
فتولدت من ذينك الاصلين أو * لاد أتت للغى والبهتـان
اذ من سفاح لا نكاح كونها * بئس الوليد وبئست الابوان
عرضوا النصوص على كلام شيوخهم * فكانها جيش لذى سلطان
والعزل والابقاء مرجعه الى السلطان دون رعية السلطان
وكذاك أقوال الشيوخ فانها الميزان دون النص والقرآن
ان وافقا قول الشيوخ فرحبا * أوخالفت فالدفع بالاحسان
اما بتأويل فان أعيا فتفويــض ونتركها لقول فلان
اذ قوله نص لدينا محكم * فظواهر المنقول ذات معان
والنص فهو به عليم دوننا * ويحاله ماحيلة العميان
الا تمسكهم بأيدى مبصر * حتى يقودهم كذى الارسان
فاعجب لعميان البصائر أبصروا * كون المقلد صاحب البرهان
ورأوه بالتقليد أولى من سوا * ه بغير مابرهان *
وعموا عن الوحيين اذ لم يفهموا * معناهما عجبا لذى الحرمان
قول الشيوخ أتم تبيانا من الـوحيين لا والواحد الرحمن
النقل نقل صادق والقول من * ذى عصمة فى غاية التبيان
وسواه اما كاذب أوصح لم * يك قول معصوم وذى تبيان
أفيستوى النقلان يا أهل النهى * والله لا يتماثل النقلان
هذا الذى ألقى العداوة بيننا * فى الله نحن لاجله خصمان

نصروا الضلالة من سفاهة رأيهم * لكن نصرنا موجب القرآن
ولنا سلوك ضد مسلكهم فما * رجلان متناقض يلتقيان
انا أبينا ان ندين بما به * دانوا من الآراء والبهتان
انا عزلناها ولم نعبأ بها * يكفى الرسول ومحكم الفرقان
من لم يكن يكفيه ذان فلا كفا * ه الله شر حوادث الازمان
من لم يكن يشفيه ذان فلا شفا * ه الله فى قلب ولا أبدان
من لم يكن يغنيه ذان رماه ر ب العرش بالاعدام والحرمان
من لم يكن يهديه ذان فلا هدا * ه الله سبل الحق والايمان
ان الكلام مع الكبار وليس مع * تلك الاراذل سفلة الحيوان
أوساخ هذا الخلق بل انتانه * جيف الوجود وأخبث الانتان
الطالبين دماء أهل العلم بالكفران والعدوان والبهتان
الشاتمى أهل الحديث عداوة * للسنة العليا مع القرآن
جعلوا مسبتهم طعام حلوقهم * فالله يقطعها من الاذقان
كبرا واعجابا وتيها زائدا * وتجاوزا لمراتب الانسان
لو كان هذا من وراء كفاية * كنا حملنا راية الشكران
لكنه من خلف كل تخلف * عن رتبة الايمان والاحسان
من لى بشبه خوارج قد كفروا * بالذنب تأويلا بلا احسان
ولهم نصوص قصروا فى فهمها * فأتوا من التقصير فى العرفان
وخصومنا قد كفرونا بالذى * هو غاية التوحيد والايمان

﴿فصل فى بيان كذبهم ورميهم أهل الحق بأنهم
أشباه الخوارج وبيان شبههم المحقق بالخوارج﴾

ومن العجائب انهم قالوا لمن * قد دان بالآثار والقرآن
انتم بذا مثل الخوارج انهم * أخذوا الظواهر ما اهتدوا لمعان
فانظر الى ذا البهت هذا وصفهم * نسبوا اليه شيعة الايمان
سلوا على سنن الرسول وحزبه * سيفين سيف يد وسيف لسان

خرجوا عليهم مثل ما خرج الالى * من قبلهم بالبغى والعدوان
والله ما كان الخوارج هكذا * وهم البغاة أئمة الطغيان
كفرتم أصحاب سنته وهم * فساق ملته فمن يلحانى
ان قلت هم خير وأهدى منكم * والله ما الفئتان مستويان
شتان بين مكفر بالسنة العليا و بين مكفر العصيان
قلتم تأولنا كذاك تأولوا * وكلا كما فئتان باغيتان
ولكم عليهم ميزة التعطيل والتحريف والتبديل والبهتان
ولهم عليكم ميزة الاثبات والتصديق مع خوف من الرحمن
ألكم على تأويلكم أجران اذ * لهم على تأويلهم وزران
حاشا رسول الله من ذا الحكم بل * أنتم وهم فى حكمه سيان
وكلا كما للنص فهو مخالف * هذا و بينكما من الفرقان
هم خالفوا نصا لنص مثله * لم يفهموا التوفيق بالاحسان
لكنكم خالفتم المنصوص للشبه التى هى فكرة الاذهان
فلاى شئ أنتم خير وأقرب منهم للحق والايمان
هم قدموا المفهوم من لفظ الكتا * ب على الحديث الموجب التبيان
لكنكم قدمتم رأى الرجا * ل عليهما أفانتم عدلان
أم هم الى الاسلام أقرب منكم * لاح الصباح لمن له عينان
والله يحكم بينكم يوم الجزا * بالعدل والانصاف والميزان
هذا ونحن فنهم بل منكم * برآء الامن هدى و بيان
فاسمع اذا قول الخوارج ثم قو * ل خصومنا واحكم بلا ميلان
من ذا الذى منا اذا أشباههم * ان كنت ذا علم وذا عرفان
قال الخوارج للرسول اعدل فلم * تعدل وماذى قسمة الديان
وكذلك الجهمى قال نظيرذا * لكنه قد زاد فى الطغيان
قال الصواب بانه استولى فلم * قلت استوى وعدلت عن تبيان
وكذاك ينزل أمره سبحانه * لم قلت ينزل صاحب الغفران

ماذا بعدل فى العبارة وهى مو * همة التحرك وانتقال مكان
وكذاك قلت بان ربك فى السما * أوهمت حيز خالق الا كوان
كان الصواب بان يقال بانه * فوق السما سلطان ذى السلطان
وكذاك قلت اليه يعرج والصوا * ب الى كرامة ربنا المنان
وكذاك قلت بان منه ينزل القـــرآن تنزيلا مـن الرحمـن
كان الصواب بان يقال نزوله * من لوحه أو من محـل ثان
وتقـول أين الله والاين ممتنع عليـه وليس فى الامكان
لوقلت من كان الصواب كما ترى * فى القبر يسأل ذلك الملكان
وتقول اللهـم أنت الشاهد الاعـلى تشير باصبع و بنان
نحـو السماء وما اشارتنا له * حسية بل تلك فى الاذهان
والله ما ندرى الذى نبديه فى * هذا من التأويل للاخوان
قلنا لهم ان السما هى قبلة الداعى * كيت الله ذى الاركان
قالوا لنا هـــذا دليـــل انه * فوق السماء بأوضح البرهان
فالناس طـرا انما يدعونه * من فوق هذى فطرة الرحمن
لا يسألون القبـــلة العليـا ولـكن يسألون الرب ذا الاحسان
قالوا وما كانت اشارته الى * غير الشهيد منزل الفـرقان
اتراه امسى للسما مستشهدا * حاشاه من تحريف ذى البهتان
وكذاك قلت بأنه متـكلم * وكلامه المسموع بالآذان
نادى الـكليم بنفسه وكذاك قد * سمع الندا فى الجنـة الابوان
وكـذا ينادى الخلق يوم معادهم * بالصوت يسمع صوته الثقلان
انى أنا الديان آخذ حق مظـــلوم من العبـــد الظلوم الجانى
وتقـول ان الله قال وقائل * وكـذا يقول وليس فى الامكان
قول بلا حرف ولا صوت يرى * من غير ماشفة وغـير لسان
اوقعت فى التشبيه والتجسيم من * لم ينف ماقد قلت فى الرحمـن
لولم تقـل فوق السماء ولم تشر * باشارة حسيـــة ببيـان

وسكت عن تلك الاحاديث التى * قد صرحت بالفوق للديان
وذكرت ان الله ليس بداخل * فيناولا هو خارج الا كوان
كـنا انتصفنا من اولى التجسيم بل * كانوا لنا أسرى عبيد هوان
لـكن منحتهم سـلاحا كلما * شاؤا لنا منهم أشـد طعان
وغدوا باسهمك التى أعطيتهم * يرموننا غرضا بكـل مكان
لو كـنت تعدل فى العبارة بيننا * ما كان يوجد بيننا رجفان
هذا لسان الحال منهم وهو فى * ذات الصدور يغل بالـكتمان
يبدوا على فلتات ألسنهم وفى * صفحات أوجههم يرى بعيان
سيما اذا قرئ الحديث عليهم * و تلوت شاهده من القـرآن
فهناك بين النازعات وكورت * تلك الوجوه كـثيرة الالوان
و يكاد قائلهم يصرح لو يرى * من قابـل فتراه ذا كتمان
ياقوم شاهدنا رؤسكم على * هذا ولم نشهده مـن انسان
الا وحشوا فؤاده غـل عـلى * سنن الرسول وشيعـة القرآن
وهو الذى فى كتبهم لـكن بلطـف عبارة منهم وحسن بيان
وأخو الجهـالة نسبـة للفظ والمعـنى فنسب العالم الربانى
يامن يظن بأننا حفنـا عليهـم كتبهم تنبيك عـن ذا الشان
فانظر ترى لـكن نرى لك تركها * حذرا عليك مصايد الشيطان
فشباكها والله لم يعلق بها * من ذى جناح قاصر الطيران
الا رأيت الطير فى قفص الردى * يبكى له نوح عـلى الاغصان
و يظل يخبط طالبا لخلاصه * فيضيق عنه فرجة العيدان
والذنب ذنب الطير خلى أطيب الثمرات فى عال من الافنان
وأتى الى بلك المزابل يبتغى الفضلات كالحشرات والديدان
ياقوم والله العظيم نصيحة * من مشفق وأخ لكم معوان
جربت هذا كله ووقعت فى * تلك الشباك وكنت ذا طيران
حتى أتاح لى الاله بفضله * من ليس تجزيه يدى ولسانى

حير

حبر أتى من أرض حران فيا * أهلا بمن قد جاء من حران
فالله يجزيه الذى هو أهله * من جنة المأوى مع الرضوان
أخذت يداه يدى وسار فلم يرم * حتى أرانى مطلع الايمان
ورأيت أعلام المدينة حولها * نزل الهدى وعساكر القرآن
ورأيت آثارا عظيما شأنها * محجوبة عن زمرة العميان
ووردت رأس الماء أبيض صافيا * حصباؤه كلآلئ التيجان
ورأيت أكوازا هناك كثيرة * مثل النجوم لوارد ظمآن
ورأيت حوض الكوثر الصافى الذى * لازال يشخب فيه ميزابان
ميزاب سنته وقول الهه * وهما مدى الايام لا ينيان
والناس لا يردونه الامن ا لآلاف أفرادا ذوو ايمان
وردوا عذاب مناهل أكرم بها * ووردتم أنتم عذاب هوان
فبحق من أعطاكم ذا العدل والانصاف والتحقيق والتخصيص بالعرفان
من ذا على دين الخوارج بعد ذا * أنتم أم الحشوى ماتريان
والله ما أنتم لدى الحشوى أهلا ان يقدمكم على عثمان
فضلا عن الفاروق والصديق فضلا عن رسول الله والقرآن
والله لو أبصرتم لرأيتم الحشوى حامل راية الايمان
وكلام رب العالمين وعبده * فى قلبه أعلى وأكبر شان
من أن يحرف عن مواضعه وان * يقضى له بالعزل عن ايقان
ويرى الولاية لابن سينا أوأبى * نصر أوالمولود من صفوان
أومن يتابعهم على كفرانهم * أومن يقلدهم من العميان
ياقومنا بالله قوموا وانظروا * وتفكروا فى السر والاعلان
نظرا وان شئتم مناظرة فمن * مثنى على هذا ومن وحدان
أى الطوائف بعد ذا أدنى الى * قول الرسول ومحكم القرآن
فاذا تبين ذا فاما تتبعوا * أوتعذروا أوتؤذنوا بطعان

﴿فصل فى تلقيبهم أهل السنة بالحشوية وبيان من أولى بالوصف

المذموم من هذا اللقب من الطائفتين وذكر أول من
لقب به أهل السنة من أهل البدعة

ومن العجائب قولهم لمن اقتدى * بالوحى من اثر ومن قرآن
حشوية يعنون حشوا فى الوجو * دوفضلة فى أمة الانسان
و يظن جاهلهم بانهم حشوا * رب العباد بداخل الاكوان
اذقولهم فوق العبادوفى السما * ءالرب ذوالملكوت والسلطان
ظن الحميربان فى للظرف والرحمن محوى بظرف مكان
والله لم يسمع بذا من فرقة * قالته فى زمن من الازمان
لا تبهتوا أهل الحديث به فما * ذاقولهم تبالذى البهتان
بل قولهم ان السموات العلى * فى كف خالق هذه الاكوان
حقا كخردلة ترى فى كف ممسكها تعالى الله ذوالسلطان
أترونه المحصور بعد أم السما * ياقومنا ارتدعوا عن العدوان
كم ذا مشبهة وكم حشوية * فالبهت لايخفى على الرحمن
ياقوم ان كان الكتاب وسنة المختار حشوا فاشهدوا ببيان
انا بحمد الهنا حشوية * صرف بلاجحد ولا كتمان
تدرون من سمت شيوخكم بهذا الاسم فى الماضى من الازمان
سمى به ابن عبيد عبد الله ذا * ك ابن الخليفة طارد الشيطان
فورثتم عمراكما ورثوا العبد الله انى يستوى الارثان
تدرون من أولى بهذا الاسم وهو مناسب أحواله بوزان
من قد حشا الاوراق والاذهان من * بدع تخالف موجب القرآن
هذا هو الحشوى لا أهل الحديث أئمة الاسلام والايمان
وردوا عذاب مناهل السنن التى * ليست زبالة هذه الاذهان
ووردتم القلوط مجرى كل ذى الا وساخ والاقذار والانتان
وكسلتم أن تصعدوا للورد من * رأس الشريعة خيبة الكسلان

﴿فصل في بيان عدوانهم في تلقيب أهل القرآن والحديث
بالمجسمة وبيان انهم أولى بكل لقب خبيث﴾

كم ذا مشبهة مجسمة نوا * بتة مشبة جاهل فتان
أسماء سميتم بها أهل الحديث وناصرى القرآن والايمان
سميتموهم أنتم وشيوخكم * بهتانها من غير ماسلطان
وجعلتموها سبة لتنفروا * عنهم كفعل الساحر الشيطان
ماذنبهم والله الا أنهم * أخذوا بوحى الله والفرقان
وأبوا بأن يتحيز والمقالة * غير الحديث ومقتضى القرآن
وأبوا يدينوا بالذى دنتم به * من هذه الاراء والهذيان
وصفوه بالاوصاف فى النصين من * خبر صحيح ثم من قرآن
ان كان ذا التجسيم عندكم فيا * أهلا به مافيه من نكران
انا مجسمة بحمد الله لم * نجحد صفات الخالق الرحمن
والله ماقال امرء منا با ن الله جسم يا أولى البهتان
والله يعلم اننا فى وصفه * لم نعد ماقد قال فى القرآن
أوقاله أيضا رسول الله فهو الصادق المصدوق بالبرهان
أوقاله أصحابه من بعده * فهم النجوم مطالع الايمان
سموه تجسيما وتشبيها فلسنا جاحديه لذلك الهذيان
بل بيننا فرق لطيف بل هو الفرق العظيم لمن له عينان
ان الحقيقة عندنا مقصودة * بالنص وهو مراده التبيان
لكن لديكم فهى غير مرادة * انى يراد محقق البطلان
فكلامه فيها لديكم لاحقيقة تحته تبدو الى الاذهان
فى ذكر آيات العلو وسائر الاوصاف وهى القلب للقرآن
بل قول رب الناس ليس حقيقة * فيما لديكم يا أولى العرفان
واذا جعلتم ذا مجازا صح ان * ينفى على الاطلاق والامكان
وحقائق الالفاظ بالعقل انتفت * فيما زعمتم فاستوى النفيان

نفي الحقيقة وانتفاء اللفظ ان * دلت عليه فحظكم نفيان
ونصيبنا اثبات ذاك جميعه * لفظا ومعنى ذاك اثباتان
فمن المعطل فى الحقيقة غيركم * لقب بلا كذب ولا عدوان
واذا سببتم بالمحال فسبنا * بادلة وحجاج ذى برهان
تبدى فضائحكم وتهتك ستركم * وتبين جهلكم مع العدوان
يا بعد مابين السباب بذاكم * وسبابكم بالكذب والطغيان
من سب بالبرهان ليس بظالم * والظلم سب العبد بالبهتان
فحقيقة التجسيم ان يك عندكم * وصف الاله الخالق الديان
بصفاته العليا التى شهدت بها * آياته ورسوله العدلان
فتحملوا عنا الشهادة واشهدوا * فى كل مجتمع وكل مكان
انا مجسمة بفضل الله وليشهد بذلك معكم الثقلان
الله أكبر كشرت عن نابها الحرب العوان وصيح بالاقران
وتقابل الصفان وانقسم الورى * قسمين واتضحت لنا القسمان

﴿ فصل فى بيان مورد أهل التعطيل وانهم تعوضوا
بالقلوط عن مورد السلسبيل ﴾

ياوارد القلوط ويحك لوترى * ماذا على شفتيك والاسنان
أوماترى آثارها فى القلب والنيات والاعمال والاركان
لوطاب منك الورد طابت كلها * انى تطيب موارد الانتان
ياوارد القلوط طهرفاك من * خبث به واغسله من انتان
ثم اشتم الحشوى حشو الدين والقرآن والآثار والايمان
أهلا بهم حشوالهدى وسواهم * حشو الضلال فما هما سيان
أهلا بهم حشواليقين وغيرهم * حشو الشكوك فماهما صنوان
أهلا بهم حشوالمساجدوالسوى * حشوالكنيف فماهما عدلان
أهلا بهم حشوالجنان وغيرهم * حشوالجحيم أيستوى الحشوان
ياوارد القلوط ويحك لوترى الحشوى وارد منهل الفرقان

وتراه من رأس الشريعة شاربا * من كف من قد جاء بالفرقان
وتراه يسقى الناس فضلة كأسه * وختامها مسك على ريحان
اعذرته ان بال فى القلوط لم * يشرب به مع جملة العميان
ياوارد القلوط لاتكسل فرأ * س الماء فاقصده قريب دان
هو منهل سهل قريب واسع * كاف اذا نزلت به الثقلان
والله ليس بأصعب الوردين بل * هو أسهل الوردين للظمآن

(فصل فى بيان هدمهم لقواعد الاسلام والايمان
بعزلهم نصوص السنة والقرآن)

ياقوم بالله انظروا وتفكروا * فى هذه الاخبار والقرآن
مثل التدبر والتفكر للذى * قدقاله ذو الرأى والحسبان
فاقل شئ ان يكونا عندكم * حدا سواء يا أولى العدوان
والله مااستويا لدى زعمائكم * فى العلم والتحقيق والعرفان
عزلوهما بل صرحوا بالعزل عن * نيل اليقين ورتبة البرهان
قالوا وتلك أدلة لفظية * لسنا نحكمها على الايقان
ما انزلت لينال منها العلم با * لاثبات للاوصاف للرحمن
بل للعقول ينال ذاك وهذه * عنه بعزل غير ذى سلطان
فبجهدنا تأويلها والدفع فى * اكنافها دفعالذى الصولان
ككبيرقوم جاءيشهد عندذى * حكم يريد دفاعه بلسان
فيقول قدرك فوق ذاوشهادة * لسواك تصلح فاذهبن بأمان
وبوده لوكان شئ غيرذا * لكن مخافة صاحب السلطان
فلقد أتانا عن كبيرفيهم * وهو الحقير مقالة الكفران
لوكان يمكننى وليس بممكن * لحككت من ذا المصحف العثمانى
ذكراستواءالرب فوق العرش لـ * ـكن ذاك ممتنع على الانسان
والله لولا هيبة الاسلام والـ * ـقرآن والامراء والسلطان
لاتوا بكل مصيبة ولدكدكوا الاسلام فوق قواعد الاركان

فلقد رأيتم ماجرى لأئمة الاسلام من محن على الازمان
لاسيما لما استمالوا جاهلا * ذاقدرة فى الناس مع سلطان
وسعوا اليه بكل افك بين * بل قاسموه بأغلظ الايمان
ان النصيحة قصدهم كنصيحة الشيطان حين خلابه الابوان
فيرى عمائم ذات اذناب على * تلك القشور طويلة الاردان
ويرى هيول لاتهول لمبصر * وتهول أعمى فى ثياب جبان
فاذا أصاخ يسمه ماؤه من * كذب وتلبيس ومن بهتان
فيرى و يسمع فشرهم وفشارهم * يامحنة العينين والاذنان
فتحوا اجراب الجهل مع كذب فخذ * واحمل بلاكيل ولاميزان
وأتو الى قلب المطاع ففتشوا * عما هناك ليدخلوا بأمان
فاذا بدا غرض لهم دخلوا به * منه اليه كحيلة الشيطان
فاذا رأوه هش نحو حديثهم * ظفروا وقالوا ويح آل فلان
هو فى الطريق يعوق مولانا عن المقصود وهو عدو هذا الشان
فاذاهم غرسوا العداوة واظبوا * سقى الغراس كفعل ذى البستان
حتى اذا ما أثمرت ودنالهم * هناك وقت الجذاذ وصاوذا امكان
ركبوا على جردلهم وحمية * واستنجدوا بعساكر الشيطان
فهنالك ابتليت جنود الله من * جند اللعين بسائر الالوان
ضربا وحبسا ثم تكفيرا وتبديعا وشتما ظاهر البهتان
فلقد رأينا من فريق منهم * أمرا تهد له قوى الايمان
من سبهم أهل الحديث ودينهم * أخذ الحديث وترك قول فلان
ياأمة غضب الاله عليهم * الاجل هذا تشتموا بهوان
تبا لكم اذ تشتمون زوامل * الاسلام حزب الله والقرآن
وسببتموهم ثم لستم كفؤهم * فرأوا مسبتكم من النقصان
هذا وهم قبلوا وصية ربهم * فى تركهم لمسبة الاوثان
حذرا لمقابلة القبيحة منهم * بمسبة القرآن والرحمن

وكذلك

وكذاك أصحاب الحديث فانهم * ضربت لهم ولكم بذا مثلان
سبوكم جهالهم فسببتم * سنن الرسول وعسكر الايمان
وصددتم سفهاءكم عنهم وعن * قول الرسول وذا من الطغيان
ودعوتموهم للذى قالته أشياخ لكم بالخرص والحسبان
فأبوا اجابتكم ولم يتحيزوا * الا الى الآثار والقرآن
والى أولى العرفان من أهل الحديث خلاصة الانسان والاكوان
قوم اقامهم الاله لحفظ هذا الدين من ذى بدعة شيطان
واقامهم حرسا من التبديل والتحريف والتتميم والنقصان
بزك على الاسلام بل حصن له * يأوى اليه عساكر الفرقان
فهم المحك فمن يرى متنقصا * لهم فزنديق خبيث جنان
ان تتهمه فقبلك السلف الالى * كانوا على الايمان والاحسان
أيضا قد اتهموا الخبيث على الهدى * والعلم والآثار والقرآن
وهو الحقيق بذاك اذ عادى روا * ة الدين وهى عداوة الديان
فاذا ذكرت الناصحين لربهم * وكتبه ورسوله بلسان
فاغسله ويلك من دم التعطيل والتكذيب والكفران والبهتان
أتسبهم عدوا ولست بكفئهم * فالله يفدى حزبه بالجانى
قوم هم بالله ثم رسوله * أولى وأقرب منك للايمان
شتان بين التاركين نصوصه * حقا لاجل زبالة الاذهان
والتاركين لاجلها آراء من * آراؤهم ضرب من الهذيان
لما فسا الشيطان فى آذانهم * ثقلت رؤسهم عن القرآن
فلذاك ناموا عنه حتى أصبحوا * يتلاعبون تلاعب الصبيان
والركب قد وصلوا العلى وتيمموا * من أرض طيبة مطلع الايمان
وأتوا الى روضاتها وتيمموا * من أرض مكة مطلع القرآن
قوم اذا ما ناجذ النص بدا * طاروا له بالجمع والوحدان
واذا بدا علم الهدى استبقوا له * كتسابق الفرسان يوم رهان

واذا هم سمعوا بمبتدع هذى * صاحوا به طرا بكل مكان
ورثوا رسول الله لكن غيرهم * قد راح بالنقصان والحرمان
واذا استهان سواهم بالنص لم * يرفع به رأسا من الخسران
عضوا عليه بالنواجذ رغبة * فيه وليس لديهم بعهان
ليسوا كمن نبذ الكتاب حقيقة * وتلاوة قصدا بترك فلان
عزلوه فى المعنى وولوا غيره * كابى الربيع خليفة السلطان
ذكروه فوق منابر وبسكة * رقموا اسمه فى ظاهر الاثمان
والامر والنهى المطاع لغيره * ولمهتد ضربت بذا مثلان
ياللعقول أيستوى من قال بالقرآن والآثار والبرهان
ومخالف هذا وفطرة ربه * الله أكبر كيف يستويان
بل فطرة الله التى فطروا على * مضمونها والعقل مقبولان
والوحى جاء مصدقا لهما فلا * تلق العداوة ماهما حربان
سلمان عند موفق ومصدق * والله يشهدان هما سلمان
فاذا تعارض نص لفظ وارد * والعقل حتى ليس يلتقيان
فالعقل اما فاسد ويظنه الرأى صحيحا وهو ذو بطلان
أوأن ذاك النص ليس بثابت * ماقاله المعصوم بالبرهان
ونصوصه ليست تعارض بعضها * بعضا فسل عنها عليم زمان
واذا ظننت تعارضا فيها فذا * من آفة الافهام والاذهان
أو أن يكون البعض ليس بثابت * ماقاله المبعوث بالقرآن
لكن قول محمد والجهم فى * قلب الموحد ليس يجتمعان
الا ويطرد كل قول ضده * فاذا هما اجتمعا فقتتلان
والناس بعد على ثلاث حزبه * أوحربه أوفارغ متوان
فاخترلنفسك أين تجعلها فلا * والله لست برابع الاعيان
من قال بالتعطيل فهو مكذب * بجميع رسل الله والفرقان
ان المعطل لااله له سوى المنحوت بالافكار فى الاذهان

وكذا

وكذا اله المشركين نحيتة الايدى هما فى نحتهم سيان
لكن اله المرسلين هو الذى * فوق السماء مكون الاكوان
تالله قد نسب المعطل كل من * بالبينات أتى الى الكتمان
والله مافى المرسلين معطل * نافى صفات الواحد الرحمن
كلا ولا فى المرسلين مشبه * حاشاهم من أفك ذى بهتان
فخذ الهدى من عبده وكتابه * فهما الى سبل الهدى سببان

﴿فصل فى بطلان قول الملحدين ان الاستدلال
بكلام الله ورسوله لا يفيد العلم واليقين﴾

واحذر مقالات الذين تفرقوا * شيعا وكانوا شيعة الشيطان
واسأل خبيرا عنهم ينبيك عن * اسرارهم بنصيحة وبيان
قالوا الهدى لا يستفاد بسنة * كلا ولا أثر ولا قرآن
اذ كل ذاك أدلة لفظية * لم تبد عن علم ولا ايقان
فيها اشتراك ثم اجمال يرى * وتجوز بالتزييد والنقصان
وكذلك الاضمار والتحقيق والحذف الذى لم يبد عن تبيان
والنقل آحاد فموقوف على * صدق الرواة وليس ذا برهان
اذ بعضهم فى البعض يقدح دائما * والقدح فيهم فهو ذو امكان
وتواتر وهو القليل ونادر * جدا فاين القطع بالبرهان
هذا ويحتاج السلامة بعد من * ذاك المعارض صاحب السلطان
وهو الذى بالعقل يعرض صدقه * والنفى مظنون لدى الانسان
فلاجل هذا قد عزلناها ووليـنا العقول ومنطق اليونان
فانظر الى الاسلام كيف بقاؤه * من بعد هذا القول ذى البطلان
وانظر الى القرآن معزولا لديهم عن نفوذ ولاية الايقان
وانظر الى قول الرسول كذاك معزولا لديهم ليس ذا سلطان
والله ماعزلوه تعظيما له * أيظن ذلك قط ذو عرفان
ياليتهم اذ يحكمون بعزله * لم يرفعوا رايات جنكسخان

يا ويلهم ولو انتائج فكرهم * وقضوا بها قطعا على القرآن
ورزالهم ولولا اشارات ابن سينا حين ولولا منطق اليونان
وانظر الى نص الكتاب مجدلا * وسط العرين ممزق اللحمان
بالطعن بالاجمال والاضمار والتخصيص والتأويل بالبهتان
والاشتراك وبالمجاز وحذف ما * شاؤا بدعواهم بلا برهان
وانظر اليه ليس ينفذ حكمه * بين الخصوم وماله من شان
وانظر اليه ليس يقبل قوله * فى العلم بالاوصاف للرحمن
لكنما المقبول حكم العقل لا * أحكامه لايستوى الحكمان
يبكى عليه أهله وجنوده * بدمائهم ومدامع الاجفان
عهدوه قد ماليس يحكم غيره * وسواه معزول عن السلطان
ان غاب نابت عنه أقوال الرسو * ل هما لهم دون الورى حكمان
فأتاهم مالم يكن فى ظنهم * فى حكم جنكسخان ذى الطغيان
بجنود تعطيل وكفران من المفعول ثم اللاص والعلان
فعلوا بعلته وسنته كما * فعلوا بأمته من العدوان
والله ما انقادوا لجنكسخان حتى أعرضوا عن محكم القرآن
والله ماولوه الا بعد عز * ل الوحى عن علم وعن ايقان
عزلوه عن سلطانه وهو اليقين المستفاد لنا من السلطان
هذا ولم يكف الذى فعلوه حتى عموا الكفران بالبهتان
جعلوا القرآن عضين اذعضوه انواعا معددة من النقصان
منها انتفاء خروجه من ربنا * لم يبد من رب ولا رحمن
لكنه خلق من اللوح ابتدا * أوجبرائيل أو الرسول الثانى
ماقاله رب السموات العلى * ليس الكلام بوصف ذى الغفران
تبالهم سلبوه أكمل وصفه * عضهوه عضه الريب والكفران
هل يستوى بالله نسبته الى * بشر ونسبته الى الرحمن
من أين للمخلوق عن صفاته * الله أكبر ليس يستويان

بين الصفات و بين مخلوق كما * بين الاله وهـــذه الاكوان
هذا وقد عضهوه ان نصوصه * معزولة عـن امرة الايقان
لكن غايتها الظنون وليتنا * ظنا يكـون مطابقا ببيان
لـكن ظواهر لايطابق ظنها * مافى الحقيقة عندنا بوزان
الا اذا ماأولت فمجازها * بزيادة فيها أو النقصان
أو بالـكناية واستعارات وتشبيه وأنواع المجاز الثانى *
فالقطع ليس يفيده والظن منـفى كذلك فانتفى الامران
فلم المـلامة اذ عزلناها وولينا العقـول وفـكرة الاذهان
فالله يعظم فى النصوص أجوركم * ياأمة الآثار والقـــرآن
ماتت لدى الاقوام لايحيونها * أبدا ولا تحييهم لهـوان
هذا وقولهم خلاف الحس والـمعقول والمنقـول والبرهان
مع كونه أيضا خلاف الفطرة الاولى وسنة ربنا الرحمـن
فالله قد فطر العباد عـلى التق * هم بالخطاب لمقصد التبيان
كل يدل على الذى فى نفســه * بكلامه من أهل كل لسان
فترى المخاطب قاطع بمراده * هذا مع التقصير فى الانسان
اذ كل لفظ غـير لفظ نبينا * هودونه فى ذا بلا نـكران
حاشا كلام الله فهو الغاية القصوى له أعلى ذرى التبيان
لم يفهم الثقلان من لفظ كما * فهموا من الاخبار والقرآن
فهو الذى استولى على التبيان كاستيلائه حقا على الاحسان
مابعد تبيان الرسول لناظـر * الا العمى والعيب فى العميان
فانظر الى قول الرسول لسائل * من صحبه عن رؤية الرحمن
حقا ترون الهكم يوم اللقا * رؤيا العيان كما يرى القمران
كالبدر ليل تمامه والشمس فى * نحر الظهيرة ماهما مثلان
بل قصـده تحقيـق رؤيتنا له * فأتى بأظهر مايرى بعيان
ونفى السحاب وذاك أمر مانع * من رؤية القمرين فى ذا الان

فأتى اذا بالمقتضى ونفى المرا * نع خشية التقصير فى التبيان
صلى عليه ماهذا الذى * يأتى به من بعد ذا ببيان
ماذا يقول القاصد التبيان يا * أهل العمى من بعد ذا التبيان
فبأى لفظ جاءكم قلتم له * ذا اللفظ معزول عن الايقان
وضربتم فى وجهه بعساكر التأويل دفعا منكم بليان
لو أنكم والله عاملتم بذا * أهل العلوم وكتبهم بوزان
فسدت تصانيف الوجود بأسرها * وغدت علوم الناس ذات هوان
هذا وليسوا فى بيان علومهم * مثل الرسول ومنزل القرآن
والله لو صح الذى قد قلتم * قطعت سبيل العلم والايمان
فالعقل لايهدى الى تفصيلها * لكن ما جاءت به الوحيان
فاذا غدا التفصيل لفظيا ومعزولا عن الايقان والرجحان
فهناك لاعلم أفادت لاولا * ظنا وهذا غاية الحرمان
لو صح ذاك القول لم يحصل لنا * قطع بقول قط من انسان
وغدا التخاطب فاسدا وفساده * أصل الفساد لنوع ذا الانسان
ما كان يحصل علمنا بشهادة * ووصية كلا ولا ايمان
وكذلك الاقرار يصبح فاسدا * اذ كان محتملا لسبع معان
وكذا عقود العالمين بأسرها * باللفظ اذ بتخاطب الرجلان
أيسوغ للشهدا شهادتهم بها * من غير علم منهم ببيان
اذ تلكم الالفاظ غير مفيدة * للعلم بل للظن ذي الرجحان
بل لايسوغ لشاهد أبداشها * دته على مدلول نطق لسان
بل لايراق دم بلفظ الكفر من * متكلم بالظن والحسبان
بل لايباح الفرج بالاذن الذى * هو شرط صحته من النسوان
أيسوغ للشهداء جزمهم بأن * رضيت بلفظ قابل لمعان
هذا وجملة مايقال بأنه * فى ذا فساد العقل والاديان
هذا ومن بهتانهم ان اللغا * ت أتت بنقل الفرد والوحدان

فانظر الى الالفاظ فى جريانها * فى هذه الاخبار والقرآن
أتظنها تحتاج نقلا مسندا * متواترا أونقل ذى وحدان
أم قدجرت مجرى الضروريات لا * تحتاج نقلا وهى ذات بيان
الا الاقل فانه يحتاج للنقل الصحيح وذاك ذو تبيان
ومن المصائب قول قائلهم بأن الله أظهر لفظه بلسان
وخلافهم فيه كثير ظاهر * عربى وضع ذاك أم سريانى
وكذا اختلافهم امشتقا يرى * أم جامدا قولان مشهوران
والاصل ماذا فيه خلف ثابت * عند النحاة وذاك ذو الوان
هذا ولفظ الله أظهر لفظة * نطق اللسان بها مدى الازمان
فانظر بحق الله ماذا فى الذى * قالوه من لبس ومن بهتان
هل خالف العقلاء ان الله رب العالمين مدبر الاكوان
مافيه اجمال ولاهو موهم * نقل المجاز ولاله وضعان
والخلف فى أحوال ذاك اللفظ لا فى وضعه لم يختلف رجلان
واذا هم اختلفوا بلفظة مكة * فيه لهم قولان معروفان
أفبينهم خلف بأن مرادهم * حرم الاله وقبلة البلدان
واذاهم اختلفوا بلفظة أحمد * فيه لهم قولان مذكوران
أفبينهم خلف بأن مرادهم * منه رسول الله ذو البرهان
ونظيرهذا ليس يحصر كثرة * ياقوم فاستحيوا من الرحمن
أبمثل ذا الهذيان قدعزلت نصو * ص الوحى عن علم وعن ايقان
فالحمد لله المعافى عبده * ممابلا كم ياذوى العرفان
فلاجل ذا نبذوا الكتاب وراءهم * ومضوا على آثار كل مهان
ولاجل ذاك غدوا على السنن التى * جاءت وأهليها ذوى أضغان
يرمونهم كذبا بكل عظيمة * حاشاهم من افك ذى بهتان

﴿ فصل فى تنزيه أهل الحديث والشريعة عن
الالقاب القبيحة الشنيعة ﴾

فرموهـم بغيا بما الرامى به * أولى ليدفع عنه فعل الجانى
يرمى البرىء بما جناه مباهتا * ولذاك عند الغمر يشتبهان
سموهم حشوية ونوابتا * ومجسمين وعابدى أوثان
وكذاك أعداء الرسول وصحبه * وهم الروافض أخبث الحيوان
نصبوا العداوة للصحابة ثم سموا بالنواصب شيعة الرحمن
وكذا المعطل شبه الرحمن بالمعدوم فاجتمعت له الوصفان
وكذاك شبه قوله بكلامنا * حتى نفاه وذان تشبيهان
وكذاك شبه وصفه بصفاتنا * حتى نفاه عنه بالبهتان
وأتى الى وصف الرسول لربه * سماه تشبيها فيا اخوانى
بالله من أولى بهذا الاسم من * هذا الخبيث المخبث الشيطان
ان كان تشبيها ثبوت صفاته * سبحانه فبأكمل ذى شان
لكن نفى صفاته تشبيهه * بالجامدات وكل ذى نقصان
بل بالذى هو غير شىء وهو معدوم وان يفرض ففى الاذهان
فمن المشبه بالحقيقة أنتم * أم مثبت الاوصاف للرحمن

﴿فصل فى نكتة بديعة تبين ميراث الملقبين والملقبين
من المشركين والموحدين﴾

هذا وثم لطيفة عجب سأبديها لكم يامعشر الاخوان
فاسمع فذاك معطل ومشبه * واعقل فذاك حقيقة الانسان
لابد أن يرث الرسول وضده * فى الناس طائفتان مختلفان
قالوا رثون له على منهاجه * والوارثون لضده فئتان
احداهما حرب له ولحزبه * ماعندهم فى ذاك من كتمان
فرموه من ألقابهم بعظائم * هم أهلها لاخيرة الرحمن
فاتى الالى ورثوهم فرموا بها * ورثائه بالبغى والعدوان
هذا يحقق ارث كل منهما * فاسمع وعه يامن له أذنان

والآخرون أولو النفاق فاضمروا * شيا وقالوا غـيره بلسان
وكذا المعطل مضمر تعطيله * قـد أظهر التنزيه للرحمـن
هذى مواريث العباد تقسمت * بين الطوائف قسمة المنان
هذا وثم لطيفة أخرى بها * سـلوان من قدسب بالبهتان
تجـد المعطل لاعنا لمجسم * ومشـبه لله بالانسان
والله يصرف ذاك عن أهل الهدى * كمحمد ومـذمم اسمان
هم يشتمون مذمما ومحمـد * عن شتمهم فى معزل وصيان
صان الاله محمـدا عن شتمهم * فى اللفظ والمعنى هما صنوان
كصيانة الاتباع عن شتم المعـطل للمشبه هكذا الارثان
والسب مرجعه عليهم اذهم * أهل لكل مذمـة وهوان
وكذا المعطل يلعن اسم مشبه * واسم الموحد فى حمى الرحمن
هذى حسان عرائس زفت لكم * ولدى المعطل هن غير حسان
والعلم يدخل قلب كل موفق * من غير بواب ولا استيذان
ويرده المحروم من خذلانه * لاتشقنا اللهـم بالحـرمان
يافرقـة نفت الاله وقـوله * وعلوه بالجحـد والكفران
موتوا بغيظكم فـربى عالم * بسرائر منكم وخبث جنان
فالله ناصر دينــه وكتابه * ورسوله بالعـلم والسلطان
والحق ركن لايقوم لهـده * أحـد ولوجمعت له الثقلان
توبوا الى الرحمن من تعطيلكم * فالرب يقبل توبة الندمان
من تاب منكم فالجنان مصيره * أومات جهميا ففى النيران

﴿ فصل فى بيان اقتضاء التجهم والجبر والارجاء
للخروج عن جميع ديانات الانبياء ﴾

واسمع وعه سرا عجيبا كان مكتوما من الاقوام منذ زمان
فأذعتــه بعـد اللتيا والتى * نصحا وخوف معرة الكتمان
جـيم وجيم ثم جيم معهما * مقرونة مـع أحرف بوزان

فيه الذى الاقوام طلسم متى * تحلله تحلل ذروة العرفان
فاذا رأيت الثور فيه تقارن الـــجيمات بالتثليث شر قران
دلت على ان النحوس جميعها * سهم الذى قد فاز بالخذلان
جبروا رجاء وجيم تجهم * فتأمل المجموع فى الميزان
فاحكم بطالعها لمن حصلت له * بخلاصه من ربقة الايمان
فاحمل على الاقدار ذنبك كله * حمل الجذوع على قوى الجدران
وافتح لنفسك باب عذرك اذ ترى * الافعال فعل الخالق الديان
فالجبر يشهدك الذنوب جميعها * مثل ارتعاش الشيخ ذى الرجفان
لافاعل أبدا ولا هو قادر * كالميت أدرج داخل الاكفان
والامر والنهى اللذان توجها * فهما كأمر العبد بالطيران
وكأمره الاعمى بنقط مصاحف * أوشكلها حذرا من الالحان
واذا ارتفعت دريجة أخرى رأيـــت الكل طاعات بلا عصيان
ان قيل قد خالفت أمر الشرع قل * لكن أطعت ارادة الرحمن
ومطيع أمر الله مثل مطيع ما * يقضى به وكلاهما عبدان
عبد الاوامر مثل عبد مشيئة * عند المحقق ليس يفترقان
فانظر الى ماقادت الجيم الذى * للجبر من كفر ومن بهتان
وكذلك الارجاء حين تقربا لـــمعبود تصبح كامل الايمان
فارم المصاحف فى الحشوش وخرب البيت العتيق وجد فى العصيان
واقتل اذا ما اسطعت كل موحد * وتمسحن بالقس والصلبان
واشتم جميع المرسلين ومن أتوا * من عنده جهرا بلا كتمان
واذا رأيت حجارة فاسجد لها * بل خر للاصنام والاوثان
وأقر ان الله جل جلاله * هو وحده البارى لذى الاكوان
وأقر ان رسوله حقا أتى * من عنده بالوحى والقرآن
فتكون حقا مؤمنا وجميع ذا * وزر عليك وليس بالكفران
هذا هو الارجاء عند غلاتهم * من كل جهمى أخى الشيطان

فاضف

فاضف الى الجيمين جيم تجهم * وانف الصفات وألق بالارسان
قل ليس فوق العرش رب عالم * بسرائر منا ولا اعلان
بل ليس فوق العرش ذو سمع ولا * بصر ولا عدل ولا احسان
بل ليس فوق العرش معبود سوى العدم الذى لاشىء فى الاعيان
بل ليس فوق العرش من متكلم * بأوامر وزواجر وقران
كلا ولا كلم اليه صاعد * أبدا ولا عمل لذى شكران
انى وحظ العرش منه لحظ ما * تحت الثرى عند الحضيض الدانى
بل نسبة الرحمن عند فريقهم * للعرش نسبته الى البنيان
فعليهما استولى جميعا قدرة * وكلاهما من ذاته خلوان
هذا الذى اعطته جيم تجهم * حشوا بلا كيل ولا ميزان
تالله ما استجمعن عند معطل * جيماتها ولديه من ايمان
والجهم أصلها جميعا فاغتدت * مقسومة فى الناس بالميزان
والوارثون له على التحقيق هم * أصحابها لاشيعة الايمان
لكن تقسمت الطوائف قوله * ذو السهم والسهمين والسهمان
لكن نجا أهل الحديث المحض اتباع الرسول وتابعو القرآن
عرفوا الذى قد قال مع علم بما * قال الرسول فهم أولو العرفان
وسواهم فى الجهل والدعوى مع الكبر العظيم وكثرة الهذيان
مدوا يدا نحو العلى بتكلف * وتخلف وتكبر وتوان
أترى ينالوها وهذا شأنهم * حاشا العلى من ذا الزبون الفانى

﴿فصل فى جواب الرب تبارك وتعالى يوم القيامة﴾
﴿اذا سأل المعطل والمشبه عن قول كل واحد منهما﴾

وسل المعطل ماتقول اذا أتى * فئتان عند الله يختصمان
احداهما حكمت على معبودها * بعقولها وبفكرة الاذهان
سمته معقولا وقالت انه * أولى من المنصوص بالبرهان
والنص قطعا لايفيد فنحن أو لنا وفوضنا لنا قولان

قالت وقلنا فيك لست بداخل * فينا ولست بخارج الاكوان
والعرش أخليناه منك فلست فو * ق العرش لست بقا بل لمكان
وكذاك لست بقائل القرآن بل * قد قاله بشر عظيم الشان
ونسبته حقا اليك بنسبة التشريف تعظيما لذى القرآن
وكذاك قلنا لست تنزل فى الدجى * ان النزول صفات ذى الجثمان
وكذاك قلنا لست ذا وجه ولا * سمع ولا بصر فكيف يدان
وكذاك قلنا لا ترى فى هذه الد نيا ولا يوم المعاد الثانى
وكذاك قلنا ما لفعلك حكمة * من أجلها خصصته بزمان
ما ثم غير مشيئة قد رجحت * مثلا على مثل بلا رجحان
لكن منا من يقول بحكمة * ليست بوصف قام بالرحمن
هذا وقلنا ما اقتضته عقولنا * وعقول أشياخ ذوى عرفان
قالوا لنا لا تأخذوا بظواهر الوحيين تنسلخوا من الايمان
بل فكروا بعقولكم ان شئتم * اوفاقبلوا آراء عقل فلان
فلاجل هذا لم نحكم لفظ آ * ثار ولا خبر ولا قرآن
اذ كل تلك أدلة لفظيـة * معزولة عن مقتضى البرهان

(فصل)

والآخرون أتوا بما قد قاله * من غير تحريف ولا كتمان
قالوا تلقينا عقيدتنا عن الوحيين بالاخبار والقرآن
فالحكم ما حكما به لا رأى أهل الاختلاف وظن ذى الحسبان
آراؤهم احداث هذا الدين نا * قضة لاصل طهارة الايمان
آراؤهم ريح المقاعد أين تلك * الريح من روح ومن ريحان
قالوا وأنت رقيبنا وشهيدنا * من فوق عرشك ياعظيم الشان
انا أبينا ان ندين ببدعة * وضلالة وافاك ذى بهتان
لكن بما قد قلته أو قاله * من قد أتانا عنك بالفرقان
وكذاك فارقناهم حين احتيا * ج الناس للانصار والاعوان

كيلا تصير مصيرهم فى يومنا * هذا ونطمع منك بالغفران
فمن الذى منا أحق بامنة * فاختر لنفسك يا أخا العرفان
لابدأن نلقاه نحن وأنتم * فى موقف العرض العظيم الشان
وهناك يسألنا جميعا ربنا * ولديه قطعا نحن مختصمان
فنقول قلت كذا وقال نبينا * أيضا كذا فامامنا الوحيان
فافعل بنا ما أنت أهل بعد ذا * نحن العبيد وأنت ذو الاحسان
أفتقدرون على جواب مثل ذا * أم تعدلون على جواب ثان
مافيه قال الله قال رسوله * بل فيه قلنا مثل قول فلان
وهو الذى أدت اليه عقولنا * لما وزنا الوحى بالميزان
ان كان ذلكم الجواب مخلصا * فامضوا عليه ياذوى العرفان
تالله ما بعد البيان لمنصف * الا العناد ومركب الخذلان

(فصل فى تحميل أهل الاثبات للمعطلين شهادة)
(تؤدى عند رب العالمين)

يا أيها الباغى على اتباعه * بالظلم والبهتان والعدوان
قد حملوك شهادة فاشهد بها * ان كنت مقبولا لدى الرحمن
واشهد عليهم ان سئلت بأنهم * قالوا اله العرش والاكوان
فوق السموات العلى حقا على العرش استوى سبحان ذى السلطان
والامر ينزل منه ثم يسير فى الا قطار سبحان العظيم الشان
واليه يصعد مايشاء بأمره * من طيبات القول والشكران
واليه قد صعد الرسول وقبله * عيسى بن مريم كاسر الصلبان
وكذلك الاملاك تصعد دائما * من ههنا حقا على الديان
وكذاك روح العبد بعد مماتها * ترقى اليه وهو ذو ايمان
واشهد عليهم انه سبحانه * متكلم بالوحى والقرآن
سمع الامين كلامه منه وأد * اه الى المبعوث بالفرقان
هو قول رب العالمين حقيقة * لفظا ومعنى ليس يفترقان

واشهد عليهم انه سبحانه * قد كلم المولود من عمران
سمع ابن عمران الرسول كلامه * منه اليه مسمع الآذان
واشهد عليهم انهم قالوا بان الله ناداه وناجاه بلا كتمان
واشهد عليهم انهم قالوا بان الله نادى قبله الابوان
واشهد عليهم انهم قالوا بان الله يسمع صوته الثقلان
والله قال بنفسه لرسوله * انى أنا الله العظيم الشان
والله قال بنفسه لرسوله * اذهب الى فرعون ذي الطغيان
والله قال بنفسه حم مع * طه ومع يس قول بيان
واشهد عليهم انهم وصفوا الاله بكل ماقدجاء فى القرآن
وبكل ماقال الرسول حقيقة * من غير تحريف ولا عدوان
واشهد عليهمان قول نبيهم * وكلام رب العرش ذا التبيان
نص يفيد لديهم علم اليقين افادة المعلوم بالبرهان
واشهد عليهم انهم قد قابلوا التعطيل والتمثيل بالنكران
ان المعطل والممثل ماهما * متيقنين عبادة الرحمن
ذا عابد المعدوم لاسبحانه * أبدا وهذا عابد الاوثان
واشهد عليهم انهم قد أثبتوا الاسماء والاوصاف للديان
وكذلك الاحكام أحكام الصفات وهذه الاركان للايمان
قالوا عليم وهو ذو علم ويعلم غاية الاسرار والاعلان
وكذا بصير وهو ذو بصر ويبصر كل مرئى وذى الاكوان
وكذا سميع وهو ذو سمع ويسمع كل مسموع من الاكوان
متكلم وله كلام وصفه * ويكلم المخصوص بالرضوان
وهو القوى بقوة هى وصفه * وعليك يقدر يا أخا السلطان
وهو المريد له الارادة هكذا * أبدا يريد صنائع الاحسان
والوصف معنى قائم بالذات والاسماء أعلام له بوزان
أسماؤه دالت على أوصافه * مشتقة منها اشتقاق معان

وصفاته

وصفاته دلت عـلى أسمائه * والفـعل مرتبط به الامران
والحـكم نسبتها الى متعلقا * ت تقتضى آثارها ببيان
ولربما يعنى به الاخبار عن * آثارها يعـنى به أمران
والفعل اعطاء الارادة حكمها * مع قـدرة الفعال والامكان
فاذا انتفت أوصافه سبحانه * فجميع هـذا بين البطلان
واشـهد عليهم انهم قالوا بهـذا كله جهرا بـلا كتمان
واشـهد عليهم انهم برآء من * تأويل كل محرف شيطان
واشهد عليهـم انهـم يتأولو * نحقيقة التأويل فى القرآن
هم فى الحقيقة أهل تأويل الذى * يعـنى به لاقائل الهـذيان
واشهد عليهم ان تأويلاتهم * صرف عن المرجوح للرجحان
واشهد عليهم انهم حملوا النصو* ص على الحقيقة لا المجاز الثانى
الا اذا مااضطرهم لمجازها الـمضطر من حس ومن برهان
فهناك عصمتها اباحته بغـير تجانف للاثم والعـدوان
واشهدعليهم انهم لايكفرو * تكم بما قلتم مـن الكفران
اذ أنـتم أهل الجهالة عندهم * لستم أولى كفر ولا ايمان
لاتعرفون حقيقة الكفران بل * لاتعرفون حقيقـة الايمان
الا اذا عاندتم ورددتم * قول الرسول لاجل قول فلان
فهناك أنتم أكفر الثقلين من * انس وجن ساكنى النيران
واشهدعليهم انهم قـد أثبتوا الا قـدار وارادة من الرحمن
واشهد عليهم ان حجة ربهم * قامت عليهم وهو ذوغفران
واشهد عليهم انهم هم فاعلو * ن حقيقة الطاعات والعصيان
والجبر عندهم محال هكذا * نفى القضاء فبئست الرايان
واشهد عليهم ان ايمان الورى * قول وفعـل ثم عقد جنان
ويزيد بالطاعات قطعا هكذا * بالضد يـسى وهو ذو نقصان
والله ما ايمان عاصينا كايـمان الامين منزل القـرآن

كلا ولا ايمان مؤمننا كايـــمان الرسول معلم الايمان
واشهد عليهم انهـم لم يخلدوا * أهـل الكبائر فى حميم آن
بل يخرجون باذنه بشـفاعـة * وبدونها لمساكن بجنان
واشـهد عليهم ان ربهم يرى * يوم المعاد كما يرى القمران
واشهد عليهم ان أصحاب الرسو * ل خيار خلق الله من انسان
حاشا النبيين الـكرام فانهـم * خير البرية خـيرة الرحمن
وخيارهم خلفاؤه من بعده * وخيارهم حقا هما العمران
والسابقون الاولون أحق بالتـقديم ممـن بعـدهـم ببيان
كل بحسب السبق أفضل رتبـة * من لاحق والفضـل للمنان

﴿فصل فى عهود المثبتين مع رب العالمين﴾

يا ناصر الاسلام والسنن التى * جاءت عن المبعوث بالفرقان
يامن هـو الحق المبين وقوله * ولقـاؤه ورسـوله ببيان
اشرح لدينك صدر كل موحد * شرحا ينال به ذرى الايمان
واجعله مؤتما بوحيك لا بما * قد قاله ذو الافك والبهتان
وانصر به حزب الهدى واكبت * به حزب الضلال وشيعة الشيطان
وانعش به من قصده احياءه * واعصمه من كيد امرء فتان
واضرب بحقك عنق أهل الزيغ والتـبديل والتكذيب والطغيان
فوحق نعمتك التى أوليتنى * وجعلت قلبى واعى القرآن
وكتبت فى قلبى متابعة الهدى * فقرأت فيه أسطر الايمان
ونشلتنى من حب أصحاب الهوى * بحبائل من محكم الفرقان
وجعلت شربى المنهل العذب الذى * هو رأس ماء الوارد الظمآن
وعصمتنى من شرب سفل الماء تحـــت نجاسة الاراء والاذهان
وحفظتنى مما ابتليت به الالى * حكموا عليك بشرعة البهتان
نبذوا كتابك من وراء ظهورهم * وتمسكوا بزخارف الهذيان
وأريتنى البدع المضلة كيف يلـــقيها مزخرفة الى الانسان

شيطانه فيظل ينقشها له * نقش المشبه صورة بدهان
فيظنها المغرور حقا وهى فى التحقيق مثل الآل فى القيعان
لاجاهدن عداك ما أبقيتنى * ولاجعلن قتالهم ديدانى
ولافضحنهم على روس الملا * ولافرين أديمهم بلسانى
ولاكشفن سرائرا خفيت على * ضعفاء خلقك منهم ببيان
ولاتبعنهم الى حيث انتهوا * حتى يقال أبعد عبادان
ولارجمنهم باعلام الهدى * رجم المريد بثاقب الشهبان
ولاقعدن لهم مراصد كيدهم * ولاحصرنهم بكل مكان
ولاجعلن لحومهم ودماءهم * فى يوم نصرك أعظم القربان
ولاحملن عليهم بعساكر * ليست تفر اذا التقى الزحفان
بعساكر الوحيين والفطرات والمعقول والمنقول بالاحسان
حتى يبين لمن له عقل من الاولى بحكم العقل والبرهان
ولا نصحن الله ثم رسوله * وكتابه وشرائع الايمان
ان شاء ربى ذا يكون بحوله * ان لم يشأ فالامر للرحمن

﴿ فصل فى شهادة أهل الاثبات على أهل التعطيل ﴾
﴿ انه ليس فى السماء اله يعبد ولا لله بيننا ﴾
(كلام ولا فى القبر رسول الله)

انا تحملنا الشهادة بالذى * قلتم نؤديها لدى الرحمن
ماعندكم فى الارض قرآن كلا * م الله حقا يا أولى العدوان
كلا ولا فوق السموات العلى * رب يطاع بواجب الشكران
كلا ولا فى القبر أيضا عندكم * من مرسل والله عند لسان
هاتيك عورات ثلاث قد بدت * منكم فغطوها بلا روغان
فالروح عندكم من الاعراض قا * ئمة بجسم الحى كالالوان
وكذا صفات الحى قائمة به * مشروطة بحياة ذى الجثمان
فاذا انتفت تلك الحياة فينتفى * مشروطها بالعقل والبرهان

ورسالة المبعوث مشروط بها * كصفاته بالعلم والايمان
فاذا انتفت تلك الحياة فكل مشروط بها عدم لذى الاذهان

(فصل فى الكلام فى حياة الانبياء فى قبورهم)

ولاجل هذا رام ناصر قولكم * ترقيعه يا كثرة الخلقان
قال الرسول بقبره حى كما * قد كان فوق الارض والرجمان
من فوقه أطباق ذاك الترب واللبنات قد عرضت على الجدران
لو كان حيا فى الضريح حياته * قبل الممات بغير ما فرقان
ما كان تحت الارض بل من فو * قها والله هذى سنة الرحمن
أتراه تحت الارض حيا ثم لا * يفتيهم بشرائع الايمان
ويريح أمته من الآراء والخلف العظيم وسائر البهتان
أم كان حيا عاجزا عن نطقه * وعن الجواب لسائل لهفان
وعن الحراك فما الحياة اللات قد * أثبتموها أوضحوا ببيان
هذا ولم لا جاءه أصحابه * يشكون بأس الفاجر الفتان
اذ كان ذلك دأبهم ونبيهم * حى يشاهدهم شهود عيان
هل جاءكم أثر بان صحابة * سألوه فتيا وهو فى الاكفان
فأجابهم بجواب حى ناطق * فأتوا اذا بالحق والبرهان
هلا أجابهم جوابا شافيا * ان كان حيا ناطقا بلسان
هذا وما شهدت ركائبه عن الحجرات للقاصى من البلدان
مع شدة الحرص العظيم له على * ارشادهم بطرائق التبيان
أتراه يشهد رأيهم وخلافهم * ويكون للتبيان ذا كتمان
ان قلتم سبق البيان صدقتم * قد كان بالتكرار ذا احسان
هذا وكم من أمر اشكل بعده * أعنى على علماء كل زمان
أوما ترى الفاروق ودبانه * قد كان منه العهد ذا تبيان
بالجد فى ميراثه وكلالة * وببعض أبواب الربا الفتان
قد قصر الفاروق عند فريقكم * اذ لم يسله وهو فى الاكفان

أتراهم يأتون حول ضريحه * لسؤال أمهم أعز حصان
ونبيهم حى يشاهدهم ويسمعهم ولا يأتى لهم ببيان
أفكان يعجز أن يجيب بقوله * ان كان حيا داخل البنيان
ياقومنا استحيوا من العقلاء والمبعوث بالقرآن والرحمن
والله لاقدر الرسول عرفتم * كلا ولا للنفس والانسان
من كان هذا القدر مبلغ علمه * فليستتر بالصمت والكتمان
ولقد ابان الله ان رسوله * ميت كما قد جاء فى القرآن
فجاء ان الله باعثه لنا * فى القبر قبل قيامة الابدان
أثلاث موتات تكون لرسله * ولغيرهم من خلقه موتان
اذعند نفخ الصور لايبقى امرء * فى الارض حيا قط بالبرهان
أفهل يموت الرسل أم يبقوا اذا * مات الورى أم هل لكم قولان
فتكلموا بالعلم لا الدعوى وجيبوا بالدليل فنحن ذو أذهان
أولم يقل من قبلكم للرافعى الاصوات حول القبر بالنكران
لاترفعوا الاصوات حرمة عبده * ميتا كحرمته لدى الحيوان
قد كان يمكنهم يقولوا انه * حى فغضوا الصوت بالاحسان
لكنهم بالله أعلم منكم * ورسوله وحقائق الايمان
ولقد أتوا يوما الى العباس يستسقون من قحط وجدب زمان
هذا و بينهم و بين نبيهم * عرض الجدار وحجرة النسوان
فنبيهم حى و يستسقون غير نبيهم حاشا أولى الايمان

(فصل فيما احتجوا به على حياة الرسل فى القبور)

فان احتججتم بالشهيد بانه * حى كما قد جاء فى القرآن
والرسل أكمل حالة منه بلا * شك وهذا ظاهر التبيان
فلذاك كانوا بالحياة أحق من * شهدائنا بالعقل والبرهان
و بأن عقد نكاحه لم ينفسخ * فنساؤه فى عصمة وصيان
ولاجل هذا لم يحل لغيره * منهن واحدة مدى الازمان

أفليس فى هـذا دليـل انه * حى لمن كانت له اذنان
أولم ير المختار موسى قائما * فى قـبره لصلاة ذى القربان
أفميت يأتى الصلاة وان ذا * عين المحال وواضح البطلان
أولم يقـل انى أرد على الذى * يأتى بتسليم مع الاحسان
أيرد ميت السلام عـلى الذى * يأتى به هـذا مـن البهتان
هـذا وقد جاء الحديث بأنهم * أحياء فى الاحداث ذا تبيان
و بأن أعمال العباد عليـه تعـرض دائما فى جمعـة يومان
يوم الخميس و يوم الاثنين الذى * قد خص بالفضل العظيم الشان
(فصل فى الجواب عما احتجوا به فى هذه المسألة)
فيقال أصل دليلـكم فى ذاك حجتنا عليكم وهى ذات بيـان
ان الشهيد حياته منصوصة * لا بالقياس القـائم الاركان
هـذا مع النهى المؤكد اننا * ندعوه ميتا ذاك فى القـرآن
ونساؤه حـل لنا من بعـده * والمـال مقسوم على السهمان
هذا وان الارض تأكل لحمه * وسباعها مـع أمـة الديدان
لكنـه مع ذاك حى فارح * مستبشر بكر امـة الرحمـن
فالرسل أولى بالحياة لديه مـع * موت الجسوم وهذه الابدان
وهى الطرية فى التراب وأكلها * فهـو الحرام عليـه بالبرهان
ولبعض اتباع الرسول يكون ذا * أيضا وقد وجدوه رأى عيان
فانظر الى قلب الدليـل عليهم * حرفا بحرف ظاهر التبيـان
لكن رسول الله خص نساؤه * بخصيصة عن سائر النسوان
خيرن بين رسـوله وسواه فاخـترن الرسول لصحة الايمان
شـكر الاله لهن ذاك وربنا * سبحانه للعبد ذو شـكران
قصر الرسول على أولئك رحمة * منه بهن وشكر ذى الاحسان
وكذاك أيضا قصرهن عليه معلوم بلا شـك ولا حسبان
زوجاته فى هذه الدنيا وفى الاخرى يقينا واضح البرهان

فلذاحر من على سواه بعده * اذذاك صون عن فراش ثان
لكن أتين بعده شرعية * فيها الحداد وملزم الاوطان
هذا ورؤيته الكليم مصليا * فى قبره أثر عظيم الشان
فى القلب منه حسيكة هل قاله * فالحق ماقد قال ذو البرهان
ولذاك أعرض فى الصحيح محمد * عنه على عمد بلا نسيان
والدار قطنى الامام أعله * برواية معلومة التبيان
أنس يقول رأى الكليم مصليا * فى قبره فاعجب لذا الفرقان
فرواه موقوفا عليه وليس بالمرفوع واشواقا الى العرفان
بين السياق الى السياق تفاوت * لا تطرحه فما هما سيان
لكن تقلد مسلما وسواه ممن صح هذا عنده ببيان
فرواته الاثبات أعلام الهدى * حفاظ هذا الدين فى الازمان
لكن هذا ليس مختصا به * والله ذو فضل وذو احسان
فروى ابن حبان الصدوق وغيره * خبرا صحيحا عنده ذا شان
فيه صلاة العصر فى قبره الذى * قدمات وهو محقق الايمان
فتمثل الشمس الذى قد كان ير * عاها لاجل صلاة ذى القربان
عند الغروب يخاف فوت صلاته * فيقول للملكين هل تدعان
حتى أصلى العصر قبل فواتها * قالا ستفعل ذاك بعد الآن
هذا مع الموت المحقق لا الذى * حكيت لنا بثبوته القولان
هذا وثابت البنانى قد دعا الرحمن دعوة صادق الايقان
أن لا يزال مصليا فى قبره * ان كان أعطى ذاك من انسان
لكن رؤيته لموسى ليلة المعراج فوق جميع ذى الاكوان
يرويه أصحاب الصحاح جميعهم * والقطع موجبه بلا نكران
ولذاك ظن معارضا لصلاته * فى قبره اذ ليس يجتمعان
وأجيب عنه بأنه أسرى به * ليراه ثم مشاهدا بعيان
فرآه ثم وفى الضريح وليس ذا * يتناقض اذ أمكن الوقتان

هذا ورد نبينا التسليم من * يأتى بتسليم مع الاحسان
ماذاك مختصا به أيضا كما * قد قاله المبعوث بالقرآن
من زار قبر أخ له فاتى بتسليم عليه وهو ذوا يمان
رد الاله عليه حقا روحه * حتى يرد عليه رد بيان
وحديث ذكر حياتهم بقبورهم * لما يصح وظاهر النكران
فانظر الى الاسناد تعرف حاله * ان كنت ذاعلم بهذا الشان
هذا ونحن نقول هم أحياء لكن عندنا كحياة ذى الابدان
والترب تحتهم وفوق رؤسهم * وعن الشمائل ثم عن أيمان
مثل الذي قد قلتموه معاذنا * بالله من افك ومن بهتان
بل عند ربهم تعالى مثل ما * قد قال فى الشهداء فى القرآن
لكن حياتهم أجل وحالهم * أعلى وأكمل عند ذى الاحسان
هذا وأما عرض أعمال العبا * د عليه فهو الحق ذوا مكان
وأتى به أثر فان صح الحديث به فحق ليس ذا نكران
لكن هذا ليس مختصا به * أيضا بآثار روين حسان
فعلى أبى الانسان يعرض سعيه * وعلى أقاربه مع الاخوان
ان كان سعيا صالحا فرحوا به * واستبشروا يالذة الفرحان
أوكان سعيا سيئا حزنوا وقا * لوارب راجعه الى الاحسان
ولذا استعاذ من الصحابة من روى * هذا الحديث عقيبه بلسان
يارب انى عائذ من خزية * اخزي بها عند القريب الدانى
ذاك الشهيد المرتضى ابن رواحة المحبوب بالغفران والرضوان
لكن هذا ذواختصاص والذى * للمصطفى مايعمل الثقلان
هذى نهايات لاقدام الورى * فى ذا المقام الضنك صعب الشان
والحق فيه ليس تحمله عقو * ل بنى الزمان لغلظة الاذهان
ولجهلهم بالروح مع أحكامها * وصفاتها للالف بالابدان
فارض الذى رضى الاله لهم به * أتريد تنقض حكمة الديان

هل فى عقولهم بان الروح فى * اعلى الرفيق مقيمة بجنان
وترد اوقات السلام عليه من * اتباعه فى سائر الازمان
وكذاك ان زرت القبور مسلما * ردت لهم أرواحهم للآن
فهم يردون السلام عليك لكن لست تسمعه بذى الاذنان
هذا واجواف الطيور الخضر مسكنها لدى الجنات والرضوان
من ليس يحمل عقله هذا فلا * تظلمه واعذره على النكران
للروح شأن غير ذى الاجسام لا * تهمله شأن الروح أعجب شان
وهو الذي حار الورى فيه فلم * يعرفه غير الفرد فى الازمان
هذا وأمر فوق ذا لو قلته * بادرت بالانكار والعدوان
فلذاك أمسكت العنان ولو أرى * ذاك الرفيق جريت فى الميدان
هذا وقولى انها مخلوقة * وحدوثها المعلوم بالبرهان
هذا وقولى انها ليست كما * قد قال أهل الافك والبهتان
لاداخل فينا ولاهى خارج * عنا كما قالوه فى الديان
والله لا الرحمن اثبتم ولا * أرواحكم يامدعى العرفان
عطلتم الابدان من أرواحها * والعرش عطلتم من الرحمن

﴿ فصل فى كسر المنجنيق الذى نصبه
أهل التعطيل على معاقل الايمان
وحصونه جيلا بعد جيل ﴾

لا يفزعنك قعاقع وفراقع * وجعاجع عريت عن البرهان
ماعندهم شئ يهولك غير ذا ك المنجنيق مقطع الاخفاذ والاركان
وهو الذى يدعونه التركيب منصوبا على الاثبات منذ زمان
أرأيت هذا المنجنيق فانهم * نصبوه تحت معاقل الايمان
بلغت حجارته الحصون فهدت الشرفات واستولت على الجدران
لله كم حصن عليه استولت الكفار من ذا المنجنيق الجانى
والله ما نصبوه حتى عبروا * قصدا على الحصن العظيم الشان

ومن البلية أن قوما بين أهل الحصن واطوهم على العدوان
ورموا به معهم وكان مصاب أهل الحصن منهم فوق ذى الكفران
فتركبت من كفرهم ووفاق من * فى الحصن أنواع من الطغيان
وجرت على الاسلام أعظم محنة * من ذين تقديرا من الرحمن
والله لولا ان تدارك دينه الرحمن كان كسائر الاديان
لكن اقام له الاله بفضله * يزكا من الانصار والاعوان
فرموا على ذا المنجيق صواعقا * وحجارة هدته للاركان
فاسألهم ماذا الذى يعنون * بالتركيب فالتركيب ست معان
احدى معانيه هو التركيب من * متباين كتركب الحيوان
من هذه الاعضا كذا أعضاؤه * قد ركبت من أربع الاركان
أفلازم ذا للصفات لربنا * وعلوه من فوق كل مكان
ولعل جاهلكم يقول مباهتا * ذا لازم الاثبات بالبرهان
فالبهت عندكم رخيص سعره * حثوا بلا كيل ولا ميزان
هذا وثانيها فتركيب الجوا * ر وذاك بين اثنين يفترقان
كالجسر والباب الذى تركيبه * بجواره لمحلة من بان
والاول المدعو تركيب امتزا * ج واختلاط وهو ذو تبيان
أفلازم ذا من ثبوت صفاته * أيضا تعالى الله ذو السلطان
والثالث التركيب من متماثل * يدعى الجواهر فردة الاكوان
والرابع الجسم المركب من هيو * لا هو صورته لذى اليونان
والجسم فهو مركب من ذين عند الفيلسوف وذاك ذو بطلان
ومن الجواهر عند أرباب الكلا * م وذاك أيضا واضح البطلان
فالمثبتون الجوهر الفرد الذى * زعموه أصل الدين والايمان
قالوا بان الجسم منه مركب * ولهم خلاف وهو ذو ألوان
هل يمكن التركيب من جزأين أو * من أربع أو ستة وثمان
أو ست عشرة قد حكاه الاشعرى لذى مقالات على التبيان

أفلازم ذا من ثبوت صفاته * وعلوه سبحان ذي السبحان
والحق ان الجسم ليس مركبا * من ذا ولا هذا هما عدمان
والجوهر الفرد الذى قد أثبتو * ه ليس ذا امكان
لوكان ذلك ثابتا لزم المحا * ل لواضح البطلان والبهتان
من أوجه شتى و يعسر نظمها * جدا لاجل صعوبة الاوزان
أتكون خردلة تساوى الطود فى الاجزاء فى شئ من الاذهان
اذ كان كل منهما أجزاؤه * لا تنتهى بالعد والحسبان
واذا وضعت الجوهرين وثالثا * فى الوسط وهو الحاجز الوسطانى
فلاجله افترقا فلا يتلاقيا * حتى يزول اذا فيلتقيان
مامسه احداهما منه هو الممسوس للثانى بلا فرقان
هذا محال أو تقول غيره * فهو انقسام واضح التبيان
والخامس التركيب من ذات مع الا وصاف هذا باصطلاح ثان
سموه تركيبا وذلك وضعهم * ماذاك فى عرف ولا قرآن
لسنا نقر بلفظة موضوعة * الاصطلاح لشيعة اليونان
أومن تلقى عنهم من فرقة * جهمية ليست بذى عرفان
من وصفه سبحانه بصفاته العليا و يترك مقتضى القرآن
والعقل والفترات أيضا كلها * قبل الفساد ومقتضى البرهان
سموه ماشئتم فليس الشأن فى الا سماء بالالقاب ذات الشان
هل من دليل يقتضى ابطال ذا التركيب من عقل ومن فرقان
والله لونشرت شيوخكم لما * قدروا عليه لوأتى الثقلان
والسادس التركيب من ماهية * ووجودها ماههنا شيئان
الا اذا اختلف اعتبارهما فذا * فى الذهن والثانى ففى الاعيان
فهناك يعقل كون ذا غيرا لذا * فعلى اعتبار هما هما غيران
أما اذا اتحدا اعتبارا كان نفس وجودها هو ذاتها لا ثان
من قال شئ غير ذا كان الذى * قد قاله ضرب من الهذيان

هذا وكم خبط هنا قد زال بالتفصيل وهو الاصل فى العرفان
وابن الخطيب وحزبه من بعده * لم يهتدوا لمواقع الفرقان
بل خبطوا نقلا و بحثا أوجبا * شكا لكل ملدد حيران
هل ذات رب العالمين وجوده * أم غيره فهما اذا شيئان
فيكون تركيبا محالا ذاك ان * قلنا به فيصير ذا امكان
واذا نفينا ذاك صار وجوده * كالمطلق الموجود فى الاذهان
وحكو أقاويلا ثلاثا ذينك القولين اطلاقا بلا فرقان
والثالث التفريق بين الواجب الاعلى و بين وجود ذى الامكان
وسطوا عليها كلها بالنقض والابطال والتشكيل للانسان
حتى أتى من أرض آمد آخرا * نور كبير بل حقير الشان
قال الصواب الوقف فى ذا كله * والشك فيه ظاهر التبيان
هذا قصارى بحثه وعلومه * ان شك فى الله العظيم الشان

﴿فصل فى أحكام هذه التراكيب الستة﴾

فالاولان حقيقة التركيب لا * تعدوهما فى اللفظ والاذهان
وكذلك الاعيان أيضا انما التركيب فيها ذانك النوعان
والاوسطان هما اللذان تنازعا العقلاء فى تركيب ذى الجثمان
ولهم أقاويل ثلاث قد حكيناها و بينا أتم بيان
والآخران هما اللذان عليهما * دارت رحى الحرب التى تريان
أنتم جعلتم وصفه سبحانه * بعلوه من فوق ذى الاكوان
وصفاته العليا التى ثبتت له * بالعقل والمنقول ذى البرهان
من جملة التركيب ثم نفيتم * مضمونها من غير ما برهان
فجعلتم المرقاة للتعطيل هذا الاصطلاح وذا من العدوان
لكن اذا قيل اصطلاح حادث * لا حجر فى هذا على انسان
فنقول نفيكم بهذا الاصطلا * ح صفاته هو ابطل البطلان
وكذاك نفيكم به لعلوه * فوق السماء وفوق كل مكان

وكذاك

وكذاك نفيكم به لكلامه * بالوحي كالتوراة والقرآن
وكذاك نفيكم لرؤيتنا له * يوم المعاد كما يرى القمران
وكذاك نفيكم لسائر ما أتى * في النقل من وصف بغير معان
كالوجه واليد والاصابع والذي * أبدا يسوءكم بلا كتمان
ويودكم لولم يقله ربنا * ورسوله المبعوث بالبرهان
ويودكم والله لما قالها * ان ليس يدخل مسمع الانسان
قام الدليل على استناد الكون أجمعه الى خلاقه الرحمن
ماقام قط على انتفاء صفاته * وعلوه من فوق ذي الاكوان
هو واحد في وصفه وعلوه * ماللورى رب سواه ثان
فلاى معنى تجحدون علوه * وصفاته بالفشر والهذيان
هذا وما المحذور الا أن يقا * ل مع الاله لنا اله ثان
أوأن يعطل عن صفات كماله * هذان محذوران محظوران
أما اذا ماقيل رب واحد * أوصافه أربت على الحسبان
وهو القديم فلم يزل بصفاته * متوحدا بل دائم الاحسان
فبأى برهان نفيتم ذا وقلتم ليس هذا قط في الامكان
فلئن زعمتم انه نقص فذا * بهت فما في ذاك من نقصان
النقص في أمرين سلب كماله * أوشركة بالواحد الرحمن
أتكون أوصاف الكمال نقيصة * في أي عقل ذاك أم قرآن
ان الكمال بكثرة الاوصاف لا * في سلبها ذا واضح البرهان
ما النقص غير السلب حسب وكل نقص أصله سلب وهذا اوضح التبيان
فالجهل سلب العلم وهو نقيصة * والظلم سلب العدل والاحسان
متنقص الرحمن سالب وصفه * حقا تعالى الله عن نقصان
وكذا الثناء عليه ذكر صفاته * والحمد والتمجيد كل أوان
ولذاك أعلم خلقه أدراهم * بصفاته من جاء بالقرآن
وله صفات ليس يحصيها سوا * ه من ملائكة ولا انسان

ولذاك يثني في القيامة ساجدا * لما يراه المصطفى بعيان
بثناء حمد لم يكن في هذه الدنيا ليحصيه مدى الازمان
وثناؤه بصفاته لا بالسلو * ب كما يقول العادم العرفان
والعقل دل على انتهاء الكون أجـمعه الى رب عظيم الشان
وثبوت أوصاف الكمال لذاته * لا يقتضى ابطال ذا ان برهان
والكون يشهد أن خالقه تعا * لى ذو الكمال ودائم السلطان
وكذاك يشهد انه سبحانه * فوق الوجود وفوق كل مكان
وكذاك يشهد انه سبحانه المعبود لا شيء من الا كوان
وكذاك يشهد انه سبحانه * ذو حكمة في غاية الاتقان
وكذاك يشهد انه سبحانه * ذو قدرة حي عليم دائم الاحسان
وكذاك يشهد انه الفعال حقا كل يوم ربنا في شان
وكذاك يشهد انه المختار في * أفعاله حقا بلا نكران
وكذاك يشهد انه الحي الذي * ما للممات عليه من سلطان
وكذاك يشهد انه القيوم قا * م بنفسه ومقيم ذي الا كوان
وكذاك يشهد انه ذو رحمة * وارادة ومحبة وحنان
وكذاك يشهد انه سبحانه * متكلم بالوحي والقرآن
وكذاك يشهد انه سبحانه الخلاق باعث هذه الابدان
لا تجعلوه شاهدا بالزور والتعطيل تلك شهادة البطلان
واذا تأملت الوجود رأيته * ان لم تكن من زمرة العميان
بشهادة الاثبات حقا قائما * لله لا بشهادة النكران
وكذاك رسل الله شاهدة به * أيضا فسل عنهم عليم زمان
وكذاك كتب الله شاهدة به * أيضا فهذا محكم القرآن
وكذلك الفطر التي ما غيرت * عن أصل خلقتها بأمر ثان
وكذا العقول المستنيرات التي * فيها مصابيح الهدى الرباني
أترون انا تاركو ذا كله * لشهادة الجهمي واليوناني

هـذى الشهود فان طلبتم شاهدا * من غيرها سيقوم بعد زمان
اذ ينجلى هذا الغبار فيظهر الـحق المبين مشاهدا بعيان
فاذا نفيتم ذا وقلتم انه * ملزوم تركيب فمن يلحانى
ان قلت لا عقل ولا سمع لكم * وصرخت فيما بينكم باذان
هل يجعل الملزوم عين اللازم الـمنفى هذا بين البطلان
فالشىء ليس لنفسه ينفى لدى * عقل سليم ياذوى العرفان
قلتم نفينا وصفه وعلوه * من خشية التركيب والامكان
لوكان موصوفا لكان مركبا * فالوصف والتركيب متحدان
أو كان فوق العرش كان مركبا * فالفوق والتركيب متفقان
فنفيتم التركيب بالتركيب مع * تغيير احدى اللفظتين بشان
بل صورة البرهان أصبح شكلها * شكلا عقيما ليس ذا برهان
لوكان موصوفا لكان كذاك مو * صوفا وهذا حاصل البرهان
فاذا جعلتم لفظة التركيب بالمعنى الصحيح امارة البطلان
جئنا الى المعنى نخلصناه منها واطرحناها اطراح مهان
هى لفظة مقبوحة بدعية * مذمومة منا بكل لسان
واللفظ بالتوحيد نجعله مكا * ن اللفظ بالتركيب فى التبيان
واللفظ بالتوحيد أولى بالصفا * ت وبالعلو لمن له اذنان
هذا هو التوحيد عند الرسل لا * أصحاب جهم شيعة الكفران

﴿ فصل فى أقسام التوحيد والفرق بين توحيد ﴾
﴿ المرسلين وتوحيد النفاة المعطلين ﴾

فاسمع اذا أنواعه هى خمسة * قد حصلت أقسامها ببيان
توحيد اتباع ابن سينا وهو منسوب لارسطو من اليونان
ما للاله لديهم ماهية * غير الوجود المطلق الوجدان
مسلوب أوصاف الكمال جميعها * لكن وجود حسب ليس بفان
ما ان له ذات سوى نفس الوجو * د المطلق المسلوب كل معان

فلذاك لاسمع ولا بصر ولا * علم ولا قول من الرحمن
ولذاك قالوا ليس ثم مشيئة * وارادة لوجود ذى الاكوان
بل تلك لازمة له بالذات لم * تنفك عنه قط فى الازمان
ما اختار شيأ قط يفعله ولا * هذا له أبدا بذى امكان
و بنوا على هذا استحالة خرق ذى الا فلاك يوم قيامة الابدان
ولذاك قالوا ليس يعلم قط شيأ من الموجود فى الاعيان
لا يعلم الافلاك كم أعدادها * وكذا النجوم وذانك القمران
بل ليس يسمع صوت كل مصوت * كلا وليس يراه رأى عيان
بل ليس يعلم حالة الانسان تفصيلا من الطاعات والعصيان
كلا ولا علم له بتساقط الا وراق أو بنابت الاغصان
علما على التفصيل هذا عندهم * عين المحال ولازم الامكان
بل نفس آدم عندهم عين المحا * ل ولم يكن فى سالف الازمان
ما زال نوع الناس موجودا ولا * يفنى كذاك الدهر والملوان
هذا هو التوحيد عند فريقهم * مثل ابن سينا والنصير الثانى
قالوا والجأنا الى ذا خشية التركيب والتجسيم ذى البطلان
ولذاك قلنا ماله سمع ولا * بصر ولا علم فكيف يدان
وكذاك قلنا ليس فوق العرش الا المستحيل وليس ذا امكان
جسم على جسم كلا الجسمين محدود يكون كلاهما صنوان
فبذاك حقا صرحوا فى كتبهم * وهم الفحول أئمة الكفران
ليسوا مخانيث الوجود فلا الى الكفران ينحازوا ولا الايمان
والشرك عندهم ثبوت الذات والا وصاف اذ يبقى هناك اثنان
غير الوجود فصار ثم ثلاثة * فلذا نفينا اثنين بالبرهان
نفى الوجود فلا يضاف اليه شى * ء غيره فيصير ذا امكان

(فصل فى النوع الثانى من أنواع التوحيد لاهل الالحاد)

هذا وثانيها فتوحيد ابن سبعين وشيعته أولى البهتان

كل اتحاد نخبيث عنده * معبوده موطوءه الحقانى
توحيدهم ان الاله هو الوجو * د المطلق المثبوت فى الاعيان
هو عينها لاغيرها ماههنا * رب وعبد كيف يفترقان
لكن وهم العبد ثم خياله * فى ذى المظاهر دائما يلجان
فلذاك حكمهما عليه نافذ * فابن الطبيعة ظاهر النقصان
فاذا تجرد علمه عن حسه * وخياله بل ثم تجريدان
تجريده عن عقله أيضا فان العقل لايدنيه من ذا الشان
بل يخرق الحجب الكثيفة كلها * وهما وحسا ثم عقل وان
فالوهم منه وحسه وخياله * والعلم والمعقول فى الاذهان
حجب على ذا الشأن فاخرقها والا كنت محجوبا عن العرفان
هذاوأ كثفها حجاب الحس والمعقول ذانك صاحب الفرقان
فهناك صرت موحدا حقا ترى * هذا الوجود حقيقة الديان
والشرك عندهم فتنويع الوجو * دوقولنا ان الوجود اثنان
واحتج يوما بالكتاب عليهم * شخص فقالوا الشرك فى القرآن
لكنما التوحيد عند القائلين بالاتحاد فهم أولو العرفان
رب وعبد كيف ذاك وانما الموجود فرد ماله من ثان

(فصل فى النوع الثالث من التوحيد لاهل الالحاد)

هذا وثالثها هو التوحيد عند الجهم تعطيل بلا ايمان
نفى الصفات مع العلو كذاك نفس كلامه بالوحى والقرآن
فالعرش ليس عليه شىء بتة * لكنه خلو من الرحمن
مافوقه رب يطاع ولاعليه للورى من خالق رحمن
بل حظ عرش الرب عند فريقهم * منه كحظ الاسفل التحتانى
فهو المعطل عن نعوت كماله * وعن الكلام وعن جميع معان
وانظر الى ماقد حكينا عنه فى * مبدا القصيد حكاية التبيان
هذا هو التوحيد عند فريقهم * تلو الفحول مقدمى البهتان

والشرك عندهم فاثبات الصفا * ت لربنا ونهاية الكفران
ان كان شرك ذا وكل الرسل قد * جاؤا به ياخيبة الانسان

(فصل فى النوع الرابع من أنواعه)

هذا ورابعها فتوحيد لدى * جبريهم هو غاية العرفان
العبد ميت ماله فعل ولكن ماترى هو فعل ذى السلطان
والله فاعل فعلنا من طاعة * ومن الفسوق وسائر العصيان
هى فعل رب العالمين حقيقة * ليست بفعل قط للانسان
فالعبد ميت وهو مجبور على * أفعاله كالميت فى الاكفان
وهو الملوم على فعال الهه * فيه وداخل جاحم النيران
ياويحة المسكين مظلوم يرى * فى صورة العبد الظلوم الجانى
لكن نقول بأنه هو ظالم * فى نفسه أدبا مع الرحمن
هذا هو التوحيد عند فريقهم * من كل جبرى خبيث جنان
والكل عند غلاتهم طاعاتنا * ماثم فى التحقيق من عصيان
والشرك عندهم اعتقادك فاعلا * غير الاله المالك الديان
فانظر الى التوحيد عند القوم ما * فيه من الاشراك والكفران
ماعندهم والله شىء غيره * هاتيك كتبهم بكل مكان
أترى أبا جهل وشيعته رأوا * من خالق ثان لذى الاكوان
أم كلهم جمعا أقروا أنه * هو وحده الخلاق للانسان
فاذا ادعيتم ان هذا غاية التوحيد صار الشرك ذا بطلان
فالناس كلهم أقروا أنه * هو وحده الخلاق ليس اثنان
الا المجوس فانهم قالوا بأن الشرك خالقه اله ثان

(فصل فى بيان توحيد الانبياء والمرسلين)

(ومخالفته لتوحيد الملاحدة والمعطلين)

فاسمع اذا توحيد رسل الله ثم اجعله داخل كفة الميزان
مع هذه الانواع وانظر أيها * أولى لدى الميزان بالرجحان

توحيدهم نوعان قولي وفعلي كلا نوعيه ذو برهان
فالاول القولي ذونوعين أيضا فى كتاب الله موجودان
احداهما سلب وذانوعان أيضا فيه مذكوران
سلب النقائص والعيوب جميعها * عنه هما نوعان معقولان
سلب لمتصل ومنفصل هما * نوعان معروفان أما الثانى
سلب الشريك مع الظهير مع الشفيع بدون اذن المالك الديان
وكذاك سلب الزوج والولد الذى * نسبوا اليه عابدو الصلبان
وكذاك نفى الكفء أيضا والولى لنا سوى الرحمن ذى الغفران
والاول التنزيه للرحمن عن * وصف العيوب وكل ذى نقصان
كالموت والاعياء والتعب الذى * ينفى اقتدار الخالق المنان
والنوم والسنة التى هى أصله * وعزوب شىء عنه فى الاكوان
وكذلك العبث الذى تنفيه حكمته وحمد الله ذى الاتقان
وكذاك ترك الخلق اهمالا سدى * لا يبعثون الى معاد ثان
كلا ولا أمر ولا نهى عليهم من اله قادر ديان
وكذاك ظلم عباده وهو الغنى فماله والظلم للانسان
وكذاك غفلته تعالى وهو علا * م الغيوب فظاهر البطلان
وكذلك النسيان جل الهنا * لا يعتريه قط من نسيان
وكذاك حاجته الى طعم ورز * ق وهو رزاق بلا حسبان
هذا وثانى نوعى السلب الذى * هو أول الانواع فى الاوزان
تنزيه أوصاف الكمال له عن التشبيه والتمثيل والنكران
لسنا نشبه وصفه بصفاتنا * ان المشبه عابد الاوثان
كلا ولا نخليه من أوصافه * ان المعطل عابد البهتان
من مثل الله العظيم بخلقه * فهو النسيب لمشرك نصرانى
أوعطل الرحمن عن أوصافه * فهو الكفور وليس ذا ايمان

﴿فصل فى النوع الثانى من النوع الاول وهو الثبوت﴾

هـذا ومن توحيدهم اثبات أو * صاف الكمال لربنا الرحمن
كعلوه سبحانه فـوق السما * وات العلى بل فـوق كل مكان
فهو العلى بذاته سبحانه * اذ يستحيل خلاف ذا ببيان
وهو الذى حقا على العرش استوى * قـد قام بالتـدبير للاكوان
حى مريد قادر متكلم * ذو رحمـة وارادة وحنان
هـو أول هـو آخر هـو ظاهر * هـو باطن هى أربع بوزان
ماقبـله شىء كذا مابعـده * شىء تعالى الله ذو السلطان
مافـوقـه شىء كذا مادونه * شىء وذا تفسير ذى البرهان
فانظر الى تفسيره بتـدبر * وتبصر وتعقـل لمعان *
وانظر الى مافيـه من أنواع معـرفة لخالقنا العظيم الشان
وهو العلى فكل أنواع العـلو له فثابتـة بلا نكران *
وهو العظيم بكل معنى يوجب التـعظيم لايحصيه من انسان
وهو الجليل فكل أوصاف الجلا * ل له محققـة بلا بطـلان
وهو الجميل على الحقيقة كيف لا * وجمال سائر هذه الاكوان
من بعض آثار الجميـل فربها * أولى وأجـدر عند ذى العرفان
فجماله بالذات والاوصاف وا لا فعال والاسماء بالـبرهان
لاشىء يشـبه ذاته وصفاته * سبحانه عن افك ذى البهتـان
وهو المجيد صفاته أوصاف تعظـيم فشأن الوصف أعظم شان
وهو السميع يرى و يسمع كل ما * فى الـكون من سر ومن اعلان
ولكل صوت منـه سمع حاضر * فالسر والاعـلان مستويان
والسمع منه واسع الاصوات لا * يخفى عليـه بعيدها والدانى
وهـو البصير يرى دبيب النملة السـوداء تحت الصخر والصوان
ويرى مجارى القوت فى أعضائها * ويرى بياض عروقها بعيان
ويرى خيانات العيون بلحظها * ويرى كذاك تقلب الاجفان
وهو العليم أحاط علمـا بالذى * فى الكون من سر ومن اعـلان

و بكل

وبكل شيء علمه سبحانه * فهو المحيط وليس ذا نسيان
وكذاك يعلم ما يكون غدا وما * قد كان والموجود في ذا الآن
وكذاك أمر لم يكن لو كا * ن كيف يكون ذا امكان

﴿ فصل ﴾

وهو الحميد فكل حمد واقع * أو كان مفروضا مدى الازمان
ملأ الوجود جميعه ونظيره * من غير ما عد ولا حسبان
هو أهله سبحانه وبحمده * كل المحامد وصف ذي الاحسان

﴿ فصل ﴾

وهو المكلم عبده موسى بتكليم الخطاب وقبله الابوان
كلماته جلت عن الاحصاء والتعداد بل عن حصر ذي الحسبان
لوأن أشجار البلاد جميعها الاقلام تكتبها بكل بنان
والبحر تلقى فيه سبعة أبحر * لكتابة الكلمات كل زمان
نفدت ولم تنفد بها كلماته * ليس الكلام من الاله بفان
وهو القدير وليس يعجزه اذا * مارام شيأ قط ذو سلطان
وهو القوي له القوى جمعا تعا * لى رب ذي الاكوان
وهو الغني بذاته فغناه ذا * تي له كالجود والاحسان
وهو العزيز فلن يرام جنابه * أنى يرام جناب ذي السلطان
وهو العزيز القاهر الغلاب لم * يغلبه شي هذه صفتان
وهو العزيز بقوة هي وصفه * فالعز حينئذ ثلاث معان
وهي التي كملت له سبحانه * من كل وجه عادم النقصان
وهو الحكيم وذاك من أوصافه * نوعان أيضا ماهما عدمان
حكم واحكام فكل منهما * نوعان أيضا ثابتا البرهان
والحكم شرعي وكوني ولا * يتلازمان وماهما سيان
بل ذاك يوجد دون هذا مفردا * والعكس أيضا ثم يجتمعان
لن يخلو المربوب من احداهما * أومنهما بل ليس ينتفيان

لكنما الشرعى محبوب له * أبدا ولن يخلو من الاكوان
هو أمره الدينى جاءت رسله * بقيامه فى سائر الازمان
لكنما الكونى فهو قضاؤه * فى خلقه بالعدل والاحسان
هوكله حق وعدل ذو رضى * والشأن فى المقضى كل الشان
فلذاك نرضى بالقضاء ونسخط الـمقضى حين يكون بالعصيان
فالله يرضى بالقضاء ويسخط الـمقضى ما الامران متحدان
فقضاؤه صفة به قامت وما الـمقضى الا الصنعة الانسان
والكون محبوب ومبغوض له * وكلاهما بمشيئة الرحمن
هذا البيان يزيل لبسا طالما * هلكت عليه الناس كل زمان
ويحل ماقد عقدوا بأصولهم * وبحوثهم فافهمه فهم بيان
من وافق الكونى وافق سخطه * أولم يوافق طاعة الديان
فلذاك لايعدوه ذم أوفوا * ت الحمد مع أجر ومع رضوان
وموافق الدينى لايعدوه أجر بل له عند الصواب اثنان

﴿ فصل ﴾

والحكمة العليا على نوعين أيضا حصلا بقواطع البرهان
احداهما فى خلقه سبحانه * نوعان أيضا ليس يفترقان
احكام هذا الخلق اذ ايجاده * فى غاية الاحكام والاتقان
وصدوره من أجل غايات له * وله عليها حمد كل لسان
والحكمة الاخرى فحكمة شرعه * أيضا وفيها ذانك الوصفان
غاياتها اللائى حمدن وكونها * فى غاية الاتقان والاحسان

﴿ فصل ﴾

وهو الحى فليس يفضح عبده * عند التجاهر منه بالعصيان
لكنه يلقى عليه ستره * فهو الستير وصاحب الغفران
وهو الحليم فلايعاجل عبده * بعقوبة ليتوب من عصيان
وهو العفو فعفوه وسع الورى * لولاه غار الارض بالسكان

وهو الصبور على اذى أعدائه * شتموه بل نسبوه للبهتان
قالوا له ولد وليس يعيدنا * شتما وتكذيبا من الانسان
هذا وذاك بسمعه وبعلمه * لوشاء عاجلهم بكل هوان
لكن يعافيهم ويرزقهم وهم * يؤذونه بالشرك والكفران

﴿فصل﴾

وهو الرقيب على الخواطر واللوا * حظ كيف بالافعال بالاركان
وهو الحفيظ عليهم وهو الكفيل بحفظهم من كل أمر عان
وهو اللطيف بعبده ولعبده * واللطف فى أوصافه نوعان
ادراك اسرار الامور بخبرة * واللطف عند مواقع الاحسان
فيريك عزته ويبدى لطفه * والعبد فى الغفلات عن ذا الشان

﴿فصل﴾

وهو الرفيق يحب أهل الرفق بل * يعطيهم بالرفق فوق أمان
وهو القريب وقربه المختص بالداعى وعابده على الايمان
وهو المجيب يقول من يدعو أجبه أنا المجيب لكل من نادانى
وهو المجيب لدعوة المضطراذ * يدعوه فى سر وفى اعلان
وهو الجواد فجوده عم الوجو * د جميعه بالفضل والاحسان
وهو الجواد فلا يخيب سائلا * ولوانه من أمة الكفران
وهو المغيث لكل مخلوقاته * وكذا يجيب اغاثة اللهفان

﴿فصل﴾

وهو الودود يحبهم ويحبه * أحبابه والفضل للمنان
وهو الذى جعل المحبة فى قلو * بهم وجازاهم بحب ثان
هذا هو الاحسان حقا لا لما * وضة ولا لتوقع الشكران
لكن يحب شكورهم وشكورهم * لا لاحتياج منه لشكران
وهو الشكور فلن يضيع سعيهم * لكن يضاعفه بلا حسبان
ما للعباد عليه حق واجب * هو أوجب الاجر العظيم الشان

كلا ولا عمل لديه ضائع * ان كان بالاخلاص والاحسان
ان عذبوا فبعدله أو نعموا * فبفضله والحمد للرحمن

﴿ فصل ﴾

وهو الغفور فلو أتى بقرابها * من غير شرك بل من العصيان
لاقاه بالغفران ملء قرابها * سبحانه هو واسع الغفران
وكذلك التواب من أوصافه * والتوب فى أوصافه نوعان
اذن بتوبة عبده وقبولها * بعد المتاب بمنة المنان

﴿ فصل ﴾

وهو الاله السيد الصمد الذى * صمدت اليه الخلق بالاذعان
الكامل الاوصاف من كل الوجو * ه كماله مافيه من نقصان
وكذلك القهار من أوصافه * فالخلق مقهورون بالسلطان
لو لم يكن حيا عزيزا قادرا * ما كان من قهر ولا سلطان
وكذلك الجبار من أوصافه * والجبر فى أوصافه قسمان
جبر الضعيف وكل قلب قد غدا * ذا كسرة فالجبر منه دان
والثانى جبر القهر بالعز الذى * لا ينبغى لسواه من انسان
وله مسمى ثالث وهو العلو * فليس يدنو منه من انسان
من قولهم جبارة للنخلة الـ * ـعليا التى فاتت لكل بنان

﴿ فصل ﴾

وهو الحسيب كفاية وحماية * والحسب كافى العبد كل أوان
وهو الرشيد فقوله وفعاله * رشد وربك مرشد الحيران
وكلاهما حق فهذا وصفه * والفعل للارشاد ذاك الثانى
والعدل من أوصافه فى فعله * ومقاله والحكم بالميزان
فعلى الصراط المستقيم الهنا * قولا وفعلا ذاك فى القرآن

﴿ فصل ﴾

هذا ومن أوصافه القدوس ذو الـ * ـتنزيه بالتعظيم للرحمن

وهو السلام على الحقيقة سالم * من كل تمثيل ومن نقصان
والبر فى أوصافه سبحانه * هو كثرة الخيرات والاحسان
صدرت عن البر الذى هو وصفه * فالبر حينئذ له نوعان
وصف وفعل فهو بر محسن * مولى الجميل ودائم الاحسان
وكذلك الوهاب من أسمائه * فانظر مواهبه مدى الازمان
أهل السموات العلى والارض عن * تلك المواهب ليس ينفكان
وكذلك الفتاح من أسمائه * والفتح فى أوصافه أمران
فتح بحكم وهو شرع الهنا * والفتح بالاقدار فتح ثان
والرب فتاح بذين كليهما * عدلا واحسانا من الرحمن
وكذلك الرزاق من أسمائه * والرزق من أفعاله نوعان
رزق على يد عبده ورسوله * نوعان أيضا ذان معروفان
رزق القلوب العلم والايمان والر زق المعد لهذه الابدان
هذا هو الرزق الحلال وربنا * رزاقه والفضل للمنان
والثان سوق القوت للاعضاء فى * تلك المجارى سوقه بوزان
هذا يكون من الحلال كما يكو * ن من الحرام كلاهما رزقان
والله رازقه بهذا الاعتبا * ر وليس بالاطلاق دون بيان

﴿ فصل ﴾

هذا ومن أوصافه القيوم والـ قيوم فى أوصافه أمران
أحداهما القيوم قام بنفسه * والكون قام به هما الامران
فالاول استغناؤه عن غيره * والفقر من كل اليه الثانى
والوصف بالقيوم ذو شأن عظيم هكذا موصوفه أيضا عظيم الشان
والحى يتلوه فاوصاف الكما * ل هما لافق سمائها قطبان
فالحى والقيوم لن تتخلف الا وصاف أصلا عنهما ببيان
هو قابض هو باسط هو حافظ * هو رافع بالعدل والميزان
وهو المعز لاهل طاعته وذا * عز حقيقى بلا بطلان

وهو المذل لمن يشاء بذلة الدا رين ذل شقا وذل هوان
هومانع معطى فهذا فضله * والمنع عين العدل للمنان
يعطى برحمته ويمنع من يشا * ء بحكمته والله ذو سلطان

﴿ فصل ﴾

والنور من أسمائه أيضا ومن * أوصافه سبحان ذى البرهان
قال ابن مسعود كلاما قد حكا * ه الدارمى عنه بلا نكران
ماعنده ليل يكون ولا نها * ر قلت تحت الفلك يوجدان
نور السموات العلى من نوره * والارض كيف النجم والقمران
من نور وجه الرب جل جلاله * وكذا حكاه الحافظ الطبرانى
فيه استنار العرش والكرسى مع * سبع الطباق وسائر الاكوان
وكتابه نور كذلك شرعه * نور كذا المبعوث بالفرقان
وكذلك الايمان فى قلب الفتى * نور على نور مع القرآن
وحجابه نور فلو كشف الحجا * ب لاحرق السبحات للاكوان
واذا أتى للفصل يشرق نوره * فى الارض يوم قيامة الابدان
وكذاك دار الرب جنات العلى * نور تلألأ ليس ذا بطلان
والنور ذو نوعين مخلوق ووصف ماهما والله متحدان
وكذلك المخلوق ذو نوعين محسوس ومعقول هما شيآن
احذر تزل فتحت رجلك هوة * كم قد هوى فيها على الازمان
من عابد بالجهل زلت رجله * فهوى الى قعر الحضيض الدانى
لاحت له أنوار آثار العبا * دة ظنها الانوار للرحمن
فاتى بكل مصيبة وبلية * ماشئت من شطح ومن هذيان
وكذا الحلولى الذى هو خدنه * من ههنا حقا هما اخوان
ويقابل الرجلين ذو التعطيل والحجب الكثيفة ماهما سيان
ذا فى كثافة طبعه وظلامه * وبظلمة التعطيل هذا الثانى
والنور محجوب فلا هذا ولا * هذا له من ظلمة يريان

﴿ فصل ﴾

وهو المقدم والمؤخر ذانك الصـفتان للافعال تابعتان
وهما صفات الذات أيضا اذ هما * بالذات لا بالغير قائمتان
ولذاك قد غلط المقسم حين ظـن صفاته نوعان مختلفان
ان لم يرد هذا ولكن قد أرا * د قيامها بالفعل ذي الامكان
والفعل والمفعول شيء واحد * عند المقسم ماهما شيآن
فلذاك وصف الفعل ليس لديه الا نسبة عدمية ببيان
فجميع أسماء الفعال لديه ليـست قط ثابتة ذوات معان
موجودة لكن أمور كلها * نسب ترى عدمية الوجدان
هذا هو التعطيل للافعال كالتعطيل للاوصاف بالميزان
فالحق ان الوصف ليس بمورد التقسيم هذا مقتضى البرهان
بل مورد التقسيم ما قد قام بالذ ات التي للواحد الرحمن
فهما اذا نوعان أوصاف وأفعال فهذى قسمة التبيان
فالوصف بالافعال يستدعى قيا * م الفعل بالموصوف بالبرهان
كالوصف بالمعنى سوى الافعال ما * ان بين ذينك قط من فرقان
ومن العجائب انهم ردوا على * من أثبت الاسماء دون معان
قامت بمن هي وصفه هذا محا * ل غير معقول لذى الاذهان
وأتوا الى الاوصاف باسم الفعل قا * لوا لم تقم بالواحد الديان
فانظر اليهم أبطلوا الاصل الذى * ردوا به أقوالهم بوزان
ان كان هذا ممكنا فكذاك قو * ل خصومكم أيضا فذو امكان
والوصف بالتقديم والتأخير كو * نى وديني هما نوعان
وكلاهما أمر حقيقي ونسبي ولا يخفى المثال على أولى الاذهان
والله قدر ذاك أجمعه باحكا * م واتقان من الرحمن

﴿ فصل ﴾

هذا ومن أسمائه ما ليس بفـرد بل يقال اذا أتى بقران

وهى التى تدعى بمزدوجاتها * افرادها خطر على الانسان
اذ ذاك موهم نوع نقص جل رب العرش عن عيب وعن نقصان
كالمانع المعطى وكالضار الذى * هو نافع وكما له الامران
ونظير هذا القابض المقرون باسم الباسط اللفظان مقترنان
وكذا المعز مع المذل وخافض * مع رافع لفظان مزدوجان
وحديث افراد اسم منتقم فمو * قوف كما قد قال ذو العرفان
ماجاء فى القرآن غير مقيد * بالمجرمين وجا بذو نوعان

﴿ فصل ﴾

ودلالة الاسماء أنواع ثلا * ث كلها معلومة ببيان
دلت مطابقة كذاك تضمنا * وكذا التزاما واضح البرهان
أما مطابقة الدلالة فهى أ ن الاسم يفهم منه مفهومان
ذات الاله وذلك الوصف الذى * يشتق منه الاسم بالميزان
لكن دلالته على احداهما * بتضمن فافهمه فهم بيان
وكذا دلالته على الصفة التى * ما اشتق منها فالتزام دان
واذا أردت لذا مثالا بينا * فمثال ذلك لفظة الرحمن
ذات الاله ورحمة مدلولها * فهما لهذا اللفظ مدلولان
احداهما بعض لذا الموضوع فهى تضمن ذا واضح التبيان
لكن وصف الحى لازم ذلك المعنى لزوم العلم للرحمن
فلذا دلالته عليه بالتزا * م بين والحق ذو تبيان

﴿ فصل فى بيان حقيقة الالحاد فى أسماء ﴾
﴿ رب العالمين وذكر انقسام الملحدين ﴾

أسماؤه أوصاف مدح كلها * مشتقة قد حملت لمعان
اياك والالحاد فيها انه * كفر معاذ الله من كفران
وحقيقة الالحاد فيها الميل بالا شراك والتعطيل والنكران
فالملحدون اذا ثلاث طوائف * فعليهم غضب من الرحمن

المشركون

المشركون لانهم سموا بها * أوثانهـم قالوا اله ثان
هم شبهوا المخلوق بالخلاق عكس مشبه الخلاق بالانسان
وكذاك أهل الاتحاد فانهم * اخوانهم من أقرب الاخوان
اعطوا الوجود جميعه اسماءه * اذ كان عين الله ذى السلطان
والمشركون أقل شركا منهم * هم خصصوا ذا الاسم بالاوثان
ولذاك كانوا أهل شرك عندهم * لو عمموا ما كان من كفران
والملحد الثانى فذو التعطيل اذ * ينفى حقائقها بلا برهان
ماثم غير الاسم أوله بما * ينفى الحقيقة نفى ذى بطلان
فالقصد دفع النص عن معنى الحقيقة فاجتهد فيه بلفظ بيان
عطل وحرف ثم أول وانفها * واقذف بتجسيم وبالكفران
للمثبتين حقائق الاسماء والا وصاف بالاخبار والقرآن
فاذا هم احتجوا عليك فقل لهم * هذا مجاز وهو وضع ثان
فاذا غلبت عن المجاز فقل لهم * لا يستفاد حقيقة الايقان
انى وتلك أدلة لفظيـة * عزلت عن الايمان منذ زمان
فاذا تضافرت الادلة كثرة * وغلبت عن تقرير ذا بييان
فعليك حينئذ بقانون وضعناه لدفع أدلة القرآن
ولكل نص ليس يقبل ان يؤول بالمجاز ولا بمعنى ثان
قل عارض المنقول معقول وما الامران عند العقل يتفقان
ماثم الا واحد من أربع * متقابلات كلها بوزان
اعمال ذين أو عكسه أو تلغى المعقول ما هذا بذى امكان
العقل أصل النقل وهو أبوه ان * تبطله يبطل فرعه التحتانى
فتعين الاعمال للمعقول والا لغاء للمنقول بالقانون ذى البرهان
اعماله يفضى الى الغائه * فاهجره هجر الترك والنسيان
والله لم نكذب عليهم اننا * وهم لدى الرحمن مختصمان
وهناك يجزى الملحدون ومن نفى الالحاد يجزى ثم بالغفران

فاصبر قليلا انما هي ساعة * يامثبت الاوصاف للرحمن
فلسوف تجنى أجر صبرك حين يجـ ـنى الغير وزر الاثم والعدوان
فالله سائلنا وسائلهم عن الا ثبات والتعطيل بعد زمان
فأعد حينئذ جوابا كافيا * عند السؤال يكون ذا تبيان
هذا وثالثهم فنا فيها ونا * فى ماتدل عليه بالبهتان
ذا جاحد الرحمن رأسا لم يقـ ـر بخالق أبدا ولا رحمن
هذا هو الالحاد فاحذره لعل الله أن ينجيك من نيران
وتفوز بالزلفى لديه وجنة الـ ـمأوى مع الغفران والرضوان
لا توحشنك غربة بين الورى * فالناس كالاموات فى الحيان
أوما علمت بان أهل السنة الـ ـغرباء حقا عند كل زمان
قل لى متى سلم الرسول وصحبه * والتابعون لهم على الاحسان
من جاهل ومعاند ومنافق * ومحارب بالبغى والطغيان
وتظن انك وارث لهم وما * ذقت الاذى فى نصرة الرحمن
كلا ولا جاهدت حق جهاده * فى الله لا بيد ولا بلسان
منتك والله المحال النفس فاسـ ـتحدث سوى ذا الرأى والحسبان
لو كنت وارثه لآذاك الالى * ورثوا عداه بسائر الالوان

﴿ فصل فى النوع الثانى من نوعى توحيد الانبياء ﴾
﴿ والمرسلين المخالف لتوحيد المعطلين والمشركين ﴾

هذا وثانى نوعى التوحيد تو * حيد العبادة منك للرحمن
أن لا تكون لغيره عبدا ولا * تعبد بغير شريعة الايمان
فتقوم بالاسلام والايمان والا حسان فى سر وفى اعلان
والصدق والاخلاص ركنا ذلك الـ ـتوحيد كالركنين للبنيان
وحقيقة الاخلاص توحيد المرا * د فلا يزاحمه مراد ثان
لكن مراد العبد يبقى واحدا * مافيه تفريق لدى الانسان
ان كان ربك واحدا سبحانه * فاخصصه بالتوحيد مع احسان

أوكان ربك واحدا أنشاك لم * يشركه اذ أنشاك رب ثان
فكذاك أيضا وحده فاعبده لا * تعبد سواه يا أخا العرفان
والصدق توحيد الارادة وهو بذ * ل الجهد لا كسلا ولا متوان
والسنة المثلى لسالكها فتو * حيد الطريق الاعظم السلطانى
فلواحد كن واحدا فى واحد * أعنى سبيل الحق والايمان
هذى ثلاث مسعدات للذى * قد نالها والفضل للمنان
فاذا هى اجتمعت لنفس حرة * بلغت من العلياء كل مكان
لله قلب شام هاتيك البرو * ق من الخيام فهم بالطيران
لولا التعلل بالرجاء تصدعت * اعشاره كتصدع البنيان
وتراه يبسطه الرجاء فينثنى * متمايلا كتمايل النشوان
ويعود يقبضه الاياس لكونه * متخلفا عن رفقة الاحسان
فتراه بين القبض والبسط اللذا * ن هما لافق سمائه قطبان
وبداله سعد السعود فصار مسـ ـراه عليه لا على الدبران
لله ذياك الفريق فانهم * خصوا بخالصة من الرحمن
شدت ركائبهم الى معبودهم * ورسوله ياخيبة الكسلان

﴿ فصل ﴾

والشرك فاحذره فشرك ظاهر * ذا القسم ليس بقابل الغفران
وهو اتخاذ الند للرحمن أيا كان من حجر ومن انسان
يدعوه أو يرجوه ثم يخافه * ويحبه كمحبة الديان
والله ماساووهم بالله فى * خلق ولا رزق ولا احسان
فالله عندهم هو الخلاق والرزاق مولى الفضل والاحسان
لكنهم ساووهم بالله فى * حب وتعظيم وفى ايمان
جعلوا محبتهم مع الرحمن ما * جعلوا المحبة قط للرحمن
لوكان حبهم لاجل الله ما * عادوا أحبته على الايمان
ولما أحبوا سخطه وتجنبوا * محبوبه ومواقع الرضوان

شرط المحبة أن توافق من تحب على محبته بلا عصيان
فاذا ادعيت له المحبة مع خلا * فك ما يحب فأنت ذو بهتان
أتحب أعداء الحبيب وتدعى * حباله ماذاك فى امكان
وكذا تعادى جاهدا أحبابه * أين المحبة يا أخا الشيطان
ليس العبادة غير توحيد المحبة مع خضوع القلب والاركان
والحب نفس وفاقه فيما يحب وبغض مالا يرتضى بجنان
ووفاقه نفس اتباعك أمره * والقصد وجه الله ذى الاحسان
هذا هو الاحسان شرط فى قبو * ل السعى فافهمه من القرآن
والاتباع بدون شرع رسوله * عين المحال وأبطل البطلان
فاذا نبذت كتابه ورسوله * وتبعت أمر النفس والشيطان
وتخذت أندادا تحبهم كحب الله كنت مجانب الايمان
ولقد رأينا من فريق يدعى الاسلام شركا ظاهر التبيان
جعلوا له شركاء والوهم وسوّوهم به فى الحب لا السلطان
والله ماساووهم بالله بل * زادوا لهم حبا بلا كتمان
والله ماغضبوا اذا انتهكت محا * رم ربهم فى السر والاعلان
حتى اذا ماقيل فى الوثن الذى * يدعونه مافيه من نقصان
فاجارك الرحمن من غضب ومن * حرب ومن شتم ومن عدوان
وأجارك الرحمن من ضرب وتعزير ومن سب ومن تسجان
والله لو عطلت كل صفاته * ماقابلوك ببغض ذا العدوان
والله لو خالفت نص رسوله * نصا صريحا واضح التبيان
وتبعت قول شيوخهم أو غيرهم * كنت المحقق صاحب العرفان
حتى اذا خالفت آراء الرجا * ل لسنة المبعوث بالقرآن
نادوا عليك ببدعة وضلالة * قالوا وفى تكفيره قولان
قالوا تنقصت الكبار وسائر العلماء بل جاهرت بالبهتان
هذا ولم نسلبهم حقا لهم * ليكون ذا كذب وذا عدوان

واذا سلبت صفاته وعلوه * وكلامه جهرا بلا كتمان
لم يغضبوا بل كان ذاك عندهم * عين الصواب ومقتضى الاحسان
والامر والله العظيم يزيد فو * ق الوصف لا يخفى على العميان
واذاذ كرت الله توحيدا رأيـ * ـت وجوههم مكسوفة الالوان
بل ينظرون اليك شزرا مثل ما * نظر التيوس الى عصا الجوبان
واذاذ كرت بمدحة شركاءهم * يتباشرون تباشر الفرحان
والله ماشموا روائح دينه * يازكمة أعيت طبيب زمان

فصل فى صف العسكرين وتقابل
الصفين واستدارة رحى الحرب
العوان وتصاول الاقران

يامن يشب الحرب جهلا مالكم * بقتال حزب الله قط يدان
انى تقوم جنودكم لجنودهم * وهم الهداة وناصرو الرحمن
وجنودكم ما بين كذاب ود * جال ومحتال وذى بهتان
من كل أرعن يدعى المعقول وهـ * ـو مجانب للعقل والايمان
أوكل مبتدع وجهمى غدا * فى قلبه حرج من القرآن
أوكل من قد دان دين شيوخ أهـ * ـل الاعتزال البين البطلان
أو قائل بالاتحاد وانه * عين الاله وما هنا شيئان
أومن غدا فى دينه متحيرا * اتباع كل ملدد حيران
وجنودهم جبريل مع ميكال مع * باقى الملائك ناصرى القرآن
وجميع رسل الله من نوح الى * خير الورى المبعوث من عدنان
فالقلب خمستهم اولو العزم الاولى * فى سورة الشورى أتوا ببيان
فى أول الاحزاب أيضا ذكرهم * هم خير خلق الله من انسان
ولواؤهم سيد الرسول محمد * والكل تحت لواء ذى الفرقان
وجميع أصحاب الرسول عصابة الا * سلام أهل العلم والايمان
والتابعون لهم باحسان على * طبقاتهم فى سائر الازمان

أهل الحديث جميعهم وأئمة الـفتوى وأهل حقائق العرفان
العارفون بربهم ونبيهم * ومراتب الاعمال فى الرجحان
صوفيـة سنية نبوية * ليسوا أولى شطح ولا هذيان
هذا كلامهم لدينا حاضر * من غيرما كذب ولا كتمان
فاقبل حوالة من أحال عليهم * هم أملياؤهم أولوا مكان
فاذا بعثنا غارة من أخريا * ت العسكر المنصور بالقرآن
طحنتكم طحن الرحى للحب حتى صرتم كالبعر فى القيعان
انى يقاوم ذى العساكر طمطم * أو تنكلوشا أو أخو اليونان
أعنى أرسطو عابد الاوثان أو * ذاك الكفور معلم الالحان
ذاك المعلم أولا للحرف والثانى اصوت بئست العلمان
هذا أساس الفسق والحرف الذى * وضعوا أساس الكفر والهذيان
أوذلك المخدوع حامل راية الالحاد ذاك خليفة الشيطان
أعنى ابن سينا ذلك المحلول من * أديان أهل الارض ذا الكفران
وكذا نصير الشرك فى أتباعه * أعداء رسل الله والايمان
نصروا الضلالة من سفاهة رأيهم * وغزوا جيوش الدين والقرآن
فجرى على الاسلام منهم محنة * لم تجر قط بسالف الازمان
أوجعدا وجهم واتباع له * هم أمة التعطيل والبهتان
أوحفص أو بشر او النظام ذا * ك مقدم الفساق والمجان
والجعفران كذاك شيطان ويد * عى الطاق لاحييت من شيطان
وكذلك الشحام والعلاف والنجار أهل الجهل بالقرآن
والله مافى القوم شخص رافع * بالوحى رأسا بل برأي فلان
وخيار عسكركم فذاك الاشعرى القوم ذاك مقدم الفرسان
لكنكم والله ماأنتم على * اثباته والحق ذو برهان
هوقال ان الله فوق العرش واستولى مقالة كل ذى بهتان
فى كتبه طرا وقرر قول ذي ا لا ثبات تقريرا عظيم الشان

لكنكم أكفرتموه وقلتم * من قال هذا فهو ذو كفران
لخيار عسكركم فانتم منهم * برآء اذ قربوا من الايمان
هذى العساكر قد تلاقت جهرة * ودنا القتال وصيح بالاقران
صفوا الجيوش وعبئوها وأبرزوا * للحرب واقتربوا من الفرسان
فهم الى لقيا كم بالشوق كى * يوفوا بنذرهم من القربان
ولهم اليكم شوق ذى قرم فما * يشفيه غير موائد اللحمان
تبا لكم لو تعقلون لكنتم * خلف الخدور كاضعف النسوان
من أين أنتم والحديث وأهله * والوحى والمعقول بالبرهان
ماعندكم الا الدعاوى والشكا * وى أو شهادات على البهتان
هذا الذى والله نلنا منكم * فى الحرب اذ يتقابل الصفان
والله ما جئتم بقال الله أو * قال الرسول ونحن فى الميدان
الا بجعجعة وفرقعة وغمـ * ـغمة وقعقعة بكل لسان
ويحق ذاك لكم وأنتم أهله * أنتم بحاصلكم أولو عرفان
وبحقكم تحموا مناصبكم وان * تحموا مآكلكم بكل سنان
وبحقنا نحمى الهدى ونذب عن * سنن الرسول ومقتضى القرآن
قبح الاله مناصبا ومآكلا * قامت على العدوان والطغيان
والله لو جئتم بقال الله أو * قال الرسول كفعل ذى الايمان
كنا لكم شاويش تعظيم واجـ * ـلال كشاويش لذى سلطان
لكن هجرتم ذا وجئتم بدعة * وأردتم التعظيم بالبهتان

﴿ فصل ﴾

العلم قال الله قال رسوله * قال الصحابة هم أولو العرفان
ما العلم نصبك للخلاف سفاهة * بين الرسول و بين رأى فلان
كلا ولا جحد الصفات لربنا * فى قالب التنزيه والسبحان
كلا ولا نفى العلو لفاطر الا * كوان فوق جميع ذى الاكوان
كلا ولا عزل النصوص وانها * ليست تفيد حقائق الايمان

اذ لاتفيدكم يقيننا لا ولا * علما فقد عزلت عن الايقان
والعلم عندكم ينال بغيرها * بزبالة الافكار والاذهان
سميتموه قواطعا عقلية * ونفى الظواهر حاملات معان
كلا ولا احصاء آراء الرجا * ل وضبطها بالحصر والحسبان
كلا ولا التأويل والتبديل والتحريف للوحيين بالبهتان
كلا ولا الاشكال والتشكيك والوقف الذي ما فيه من عرفان
هذى علومكم التى من أجلها * عاديتمونا يا أولى العرفان

﴿ فصل فى عقد الهدنة والامان الواقع بين ﴾
﴿ المعطلة وأهل الالحاد حزب جنكسخان ﴾

ياقوم صالحتم نفاة الذات والاوصاف صلحا موجبا لامان
وأغرتم وهنا عليهم غارة * قعقعتم فيها لهم بشنان
ما كان فيها من قتيل منهم * كلا ولا فيها أسير عان
والطفتم فى القول أوصانعتم * وأتيتم فى بحثكم بدهان
وجلستم معهم مجالسكم مع الا ستاذ بالآداب والميزان
وضرعتم للقوم كل ضراعة * حتى أعاروكم سلاح الجانى
فغزوتم بسلاحهم لعساكرا لا ثبات ولآثار والقرآن
ولاجل ذا صانعتموهم عند حر * بكم لهم باللطف والاذعان
ولاجل ذا كنتم مخانيثا لهم * لم تنفتح منكم لهم عينان
حذرا من استرجاعهم اسلاحهم * فترون بعد السلب كالنسوان
وبحثتم مع صاحب الاثبات بالتكفير والتضليل والعدوان
وقلبتم ظهر المجن له واجلبتم عليه بعسكر الشيطان
والله هذى ريبة لاتختفى * مضمونها الا على الثيران
هذا وبينهما أشد تفاوت * فئتان فى الرحمن يختصمان
هذا نفى ذات الاله ووصفه * نفيا صريحا ليس بالكتمان
لكن اذا وصف الاله بكل أو * صاف الكمال المطلق الربانى

ونفى النقائص والعيوب كنفيه التشبيه للرحمن بالانسان

فلاى شئ كان حربكم له * بالحد دون معطل الرحمن
قلنا نعم هذا المجسم كافر * أفكان ذلك كامل الايمان
لاتنطفى نيران غيظكم على * هذا المجسم ياأولى النيران
فالله يوقدها ويصلى حرها * يوم الحساب محرف القرآن
ياقومنا لقد ارتكبتم خطة * لم يرتكبها قط ذو عرفان
وأعنتم أعداءكم بوفاقكم * لهم على شئ من البطلان
أخذوا نواصيكم بها ولحاكم * فغدت تجر بذلة وهوان
قلتم بقولهم ورمتم كسرهم * انى وقد غلقوا لكم برهان
وكسرتم الباب الذى من خلفه * أعداء رسل الله والايمان
فاتى عدوّ مالكم بقتالهم * و بحربهم أبد الزمان يدان
فغدوتم أسرى لهم بحبالهم * أيديكم شدت الى الاذقان
حملوا عليكم كالسباع استقبلت * حمرا معقرة ذوى ارسان
صالوا عليكم بالذى صلتم به * أنتم علينا صولة الفرسان
لولا تحيزكم الينا كنتم * وسط العرين ممزقى اللحمان
لكن بنا استنصرتم و بقولنا * صلتم عليهم صولة الشجعان
وليتم الاثبات اذا صلتم به * وعزلتم التعطيل عزل مهان
وأتيتم تغزوننا بسرية * من عسكر التعطيل والكفران
من ذا بحق الله أجهل منكم * واحقنا بالجهل والعدوان
تالله مايدرى الفتى بمصابه * والقلب تحت الختم والخذلان

﴿ فصل فى مصارع النفاة والمعطلين باسنة ﴾
﴿ أمراء الاثبات الموحدين ﴾

واذا أردت ترى مصارع من خلا * من أمة التعطيل والكفران
وتراهم أسرى حقير شأنهم * أيديهم غلت الى الاذقان
وتراهم تحت الرماح دريئة * مافيهم من فارس طعان

وتراهم تحت السيوف تنوشهم * من عن شمائلهم وعن أيمان
وتراهم انسلخوا من الوحيين والـ ـعقل الصحيح ومقتضى القرآن
وتراهم والله ضحكة ساخر * ولطالما سخروا من الايمان
قد أوحشت منهم ربوع زادها الـ ـجبار ايحاشا مدى الازمان
وخلت ديارهم وشتت شملهم * ما فيهم رجلان مجتمعان
قد عطل الرحمن أفئدة لهم * من كل معرفة ومن ايمان
اذ عطلوا الرحمن من أوصافه * والعرش أخلوه من الرحمن
بل عطلوه عن الكلام وعن صفا * ت كماله بالجهل والبهتان
فاقرأ تصانيف الامام حقيقة * شيخ الوجود العالم الربانى
أعنى أبا العباس أحمد ذلك الـ ـبحر المحيط بسائر الخلجان
واقرأ كتاب العقل والنقل الذى * ما فى الوجود له نظير ثان
وكذاك منهاج له فى رده * قول الروافض شيعة الشيطان
وكذاك أهل الاعتزال فانه * أرداهم فى حفرة الجبان
وكذلك التأسيس أصبح نقضه * أعجوبة للعالم الربانى
وكذاك أجوبة له مصرية * فى ست أسفار كتبن سمان
وكذا جواب للنصارى فيه ما * يشفى الصدور وانه سفران
وكذاك شرح عقيدة للاصبها * نى شارح المحصول شرح بيان
فيها النبوات التى اثباتها * فى غاية التقرير والتبيان
والله ما لأولى الكلام نظيره * أبدا وكتبهم بكل مكان
وكذا حدوث العالم العلوى والسـ ـفلى فيه فى أتم بيان
وكذا قواعد الاستقامة انها * سفران فيما بيننا ضخمان
وقرأت أكثرها عليه فزادنى * والله فى علم وفى ايمان
هذا ولو حدثت نفسى انه * قبلى يموت لكان هذا الشان
وكذاك توحيد الفلاسفة الالى * توحيدهم هو غاية الكفران
سفر لطيف فيه نقض أصولهم * بحقيقة المعقول والبرهان

وكذاك تسعينية فيها له * رد على من قال بالنفسانى
تسعون وجها بينت بطلانه * أعنى كلام النفس ذا الوحدان
وكذا قواعده الكبار وانها * أوفى من المائتين فى الحسبان
لم يتسع نظمى لها فأسوقها * فاشرت بعض اشارة لبيان
وكذارسائله الى البلدان والاطراف والاصحاب والاخوان
هى فى الورى مبثوثة معلومة * تبتاع بالغالى من الأثمان
وكذا فتاواه فأخبرنى الذي * أضحى عليها دائم الطوفان
بلغ الذى ألفاه منها عدة الايام من شهر بلا نقصان
سفر يقابل كل يوم والذى * قد فاتنى منها بلاحسبان
هذا وليس يقصر التفسير عن * عشر كبار ليس ذا نقصان
وكذا المفاريد التى فى كل مسألة فسفر واضح التبيان
ما بين عشر أو تزيد بضعفها * هى كالنجوم اسالك حيران
وله المقامات الشهيرة فى الورى * قد قامها لله غير جبان
نصر الاله ودينه وكتابه * ورسوله بالسيف والبرهان
أبدى فضائحهم و بين جهلهم * وأرى تناقضهم بكل زمان
وأصارهم والله تحت نعال أهل الحق بعد ملابس التيجان
وأصارهم تحت الحضيض وطالما * كانوا هم الاعلام للبلدان
ومن العجائب انه بسلاحهم * أرادهم تحت الحضيض الدانى
كانت نواصينا بأيديهم فما * منالهم الا أسير عان
فغدت نواصيهم بأيدينا فلا * يلقوننا الا بحبل أمان
وغدت ملوكهم مماليكا لانصار الرسول بمنة الرحمن
وأتت جنودهم التى صالوا بها * منقادة لعساكر الايمان
يدرى بهذا من له خبر بما * قد قاله فى ربه الفئتان
والقدم يوحشنا وليس هناكم * فحضوره ومغيبه سيان

﴿ فصل في بيان ان المصيبة التي حلت باهل ﴾
﴿ التعطيل والكفران من جهة الاسماء التي ﴾
﴿ ما أنزل الله بها من سلطان ﴾

ياقوم أصل بلائكم أسماء لم * ينزل بها الرحمن من سلطان
هي عكستكم غاية التعكيس واقتلعت دياركم من الاركان
فتهدمت تلك القصور وأوحشت * منكم ربوع العلم والايمان
والذنب ذنبكم قبلتم لفظها * من غير تفصيل ولا فرقان
وهي التي اشتملت على أمرين من * حق وأمر واضح البطلان
سميتم عرش المهيمن حيزا * والاستواء تحيزا بمكان
وجعلتم فوق السموات العلي * جهة وسقتم نفي ذا بوزان
وجعلتم الاثبات تشبيها وتجـ سيما وهذا غاية البهتان
وجعلتم الموصوف جسما قابل الا عراض والا كوان والالوان
وجعلتم أوصافه عرضا وهذا كله جسر الى النكران
وكذاك سميتم حلول حوادث * أفعاله تلقيب ذي عدوان
اذ تنفر الاسماع من ذا اللفظ نفرتها من التشبيه والنقصان
فكسوتم أفعاله لفظ الحوا * دث ثم قلتم قول ذي بطلان
ليست تقوم به الحوادث والمرا * د النفي للافعال للديان
فاذا انتفت أفعاله وصفاته * وكلامه وعلو ذي السلطان
فبأي شيء كان ربا عندكم * يافرقة التحقيق والعرفان
والقصد نفي فعاله عنه بذا التلقيب فعل الشاعر الفتان
وكذاك حكمة ربنا سميتم * عللا واغراضا وذان اسمان
لا يشعران بمدحة بل ضدها * فيهون حينئذ على الاذهان
نفي الصفات وحكمة الخلاق والافعال انكارا لهذا الشان
وكذا استواء الرب فوق العرش قلتم انه التركيب ذو بطلان
وكذاك وجه الرب جل جلاله * وكذاك لفظ يد ولفظ يدان

سميتم ذا كله الاعضاء بل * سميتموه جوارح الانسان
وسطوتم بالنفى حينئذ عليه * كنفينا للعيب مع نقصان
قلتم ننزهه عن الاعراض والا * غراض والابعاض والجثمان
وعن الحوادث ان تحل بذاته * سبحانه من طارق الحدثان
والقصد نفى صفاته وفعاله * والاستواء وحكمة الرحمن
والناس أكثرهم بسجن اللفظ محبوسون خوف معرة السجان
والكل الا الفرد يقبل مذهبا * فى قالب ويرده فى ثان
والقصد ان الذات والاوصاف والا * فعال لا تنفى بذى الهذيان
سموه ماشئتم فليس الشأن فى الا * سماء بل فى مقصد ومعان
كم ذا توسلتم بلفظ الجسم والتجسيم للتعطيل والكفران
وجعلتموه الترس ان قلنا لكم * الله فوق العرش والاكوان
قلتم لنا جسم على جسم تعا * لى الله عن جسم وعن جثمان
وكذاك ان قلنا القرآن كلامه * منه بدا لم يبد من انسان
كلا ولا ملك ولا لوح ولكن قاله الرحمن قول بيان
قلتم لنا ان الكلام قيامه * بالجسم أيضا وهو ذو حدثان
عرض يقوم بغير جسم لم يكن * هذا بمعقول لذى الاذهان
وكذاك حين نقول ينزل ربنا * فى ثلث ليل آخر او ثان
قلتم لنا ان النزول لغير اجسام محال ليس ذا امكان
وكذاك ان قلنا يرى سبحانه * قلتم أجسم كى يرى بعيان
أم كان ذا جهة تعالى ربنا * عن ذا فليس يراه من انسان
أما اذا قلنا له وجه كما * فى النص أو قلنا كذاك يدان
وكذاك ان قلنا كما فى النص ان القلب بين أصابع الرحمن
وكذاك ان قلنا الاصابع فوقها * كل العوالم وهى ذو رجفان
وكذاك ان قلنا يداه لارضه * وسمائه فى الحشر قابضتان
وكذاك ان قلنا سيكشف ساقه فيخر ذاك الجمع للاذقان

وكذاك ان قلنا يجيء لفصله * بين العباد بعدل ذى سلطان
قامت قيامتكم كذاك قيامة الاتى بهذا القول فى الرحمن
والله لوقلنا الذى قال الصحا * بة والالى من بعدهم بلسان
لرجمتمونا بالحجارة ان قدر * تم بعد رجم الشتم والعدوان
والله قد كفرتم من قال بعض مقالهم يا أمة العدوان
وجعلتم الجسم الذى قدرتم * بطلانه طاغوت ذا البطلان
ووضعتم للجسم معنى غير معروف به فى وضع كل لسان
وبنيتم نفى الصفات عليه فاجتمعت لكم اذذاك محذوران
كذب على لغة الرسول ونفى اثبات العلو لفاطر الاكوان
وركبتم اذذاك تحريفين تحريف الحديث ومحكم القرآن
وكسبتم وزرين وزر النفى والتحريف فاجتمعت لكم كفلان
وعدا كم أجران أجر الصدق و الايمان حتى فاتكم حظان
وكسبتم مقتين مقت الحكم * والمؤمنين فنالكم مقتان
ولبستم ثوبين ثوب الجهل والظلم القبيح فبئست الثوبان
وتخذتم طرزين طرز الكبر والتيه العظيم فبئست الطرزان
ومددتم نحو العلى باعين لكن لم تطل منكم لها الباعان
وأتيتموها من سوى أبوابها * لكن تسورتم من الحيطان
وغلقتم بابين لوفتحا لكم * فزتم بكل بشارة وتهان
باب الحديث وباب هذا الوحى من * يفتحهما فليهنه البابان
وفتحتم بابين من يفتحهما * تفتح عليه مواهب الشيطان
باب الكلام وقد نهيتم عنه والباب الحريق فمنطق اليونان
فدخلتم دارين دار الجهل فى الدنيا ودار الخزي فى النيران
وطعمتم لونين لون الشك والتشكيك بعد فبئست اللونان
وركبتم أمرين كم قد أهلكا * من أمة فى سالف الازمان
تقديم آراء الرجال على الذى * قال الرسول ومحكم القرآن

والثان

والثان نسبتهم الى الالغاز والتلبيس والتدليس والكتمان
ومكرتم مكرين لو تم الكم * لتفصمت فينا عرى الايمان
أطفأتم نور الكتاب وسنة الـهادى بذا التحريف والهذيان
لكنكم أوقدتم للحرب نا * را بين طائفتين مختلفان
والله مطفيها بألسنة الاولى * قد خصهم بالعلم والايمان
والله لوغرق المجسم فى دم التجسيم من قدم الى الآذان
فالنص أعظم عنده واجل قد * را ان يعارضه بقول فلان

﴿فصل فى كسر الطاغوت الذى نفوا به صفات﴾
﴿ذى الملكوت والجبروت﴾

أهون بذا الطاغوت لاعزا اسمه * طاغوت ذى التعطيل والكفران
كم من أسير بل جريح بل قتيل تحت ذا الطاغوت فى الازمان
وترى الجبان يكاد يخلع قلبه * من لفظه تبا لكل جبان
وترى المخنث حين يقرع سمعه * تبدو عليه شمائل النسوان
ويظل منكوحا لكل معطل * ولكل زنديق أخى كفران
وترى صبى العقل يفزعه اسمه * كالغول حين يقال للصبيان
كفران هذا الاسم لاسبحانه * أبدا وسبحان العظيم الشان
كم ذا التترس بالمحال اما ترى * قد مزقته كثرة السهمان
جسم وتجسيم وتشبيه اما * تعيون من فشر ومن هذيان
أنتم وضعتم ذلك الطاغوت ثم به نفيتم موجب القرآن
وجعلتموه شاهدا بل حاكما * هذا على من يا أولى العدوان
أعلى كتاب الله ثم رسوله * بالله فاستحيوا من الرحمن
فقضاؤه بالجور والعدوان مثل قيامه بالزور والعدوان
وقيامه بالزور مثل قضائه * بالجور والعدوان والبهتان
كم ذا الجعاجع ليس شىء تحتها * الا الصدى كالبوم فى الخربان
ونظير هذا قول ملحد كم وقد * جد الصفات بفاطر الاكوان

لوكان موصوفا لكان مركبا * فالوصف والتركيب متحدان
ذا المنجنيق وذلك الطاغوت قد * هدما دياركم الى الاركان
والله ربى قد أعان بكسر ذا * و بقطع ذا سبحان ذى الاحسان
فلئن زعمتم ان هذا لازم * لمقالكم حقا لزوم بيان
قلنا جوابات ثلاث كلها * معلومة الايضاح والتبيان
منع اللزوم وما بأيديكم سوى * دعوى مجردة عن البرهان
لا يرتضيها عالم أو عاقل * بل تلك حيلة مفلس فتان
فلئن زعمتم ان منع لزومه * منكم مكابرة على البطلان
فجوابنا الثانى امتناع النفى فى * ماتدعون لزومه ببيان
ان كان ذلك لازما للنص والملزوم حق وهو ذو برهان
والحق لازمه فحق مثله * أنى يكون الشيء ذا بطلان
ويكون ملزوما به حقا فذا * عين المحال وليس فى الامكان
فتعين الالزام حينئذ على * قول الرسول ومحكم القرآن
وجعلتم اتباعه ماسترا * خوفا من التصريح والكفران
والله ماقلنا سوى ماقاله * هذى مقالتنا بلا كتمان
فجعلتمونا جنة والقصد مفهوم فنحن وقاية القرآن
هذا وثالث مانجيب به هو استفساركم يافرقة العرفان
ماذا الذى تعنون بالجسم الذى * ألزمتمونا أوضحوا ببيان
تعنون ماهو قائم بالنفس أو * عال على العرش العظيم الشان
أوذا الذى قامت به الاوصاف أو * صاف الكمال عديمة النقصان
أوماتركب من جواهر فردة * أو صورة حلت هيولى ثان
أوماهو الجسم الذى فى العرف أو * فى الوضع عند تخاطب بلسان
أوماهو الجسم الذى فى الذهن ذا * ك يقال تعليم ذى الاذهان
ماذا الذي من ذاك يلزم من ثبو * ت علوه من فوق كل مكان
فأتوا بتعيين الذى هو لازم * فاذا تعين ظاهر التبيان

فأتوا ببرهانين برهان اللزو * م ونفى لازمه فذان اثنان
والله لو نشرت لكم أشياخكم * عجزوا ولو واطاهم الثقلان
ان كنتم أنتم فحولا فابرزوا * ودعوا الشكاوى حيلة النسوان
واذا اشتكيتم فاجعلوا الشكوى الى الوحيين لا القاضى ولا السلطان
فنجيب بالتركيب حينئذ جوا * با شافيا فيه هدى الحيران
الحق اثبات الصفات ونفيها * عين المحال وليس فى الامكان
فالجسم اما لازم لثبوتها * فهو الصواب وليس ذا بطلان
أو ليس يلزم من ثبوت صفاته * فشناعة الالزام بالبهتان
فالمنع فى احدى المقدمتين معلوم البيان اذا بلا نكران
المنع اما فى اللزوم أو انتفا * ء اللازم المنسوب للبطلان
هذا هو الطاغوت قد أضحى كما * أبصرتموه بعنة الرحمن

فصل فى مبدا العداوة الواقعة بين المثبتين الموحدين وبين النفاة المعطلين

ياقوم تدرون العداوة بيننا * من أجل ماذا فى قديم زمان
انا تحيزنا الى القرآن والنقل الصحيح مفسر القرآن
وكذا الى العقل الصريح وفطرة الرحمن قبل تغير الانسان
هى أربع متلازمات بعضها * قد صدقت بعضا على ميزان
والله ما اجتمعت لديكم هذه * أبدا كما أقررتم بلسان
اذ قلتم العقل الصحيح يعارض الـمنقول من أثر ومن قرآن
فنقدم المعقول ثم نصرف المنقول بالتأويل ذى الالوان
فاذا عجزنا عنه ألفيناه لم * نعبأ به قصدا الى الاحسان
ولكم بذا سلف لهم تابعتم * لما دعوا للاخذ بالقرآن
صدوا فلما ان أصيبوا أقسموا * لمرادنا توفيق ذى الاحسان
ولقد أصيبوا فى قلوبهم وفى * تلك العقول بغاية النقصان
فأتوا بأقوال اذا حصلتها * أسمعت ضحكة هازل مجان

هذا جزاء المعرضين عن الهدى * متعوضين زخارف الهذيان
واضرب لهم مثلا بشيخ القوم اذ * يابى السجود بكبر ذى طغيان
ثم ارتضى ان صار قواد الار * باب الفسوق وكل ذي عصيان
وكذاك أهل الشرك قالوا كيف ذا * بشر اتى بالوحى والقرآن
ثم ارتضوا ان يجعلوا معبودهم * من هذه الاحجار والاوثان
وكذاك عباد الصليب حوابنا * ركبهم من النسوان والولدان
وأتوا الى رب السموات العلى * جعلوا له ولدا من الذكران
وكذلك الجهمى نزه ربه * عن عرشه من فوق ذى الاكوان
حذرا من الحصر الذى فى ظنه * أوان يرى متحيزا بمكان
فاصاره عدما وليس وجوده * متحققا فى خارج الاذهان
لكنما قدماؤهم قالوا بان * الذات قد وجدت بكل مكان
جعلوه فى الآبار والانجاس والـ * ـخانات والخربات والقيعان
والقصد انكم تحيزتم الى الآ * راء وهى كثيرة الهذيان
فتلونت بكم فجئتم أنتم * متلونين عجائب الالوان
وعرضتم قول الرسول على الذى * قد قاله الاشياخ عرض وزان
وجعلتم أقوالهم ميزان ما * قد قاله والقول فى الميزان
ووردتم سفل المياه ولم نكن * نرضى بذاك الورد للظمآن
وأخذتم أنتم بنيان الطريق ونحن سرنا فى الطريق الاعظم السلطانى
وجعلتم ترس الكلام مجنكم * تبا لذاك الترس عند طعان
ورميتم أهل الحديث باسهم * عن قوس موتور الفؤاد جبان
فتترسوا بالوحى والسنن التى * تتلوه نعم الترس للشجعان
هو ترسهم والله من عدوانكم * والترس يوم البعث من نيران
أفتاركوه لفشركم ومحالكم * لا كان ذاك بمنة الرحمن
ودعوتموا للذى قلتم به * قلنا معاذ الله من خذلان
فاشتد ذاك الحرب بين فريقنا * وفريقكم وتفاقم الامران

وتاصلت تلك العداوة بيننا * من يوم أمر الله للشيطان
بسجوده فعصى وعارض أمره * بقياسه و بعقله الخوان
فاتى التلاميذ الوقاح وعارضوا * أخباره بالقشر والهذيان
ومعارض للامر مثل معارض الاخبار هم فى كفرهم صنوان
من عارض المنصوص بالمعقول قد * ما أخبرونا يا أولى العرفان
أوما عرفتم انه القدرى والجبرى أيضا ذاك فى القرآن
اذ قال قد أغويتنى وفتنتنى * لازينن لهم مدى الازمان
فاحتج بالمقدور ثم أبان ان الفعل منه بغية وزيان
فانظر الى ميراثهم ذا الشيخ بالتعصيب والميراث بالسهمان
فسالتكم بالله من ورائه * منا ومنكم بعد ذا التبيان
هذا الذى ألقى العداوة بيننا * اذ ذاك واتصلت الى ذا الآن
أصلتم أصلا وأصل خصمكم * أصلا فحين تقابل الاصلان
ظهر التباين فانتشت ما بيننا الحرب العوان وصيح بالاقران
أصلتم آرا الرجال وحرصها * من غير برهان ولا سلطان
هذا وكم رأى لهم فبرأى من * نزن النصوص فاوضحوا ببيان
كل له رأى ومعقول له * يدعو و يمنع أخذ رأى فلان
والخصم أصل محكم القرآن مع * قول الرسول وفطرة الرحمن
و بنى عليه فاعتلى بنيانه * نحو السما أعظم بذا البتيان
وعلى شفا جرف بنيتم أنتم * فاتت سيول الوحى والايمان
قلعت أساس بنائكم فتهدمت * تلك السقوف وخر للاركان
الله أكبر لو رأيتم ذلك البنيان حين علا كمثل دخان
تسمو اليه نواظر من تحته * وهو الوضيع ولو يرى بعيان
فاصبر له وهنا ورد الطرف تلقاه قريبا فى الحضيض الدانى

﴿فصل فى بيان ان التعطيل أساس الزندقة والكفران﴾

﴿والاثبات أساس العلم والايمان﴾

من قال ان الله ليس بفاعل * فعلا يقوم به قيام معان

كلا وليس الامر أيضاقائما * بالرب بل من جملة الاكوان
كلا وليس الله فوق عباده * بل عرشه خلو من الرحمن
فثلاثة والله لاتبقى من الايمان حبة خردل بوزان
وقداستراح معطل هذى الثلا * ث من الاله وجملة القرآن
ومن الرسول ودينه وشريعة الاسلام بل من جملة الاديان
وتمام ذاك جحوده لصفاته * والذات دون الوصف ذو بطلان
وتمام ذا الايمان اقرار الفتى * بالله فاطر هذه الاكوان
فاذا أقر به وعطل كل مفروض ولم يتوق من عصيان
لم ينقص الايمان حبة خردل * انى وليس بقابل النقصان
وتمام هذا قوله ان النبوة ليس وصفا قام بالانسان
لكن تعلق ذلك المعنى القديم بواحد من جملة الانسان
هذا وما ذاك التعلق ثابتا * فى خارج بل ذاك فى الاذهان
فتعلق الاقوال لا يعطى الذى * وقفت عليه الكون فى الاعيان
هذا اذا ما حصل المعنى الذى * قلتم هو النفسى فى البرهان
لكن جمهور الطوائف لم يروا * ذا ممكنا بل ذاك ذو بطلان
ماقال هذا غيركم من سائر النظار فى الآفاق والازمان
تسعون وجها بينت بطلانه * لولا القريض لسقتها بوزان
ياقوم أين الرب أين كلامه * أين الرسول فاوضحوا ببيان
مافوق عرش الرب من هو قائل * طه ولا حر فامن القرآن
ولقد شهدتم ان هذا قولكم * والله يشهد مع أولى الايمان
وارحمتاه لكم غبنتم حظكم * من كل معرفة ومن ايمان
ونسبتم للكفر أولى منكم * بالله والايمان والقرآن
هذى بضاعتكم فمن يستامها * فقد ارتضى بالجهل والخسران
وتمام هذا قولكم فى مبدا * ومعادنا أعنى المعاد الثانى
وتمام هذا قولكم بفناء دا * رالخلد فالداران فانيتان

ياقومنا بلغ الوجود بأسره الد * نيا مع الاخرى مع الايمان
والخلق والامر المنزل والجزا * ومنازل الجنات والنيران
والناس قد ورثوه بعد فمنهم * ذوالسهم والسهمين والسهمان
بئس الموروث والمورث والتراث * ثلاثة أهل لكل هوان
ياوارثين نبيهم بشرا كم * ما ارثكم مع ارثهم سيان
شتان بين الوارثين و بين مو * روثيهما وسهام ذي سهمان
ياقوم ماصاح الائمة جهدهم * بالجهم من أقطارها باذان
الا لماعرفوه من أقواله * ومالها بحقيقة العرفان
قول الرسول وقول جهم عندنا * في قلب عبد ليس يجتمعان
نصحوكم والله جهد نصيحة * مافيهم والله من خوان
فخذوا بهديهم فربي ضامن * ورسوله ان تفعلوا بجنان
فاذا أبيتم فالسلام على من اتبع الهدى وانقاد للقرآن
سيروا على نجب العزائم واجعلوا * بظهورها المسرى الى الرحمن
سبق المفرد وهو ذا كر ربه * في كل حال ليس ذا نسيان
لكن أخا الغفلات منقطع به * بين المفاوز تحت ذي الغيلان
صيد السباع وكل وحش كاسر * بئس المضيف لاعجز الضيفان
وكذلك الشيطان يصطاد الذي * لايذكر الرحمن كل أوان
والذكر أنواع فاعلى نوعه * ذكر الصفات لربنا المنان
وثبوتها أصل لهذا الذكر والنافي لها داع الى النسيان
فلذاك كان خليفة الشيطان ذا * لامرحبا بخليفة الشيطان
والذاكرون على مراتبهم فاعلاهم أولو الايمان والعرفان
بصفاته العليا اذ قاموا بحمد الله في سر وفي اعلان *
واخص أهل الذكر بالرحمن اعلمهم بهاهم صفوة الرحمن
وكذاك كان محمد وأبوه ابراهيم والمولود من عمران
وكذاك نوح وابن مريم عندنا * هم خير خلق الله من انسان

لمعارف حصلت لهم بصفاته * لم يؤتها أحد من الانسان
وهم أولو العزم الذين بسورة الا حزاب والشورى أتوا ببيان
وكذلك القرآن مملوء من الا وصاف وهى القصد بالقرآن
ليصير معروفا لنا بصفاته * و يصير مذكورا لنا بجنان
ولسان أيضا مع محبتنا له * فلاجل ذا الاثبات فى الايمان
مثل الاساس من البناء فمن يرم * هدم الاساس فكيف بالبنيان
والله ماقام البناء لدين رسـل الله بالتعطيل للديان
ماقام الا بالصفات مفصلا * اثباتها تفصيل ذى عرفان
فهى الاساس لديننا ولكل ديـن قبله من سائر الاديان
وكذاك زندقة العباد اساسها التعطيل يشهد ذا اولو العرفان
والله مافى الارض زندقة بدت * الامن التعطيل والنكران
والله مافى الارض زندقة بدت * من جانب الاثبات والقرآن
هذى زنادقة العباد جميعهم * ومصنفاتهم بكل مكان
مافيهم أحد يقول الله فو * ق العرش مستول على الاكوان
و يقول ان الله جل جلاله * متكلم بالوحى والقرآن
و يقول ان الله كلم عبده * موسى فاسمعه بذي الآذان
و يقول ان النقل غير معارض * للعقل بل أمران متفقان
والنقل جاء بما يحار العقل فيـه لا المحال البين البطلان
فانظر الى الجهمى كيف أتى الى * أس الهدى ومعاقل الايمان
بمعاول التعطيل يقطعها فما * يبقى على التعطيل من ايمان
يدرى بهذا عارف بمأخذ الا قوال مضطلع بهذا الشان
والله لو حدقتم لرأيتم * هذا وأعظم منه رأى عيان
لكن على تلك العيون غشاوة * ماحيلة الكحال فى العميان

فصل

﴿فصل فى بهت أهل الشرك والتعطيل فى رميهم﴾
﴿أهل التوحيد والاثبات بتنقيص الرسول﴾

قالوا تنقصتم رسول الله أو * عجبا لهذا البغى والبهتان
عزلوه أن يحتج قط بقوله * فى العلم بالله العظيم الشان
عزلوا كلام الله ثم رسوله * عن ذاك عزلا ليس ذا كتمان
جعلوا حقيقته وظاهره هو الـكفر الصريح البين البطلان
قالوا وظاهره هو التشبيه والتجسيم والتمثيل حاشا ظاهر القرآن
من قال فى الرحمن مادلت عليه حقيقة الاخبار والفرقان
فهو المشبه والممثل والمجسم عابد الاوثان لا الرحمن
تالله قد مسخت عقولكم فليس وراء هذا قط من نقصان
ورميتم حزب الرسول وجنده * بمصابكم يا فرقة البهتان
وجعلتم التنقيص عين وفاقه * اذلم يوافق ذاك رأي فلان
أنتم تنقصتم اله العرش والقرآن والمبعوث بالقرآن
نزهتموه عن صفات كماله * وعن الكلام وفوق كل مكان
وجعلتم ذا كله التشبيه والتمثيل والتجسيم ذا البطلان
وكلامكم فيه الشفاء وغاية التحقيق ياعجبا لذا الخذلان
جعلوا عقولهم أحق بأخذنا * فيها من الاخبار والقرآن
وكلامه لايستفاد به اليقين لاجل ذا لايقبل الخصمان
تحكيمه عند اختلافهما بل المعقول ثم المنطق اليونان
أى التنقص بعد ذا لولا الوقا * حة والجراءة يا أولى العدوان
يامن له عقل ونور قد غدا * يمشى به فى الناس كل زمان
لكننا قلنا مقالة صارخ * فى كل وقت بينكم باذان
الرب رب والرسول فعبده * حقا وليس لنا اله ثان
فلذاك لم نعبده مثل عبادة الرحمن فعل المشرك النصرانى
كلا ولم نغل الغلو كما نهى * عنه الرسول مخافة الكفران

لله حق لا يكون لغيره * ولعبده حق هما حقان
لا تجعلوا الحقين حقا واحدا * من غير تمييز ولا فرقان
فالحج للرحمن دون رسوله * وكذا الصلاة وذبح ذا القربان
وكذا السجود ونذرنا ويميننا * وكذا متاب العبد من عصيان
وكذا التوكل والانابة والتقى * وكذا الرجاء وخشية الرحمن
وكذا العبادة واستعانتنا به * اياك نعبد ذان توحيدان
وعليهما قام الوجود باسره * دنيا وأخرى حبذا الركنان
وكذلك التسبيح والتكبير والتهليل حق الهنا الديان
لكنما التعزير والتوقير حق للرسول بمقتضى القرآن
والحب والايمان والتصديق لا * يختص بل حقان مشتركان
هذى تفاصيل الحقوق ثلاثة * لا تجهلوها يا أولى العدوان
حق الاله عبادة بالامر لا * يهوى النفوس فذاك للشيطان
من غير اشراك به شيأ هما * سببا النجاة فحبذا السببان
ورسوله فهو المطاع وقوله الـمقبول اذ هو صاحب البرهان
والامر منه الحتم لا تخيير فيـه عند ذى عقل وذى ايمان
من قال قولا غيره قمنا على * أقواله بالسبر والميزان
ان وافقت قول الرسول وحكمه * فعلى الرؤس تشال كالتيجان
أو خالفت هذا رددناها على * من قالها من كان من انسان
أو أشكلت عنا توقفنا ولم * نجزم بلا علم ولا برهان
هذا الذى أدى اليه علمنا * وبه ندين الله كل أوان
فهو المطاع وأمره العالى على * أمر الورى وأوامر السلطان
وهو المقدم فى محبتنا على الا هلين والازواج والولدان
وعلى العباد جميعهم حتى على النفس التى قد ضمها الجنبان
ونظير هذا قول أعداء المسيح من النصارى عابدي الصلبان
انا تنقصنا المسيح بقولنا * عبد وذلك غاية النقصان

لو قلتم ولد اله خالق * وفيتموه حقه بوزان
وكذاك أشباه النصارى مذغلوا * فى دينهم بالجهل والطغيان
صاروا معادين الرسول ودينا * فى صورة الاحباب والاخوان
فانظر الى تبديلهم توحيده * بالشرك والايمان بالكفران
وانظر الى تجريده التوحيد من * أسباب كل الشرك بالرحمن
واجمع مقالتهم وما قد قاله * واستدع بالنقاد والوزان
عقل وفطرتك السليمة ثم زن * هذا وذا لا تطغ فى الميزان
فهناك تعلم أى حزبينا هو الـ * متنقص المنقوص ذو العدوان
رامى البرىء بدائه ومصابه * فعل المباهت أوقح الحيوان
كمعير للناس بالزغل الذى * هو ضربه فاعجب لذى البهتان
يافرقة التنقيض بل ياأمة الدعوى * بلا علم ولا عرفان
والله ماقدمتم يوما مقا * لته على التقليد للانسان
والله ماقال الشيوخ وقال ا لا * كنتم معهم بلا كتمان
والله أغلاط الشيوخ لديكم * أولى من المعصوم بالبرهان
وكذا قضيتم بالذى حكمت به * جهلا على الاخبار والقرآن
والله انهم لديكم مثل معصوم وهذا غاية الطغيان
تبالكم ماذا التنقص بعد ذا * لو تعرفون العدل من نقصان
والله مايرضيه جعلكم له * ترسا لشرككم وللعدوان
وكذاك جعلكم المشايخ جنة * بخلافه والقصد ذو تبيان
والله يشهد ذا بجذر قلوبكم * وكذاك يشهده أولو الايمان
والله ماعظتموه طاعة * ومحبة يافرقة العصيان
انى وجهلكم به وبدينه * وخلافكم للوحى معلومان
أوصاكم أشياخكم بخلافهم * لوفاقه فى سالف الازمان
خالفتم قول الشيوخ وقوله * فغدا لكم خلفان متفقان
والله امركم عجيب معجب * ضدان فيكم ليس يتفقان

تقديم أراء الرجال عليه مع * هذا الغلو فكيف يجتمعان
كفرتم من جرد التوحيد جهلا منكم بحقائق الايمان
لكن تجردتم لنصر الشرك والبدع المضلة فى رضا الشيطان
والله لم نقصد سوى التجريد للتوحيد ذاك وصية الرحمن
ورضا رسول الله منا لا غلو الشرك أصل عبادة الاوثان
والله لو يرضى الرسول دعاءنا * اياه بادرنا الى الاذعان
والله لو يرضى الرسول سجودنا * كنا نخر له على الاذقان
والله ما يرضيه منا غير اخلاص وتحكيم لذا القرآن
ولقد نهى ذا الخلق عن اطرائه * فعل النصارى عابدى الصلبان
ولقد نهانا ان نصير قبره * عيدا حذار الشرك بالرحمن
ودعا بأن لا يجعل القبر الذى * قد ضمه وثنا من الاوثان
فاجاب رب العالمين دعاءه * وأحاطه بثلاثة الجدران
حتى اغتدت ارجاؤه بدعائه * فى عزة وحماية وصيان
ولقد غدا عند الوفاة مصرحا * باللعن يصرخ فيهم بأذان
وعنى الالى جعلوا القبور مساجدا * وهم اليهود وعابدو الصلبان
والله لولا ذاك أبرز قبره * لكنهم حجبوه بالحيطان
قصدوا الى تسنيم حجرته ليمتنع السجود له على الاذقان
قصدوا موافقة الرسول وقصده التجريد للتوحيد للرحمن
يافرقة جهلت نصوص نبيهم * وقصوده وحقيقة الايمان
فسطوا على أتباعه وجنوده * بالبغى والعدوان والبهتان
لا تعجلوا وتبينوا وتثبتوا * فمصابكم مافيه من حيران
قلنا الذى قال الائمة قبلنا * وبه النصوص أتت على التبيان
القصد حج البيت وهو فريضة الرحمن واجبة على الاعيان
ورحالنا شدت اليه من بقا * ع الارض قاصيها كذاك الدانى
من لم يزر بيت الاله فما له * من حجه سهم ولا سهمان

وكذا نشد رحالنا للمسجد النبوى خير مساجد البلدان
من بعد مكة أو على الاطلاق فيه الخلف منذ زمان *
ونراه عند النذر فرضا لكن النعمان يأبى ذا وللنعمان
أصل هو النافى الوجوب فانه * ماجنسه فرضا على الانسان
ولنا براهين تدل بأنه * بالنذر مفترض على الانسان
أمر الرسول لكل ناذر طاعة * بوفائه بالنذر بالاحسان
وصلاتنا فيه بالف فى سوا * ه ماخلا ذا الحجر والاركان
وكذا صلاة فى قبا فكعمرة * فى أجرها والفضل للمنان
فاذا أتينا المسجد النبوى صلينا التحية أولا ثنتان
بتمام أركان لها وخشوعها * وحضور قلب فعل ذى الاحسان
ثم انثنينا للزيارة نقصد القبر الشريف ولو على الاجفان
فنقوم دون القبر وقفة خاضع * متذلل فى السر والاعلان
فكانه فى القبر حى ناطق * فالواقفون نواكس الاذقان
ملكتهم تلك المهابة فاعترت * تلك القوائم كثرة الرجفان
وتفجرت تلك العيون بمائها * ولطالما غاضت على الازمان
وأتى المسلم بالسلام بهيبة * ووقار ذى علم وذى ايمان
لم يرفع الاصوات حول ضريحه * كلا ولم يسجد على الاذقان
كلا ولم يرطائفا بالقبر أسبوعا كأن القبر بيت ثان
ثم انثنى بدعائه متوجها * لله نحو البيت ذى الاركان
هذى زيارة من غدا متمسكا * بشريعة الاسلام والايمان
من أفضل الاعمال هاتيك الزيا * رة وهى يوم الحشر فى الميزان
لاتلبسوا الحق الذى جاءت به * سنن الرسول بأعظم البرهان
هذى زيارتنا ولم تنكر سوى البدع المضلة ياأولى العدوان
وحديث شد الرحل نص ثابت * يجب المصير اليه بالبرهان

فصل فى تعيين ان اتباع السنة والقرآن طريقة النجاة من النيران

يامن يريد نجاته يوم الحسا * ب من الجحيم وموقد النيران
اتبع رسول الله فى الاقوال وا لا عمال لاتخرج عن القرآن
وخذ الصحيحين اللذين هما لعقد الدين والايمان واسطتان
واقرأهما بعد التجرد من هوى * وتعصب وحمية الشيطان
واجعلهما حكما ولاتحكم على * مافيهما أصلا بقول فلان
واجعل مقالته كبعض مقالة الا شياخ تنصرها بكل أوان
وانصر مقالته كنصرك للذى * قلدته من غير مابرهان
قدر رسول الله عندك وحده * والقول منه اليك ذو تبيان
ماذا ترى فرضا عليك معينا * ان كنت ذا عقل وذا ايمان
عرض الذى قالوا على أقواله * أو عكس ذلك فذانك الامران
هى مفرق الطرقات بين طريقنا * وطريق أهل الزيغ والعدوان
قدر مقالات العباد جميعهم * عدما وراجع مطلع الايمان
واجعل جلوسك بين صحب محمد * وتلق معهم عنه بالاحسان
وتلق عنهم ماتلقوه هم * عنه من الايمان والعرفان
أفليس فى هذا بلاغ مسافر * يبغى الاله وجنة الحيوان
لولا التنافس بين هذا الخلق ما * كان التفرق قط فى الحسبان
فالرب رب واحد وكتابه * حق وفهم الحق منه دان
ورسوله قد أوضح الحق المبين بغاية الايضاح والتبيان
ماثم أوضح من عبارته فلا * يحتاج سامعها الى تبيان
والنصح منه فوق كل نصيحة * والعلم مأخوذ عن الرحمن
فلاى شىء يعدل الباغى الهدى * عن قوله لولا عمى الخذلان
فالنقل عنه مصدق والقول من * ذى عصمة ماعندنا قولان
والعكس عند سواه فى الامرين يا * من يهتدى هل يستوى النقلان

تالله قد لاح الصباح لمن له * عينان نحو الفجر ناظرتان
وأخو العماية فى عمايته يقو * ل الليل بعد أيستوى الرجلان
تالله قد رفعت لك الاعلام ان * كنت المشمر نلت دار أمان
واذا جبنت وكنت كسلانا فما * حرم الوصول اليه غير جبان
فاقدم وعد بالوصل نفسك واهج الـ * ـمقطوع منه قاطع الانسان
عن نيل مقصده فذاك عدوه * ولوانه منه القريب الدانى

﴿فصل فى تيسير السير الى الله على﴾
﴿المثبتين الموحدين وامتناعه على﴾
﴿المعطلين والمشركين﴾

ياقاعدا سارت به أنفاسه * سير البريد وليس بالذملان
حتى متى هذا الرقاد وقد سرى * وفد المحبة مع أولى الاحسان
وحدت بهم عزماتهم نحو العلى * لاحادى الركبان والاظعان
ركبوا العزائم واعتلوا بظهورها * وسروا فما حنوا الى نعمان
ساروا رويدا ثم جاؤا أولا * سير الدليل يؤم بالركبان
ساروا باثبات الصفات اليه لا الـتـ * ـعطيل والتحريف والنكران
عرفوه بالاوصاف فامتلأت قلو * بهم له بالحب والايمان
فتطايرت تلك القلوب اليه با لا * شواق اذ ملئت من العرفان
وأشدهم حباله أدراهم * بصفاته وحقائق القرآن
فالحب يتبع للشعور بحسبه * يقوى ويضعف ذاك ذو تبيان
ولذاك كان العارفون صفاته * أحبابه هم أهل هذا الشان
ولذاك كان العالمون بربهم * أحبابه وبشرعة الايمان
ولذاك كان المنكرون لها هم الا * عداء حقاهم أولو الشنآن
ولذاك كان الجاهلون بذا وذا * بغضاءه حقا ذوي شنآن
وحياة قلب العبد فى شيئين من * يرزقهما يحي مدى الازمان
فى هذه الدنيا وفى الاخرى يكو * ن الحى ذا الرضوان والاحسان

ذكر الاله وحبه من غير اشراك به وهما فممتنعان
من صاحب التعطيل حقا كامتنا * ع الطائر المقصوص من طيران
أيحبه من كان ينكر وصفه * وعلوه وكلامه بقران
لاوالذي حقا على العرش استوى * متكلما بالوحي والفرقان
الله أكبر ذاك فضل الله يؤ * تيه لمن يرضى بلا حسبان
وترى المخالف في الديار تقول ذا * احدى الاثافي خص بالحرمان
الله أكبر ذاك عدل الله يقضيه على من شاء من انسان
وله على هذا وهذا الحمد في ا لا ولى وفى الاخرى هما حمدان
حمد لذات الرب جل جلاله * وكذاك حمد العدل والاحسان
يامن تعز عليهم أرواحهم * ويرون غبنا بيعها بهوان
ويرون خسرانا مبينا بيعها * فى اثر كل قبيحة ومهان
ويرون ميدان التسابق بارزا * فيتاركون تقحم الميدان
ويرون أنفاس العباد عليهم * قد أحصيت بالعد والحسبان
ويرون ان أمامهم يوم اللقا * لله مسألتان شاملتان
ماذا عبدتم ثم ماذا قد أجبتم من أتى بالحق والبرهان
هاتوا جوابا للسؤال وهيئوا * أيضا صوابا للجواب يدان
وتيقنوا ان ليس ينجيكم سوى * تجريدكم بحقائق الايمان
تجريدكم توحيده سبحانه * عن شركة الشيطان والاوثان
وكذاك تجريد اتباع رسوله * عن هذه الآراء والهذيان
والله ماينجى الفتى من ربه * شيء سوى هذا بلا روغان
يارب جرد عبدك المسكين را * جي الفضل منك أضعف العبدان
لم تنسه رذكرته فاجعله لا * ينساك أنت بدأت بالاحسان
وبه ختمت فكنت أولى بالجميل وبالثناء من الجهول الجاني
فالعبد ليس يضيع بين فواتح * وخواتم من فضل ذى الغفران
أنت العليم به وقد أنشأته * من تربة هى أضعف الاركان

كل عليها قد علا وهوت الى * تحت الجميع بذلة وهـوان
وعلت عليها النار حتى ظن ان * يعلو عليها الخلق من نيران
وأتى الى الابوين ظنا انه * سيصير الابوين تحت دخان
فسعت الى ابوين رحمتك التى * وسعتهما فعلا بك الابوان
هذا ونحن بنوهما وحلومنا * فى جنب حلمهما لدى الميزان
جزء يسير والعدوّ فواحد * لهما واعدانا بلا حسبان
والضعف مستول علينا من جميع جهاتنا سيما من الايمان
يارب معذة اليك فلم يكن * قصد العباد ركوب ذا العصيان
لكن نفوس سوّلته وغرّها * هذا العدو لها غرور امان
فتيقنت يارب انك واسع الغفران ذو فضل وذو احسان
ومقالنا ماقاله الابوان قبل مقالة العبد الظلوم الجانى
نحن الالى ظلموا وان لم تغفر الذنب العظيم فنحن ذو خسران
يارب فانصرنا على الشيطان ليس لنا به لولا حماك يدان

﴿ فصل فى ظهور الفرق بين الطائفتين وعدم ﴾
﴿ التباسه الا على من ليس بذى عينين ﴾

والفرق بينكم و بين خصومكم * من كل وجه ثابت ببيان
ما أنتم منهم ولاهم منكم * شتان بين السعد والدبران
فاذا دعونا للقران دعوتم * للرأى أين الرأى من قرآن
واذا دعونا للحديث دعوتم * أنتم الى تقليد قول فلان
وكذا تلقينا نصوص نبينا * بقبولها بالحق والاذعان
من غير تحريف ولا جحد ولا * تفويض ذى جهل بلا عرفان
لكن باعراض وتجهيل وتأ * ويل تلقيتم مع النكران
أنكرتموها جهدكم فاذا أتى * مالاسبيل له الى نكران
أعرضتم عنه ولم تستنبطوا * منه هدى لحقائق الايمان
فاذا ابتليتم مكرهين بسمعها * فوضتموها لا على العرفان

لكن بجهل للذى سبقت له * تفويض اعراض وجهل معان
فاذا ابتليتم باحتجاج خصومكم * أوليتموها دفع ذى صولان
فالجحد والاعراض والتأويل والجهيل حظ النص عند الجانى
لكن لدينا حظه التسليم مع * حسن القبول وفهم ذى الاحسان

﴿ فصل فى التفاوت بين حظ المثبتين والمعطلين ﴾
﴿ من وحى رب العالمين ﴾

ولنا الحقيقة من كلام الهنا * ونصيبكم منه المجاز الثانى
وقواطع الوحيين شاهدة لنا * وعليكم هل يستوى الامران
وأدلة المعقول شاهدة لنا * أيضا فقاضونا الى البرهان
وكذاك فطرة ربنا الرحمن شا * هدة لنا أيضا شهود بيان
وكذاك اجماع الصحابة والالى * تبعوهم بالعلم والاحسان
وكذاك اجماع الائمة بعدهم * هذا كلامهم بكل مكان
هذى الشهود فهل لديكم أنتم * من شاهد بالنفى والنكران
وجنودنا من قد تقدم ذكرهم * وجنودكم فعساكر الشيطان
وخيامنا مضروبة بمشاعر الـوحيين من خبر ومن قرآن
وخيامكم مضروبة بالتيه فالـكان كل مبلد حيران
هذى شهادتهم على محصولهم * عند الممات وقولهم بلسان
والله يشهد انهم أيضا كذا * تكفى شهادة ربنا الرحمن
ولنا المسانذ والصحاح وهذه السنن التى نابت عن القرآن
ولكم تصانيف الكلام وهذه الآراء هى كثيرة الهذيان
شبه يكسر بعضها بعضا كبيت من زجاج خر للاركان
هل ثم شىء غير رأى أوكلا * م باطل أو منطق اليونان
ونقول قال الله قال رسوله * فى كل تصنيف وكل مكان
لكن تقولوا قال آرسطو وقا * ل ابن الخطيب وقال ذوالعرفان
شيخ لكم يدعى ابن سينا لم يكن * متقيدا بالدين والايمان

وخيار

وخيار ماتأتون قال الاشعري وتشهدون عليه بالبهتان
فالاشعري مقرر لعلو رب العرش فوق جميع ذى الاكوان
فى غاية التقرير بالمعقول والمنقول ثم بفطرة الرحمن
هذا ونحن فتاركو الآراء للنقل الصحيح ومحكم الفرقان
لكنكم بالعكس قد صرحتم * ووضعتم القانون ذا البهتان
والنفى عندكم على التفصيل والاثبات اجمالا بلا نكران
والمثبتون طريقهم نفى على الاجمال والتفصيل بالتبيان
فتدبروا القرآن مع من منكما * وشهادة المبعوث بالقرآن
وعرضتم قول الرسول على الذى * قال الشيوخ ومحكم الفرقان
فالمحكم النص الموافق قولهم * لا يقبل التأويل فى الاذهان
لكنما النص المخالف قولهم * متشابه متأول بمعان *
واذا تأدبتم تقولوا مشكل * أفواضح ياقوم رأى فلان
والله لوكان الموافق لم يكن * متشابها متأولا بلسان
لكن عرضنا نحن أقوال الشيو * خ على الذى جاءت به الوحيان
ماخالف النصين لم نعبأ به * شيأ وقلنا حسبنا النصان
والمشكل القول المخالف عندنا * فى غاية الاشكال لا التبيان
والعزل والابقاء مرجعه الى الآراء عندكم بلا كتمان
لكن لدينا ذاك مرجعه الى * قول الرسول ومحكم القرآن
والكفر والاسلام عين خلافه * ووفاقه لاغير بالبرهان
والكفر عندكم خلاف شيوخكم * ووفاقهم فحقيقة الايمان
هذى سبيلكم وتلك سبيلنا * والموعد الرحمن بعد زمان
وهناك يعلم أى حزبينا على الحق الصريح وفطرة الديان
فاصبر قليلا انما هى ساعة * فاذا أصبت ففى رضا الرحمن
فالقوم مثلك يألمون ويصبرو * ن وصبرهم فى طاعة الشيطان

فصل فى بيان الاستغناء بالوحى المنزل
من السماء عن تقليد الرجال والآراء

ياطالب الحق المبين ومؤثرا * علم اليقين وصحة الايمان
اسمع مقالة ناصح خبر الذى * عند الورى مذشب حتى الآن
مازال مذعقدت يداه ازاره * قد شد ميزره الى الرحمن
وتخلل الفترات للعزمات أمر لازم لطبيعة الانسان
وتولد النقصان من فتراته * أوليس سائرنا بنى النقصان
طاف المذاهب يبتغى نورا ليهديه وينجيه من النيران
وكانه قد طاف يبغى ظلمة الليل البهيم ومذهب الحيران
والليل لا يزداد الاقوة * والصبح مقهور بذي السلطان
حتى بدث فى سيره نار على * طور المدينة مطلع الايمان
فاتى ليقبسها فلم يمكنه مع * تلك القيود منالها بامان
لولا تداركه الاله بلطفه * ولى على العقبين ذا نكصان
لكن توقف خاضعا متذللا * مستشعر الافلاس من أثمان
فأتاه جند حل عنه قيوده * فامتد حينئذ له الباعان
والله لولا أن تحل قيوده * وتزول عنه ربقة الشيطان
كان الرقى الى الثريا مصعدا * من دون تلك النار فى الامكان
فرأى بتلك النار آطام المدينة كالخيام تشوفها العينان
ورأى على طرقاتها الاعلام قد * نصبت لاجل السالك الحيران
ورأى هنالك كل هاد مهتد * يدعو الى الايمان والايقان
فهناك هنأ نفسه متذكرا * ماقاله المشتاق منذ زمان
والمستهام على المحبة لم يزل * حاشا لذكرا كم من النسيان
لوقيل ماتهوى لقال مبادرا * أهوى زيارتكم على الاجفان
تالله ان سمح الزمان بقربكم * وحللت منكم بالمحل الدانى
لاعفرن الخد شكرا فى الثرى * ولا كحلن بتربكم أجفانى

ان رمت تبصر ماذكرت فغض طر * فا عن سوى الآثار والقرآن
واترك رسوم الخلق لا تعبأ بها * فى السعد ما يغنيك عن دبران
حذق لقلبك فى النصوص كمثل ما * قد حذقوا فى الرأى طول زمان
واكحل جفون القلب بالوحيين واحذر كحلهم يا كثرة العميان
فالله بين فيهما طرق الهدى * لعباده فى أحسن التبيان
لم يحرج الله الخلائق معهما * لخيال فلتان ورأى فلان
فالوحى كاف للذى يعنى به * شاف لداء جهالة الانسان
وتفاوت العلماء فى أفهامهم * للوحى فوق تفاوت الابدان
والجهل داء قاتل وشفاؤه * أمران فى التركيب متفقان
نص من القرآن أومن سنة * وطبيب ذاك العالم الربانى
والعلم أقسام ثلاث مالها * من رابع والحق ذو تبيان
علم بأوصاف الاله وفعله * وكذلك الاسماء للرحمن
والامر والنهى الذى هو دينه * وجزاؤه يوم المعاد الثانى
والكل فى القرآن والسنن التى * جاءت عن المبعوث بالفرقان
والله ما قال امرء متحذلق * بسواهما الامن الهذيان
ان قلتم تقريره فمقرر * بأتم تقرير من الرحمن
أو قلتم ايضاحه فمبين * بأتم ايضاح وخير بيان
أو قلتم ايجازه فهو الذى * فى غاية الايجاز والتبيان
أو قلتم معناه هذا فاقصدوا * معنى الخطاب بعينه وعيان
أو قلتم نحن التراجم فاقصدوا الـ * ـمعنى بلا شطط ولا نقصان
أو قلتم بخلافه فكلامكم * فى غاية الانكار والبطلان
أو قلتم قسنا عليه نظيره * فقياسكم نوعان مختلفان
نوع يخالف نصه فهو المحا * ل وذاك عند الله ذو بطلان
وكلامنا فيه وليس كلامنا * فى غيره أعنى القياس الثانى
مالا يخالف نصه فالناس قد * عملوا به فى سائر الازمان

لكنه عند الضرورة لا يصا * ر اليه الا بعد ذا الفقدان
هذا جواب الشافعى لاحمد * لله درك من امام زمان
والله ما اضطر العباد اليه فيما بينهم من حادث بزمان
فاذا رأيت النص عنه ساكتا * فسكوته عفو من الرحمن
وهو المباح اباحة العفو الذى * ما فيه من حرج ولا نكران
فأضف الى هذا عموم اللفظ والمعنى وحسن الفهم فى القرآن
فهناك تصبح فى غنى وكفاية * عن كل ذى رأى وذى حسبان
ومقدرات الذهن لم يضمن لنا * تبيانها بالنص والقرآن
وهى التى فيها اعتراك الرأى من * تحت العجاج وجولة الاذهان
لكن هنا أمران لو علما لما احتجنا اليه فخذ ذا الامران
جمع النصوص وفهم معناها المرا * د بلفظها والفهم مرتبتان
احداهما مدلول ذاك اللفظ وضعا أو لزوما ثم هذا الثانى
فيه تفاوتت الفهوم تفاوتا * لم ينضبط أبدا له طرفان
فالشئ يلزمه لوازم جمة * عند الخبير به وذى العرفان
فبقدر ذاك الخبر يحصى من لوا * زمه وهذا واضح التبيان
ولذاك من عرف الكتاب حقيقة * عرف الوجود جميعه ببيان
وكذاك يعرف جملة الشرع الذى * يحتاجه الانسان كل زمان
علما بتفصيل وعلما مجملا * تفصيله أيضا بوحى ثان
وكلاهما وحيان قد ضمنا لنا * أعلى العلوم بغاية التبيان
ولذاك يعرف من صفات الله والا فعال والاسماء ذى الاحسان
ما ليس يعرف من كتاب غيره * أبدا ولا ما قالت الثقلان
وكذاك يعرف من صفات البعث بالتفصيل والاجمال فى القرآن
ما يجعل اليوم العظيم مشاهدا * بالقلب كالمشهود رأى عيان
وكذاك يعرف من حقيقة نفسه * وصفاتها بحقيقة العرفان
يعرف لوازمها ويعرف كونها * مخلوقة مربوبة ببيان

وكذاك

وكذاك يعرف ما الذي فيهما من الحاجات والاعدام والنقصان
وكذاك يعرف ربه وصفاته * أيضا بلا مثل ولا نقصان
وهنا ثلاثة أوجه فافطن لها * ان كنت ذا علم وذا عرفان
بالضد والاولى كذا بالامتنا * ع لعلمنا بالنفس والرحمن
فالضد معرفة الاله بضدما * فى النفس من عيب ومن نقصان
وحقيقة الاولى ثبوت كماله * اذ كان معطيه على الاحسان

﴿ فصل فى بيان شروط كفاية ﴾
﴿ النصين والاستغناء بالوحيين ﴾

وكفاية النصين مشروط بتجريد التلقى عنهما لمعان
وكذاك مشروط بخلع قيودهم * فقيودهم غل الى الاذقان
وكذاك مشروط بهدم قواعد * ما أنزلت ببيانها الوحيان
وكذاك مشروط باقدام على الآراء ان عريت عن البرهان
بالرد والابطال لاتعبا بها * شيأ اذا مافاتها النصان
لولا القواعد والقيود وهذه الآراء لاتسعت عرى الايمان
لكنها والله ضيقة العرى * فاحتاجت الايدى لذاك توان
وتعطلت من أجلها والله اعداد من النصين ذات بيان
وتضمنت تقييد مطلقها واطلاق المقيد وهو ذو ميزان
وتضمنت تخصيص ماعمته والتعميم للمخصوص بالاعيان
وتضمنت تفريق ماجمعت وجمعا للذى وسمته بالفرقان
وتضمنت تضييق ماقد وسعته وعكسه فلتنظر الامران
وتضمنت تحليل ماقد حرمته وعكسه فلتنظر النوعان
سكتت وكان سكوتها عفوافلم * تعف القواعد باتساع بطان
وتضمنت اهدار مااعتبرت كذا * بالعكس والامران محذوران
وتضمنت أيضا شروطا لم تكن * مشروطة شرعا بلا برهان
وتضمنت أيضا موانع لم تكن * ممنوعة شرعا بلا تبيان

الا باقيســـة وآراء وتقـــليد بلا علم أو استحسان
عمن أتت هذى القواعد من جميـــع الصحب والاتباع بالاحسان
ما أسسوا الانواع نبيهم * لا عقـل فلتان ورأى فـلان
بل أنكروا الآراء نصحا منهم * لله والداعى وللقـــرآن
أوليس فى خلف بها وتناقض * ما دل ذالب وذا عرفان
والله لو كانت من الرحمن ما اخـــتلفت ولا انتقضت مدى الازمان
شبه تهافت كالزجاج تخالهـا * حقا وقد سقطت على صفوان
والله لا يرضى بها ذو همـة * علياء طالبـة لهـذا الشان
فمثالهـا والله فى قلب الفـتى * وثباتهـا فى منبت الايمـان
كالزرع ينبت حوله دغل فيمـــنعه النمـا فـتراه ذا نقصان
وكذلك الايمـان فى قلب الفتى * غرس من الرحمـن فى الانسان
والنفس تنبت حوله الشهوات والشبهات وهى كثيرة الافنان
فيعود ذاك الغرس يبسا ذاويا * أو ناقص الثمرات كل أوان
فـتراه يحرث دائبـا ومغـله * نزر وذا مـن أعظم الخسران
والله لو نـكش النبات وكان ذا * بصر لذاك الشوك والسعـدان
لاتى كأمثال الجبال مغـله * ولـكان أضـعافا بلا حسبان

﴿ فصل ﴾

هذا وليس الطعن بالاطلاق فيـــها كلها فعـــل الجهول الجانى
بل فى التى قد خالفت قول الرسو * ل ومحكم الايمـان والفرقان
أوفى التى ما أنزل الرحمن فى * تقريرها ياقوم من سلطان
فهى التى كم عطلت من سنة * بل عطلت من محكم القرآن
هذا وترجوان وضعها فلا * يعدوه أجر أوله أجران
اذقال مبلغ علمه من غيرا يـــجاب القبول له على انسان
بل قـد نهانا عن قبول كلامه * نصا بتقليـد بـلا برهان

وكذاك أوصانا بتقديم النصو * ص عليه من خبر ومن قرآن
نصح العباد بذا وخلص نفسه * عند السؤال لها من الديان
والخوف كل الخوف فهو على الذى * ترك النصوص لاجل قول فلان
واذا بنى الاحسان أولها بما * لو قاله خصم له ذو شان
لرماه بالداء العضال مناديا * بفساد ما قد قاله بأذان

﴿ فصل فى لازم المذهب هل هو مذهب أم لا ﴾

ولوازم المعنى تراد بذكره * من عارف بلزومها الحقانى
وسواه ليس بلازم فى حقه * قصد اللوازم وهى ذا تبيان
اذ قد يكون لزومها المجهول أو * قد كان يعلمه بلا نكران
لكن عرته غفلة بلزومها * اذ كان ذا سهو وذا نسيان
ولذاك لم يك لازما لمذاهب العـــلماء مذهبهم بلا برهان
فالمقدمون على حكاية ذاك مذ * هبهم أولو جهل مع العدوان
لافرق بين ظهوره وخفائه * قد يذهلون عن اللزوم الدانى
سيما اذا ماكان ليس بلازم * لكن يظن لزومه بجنان
لاتشهدوا بالزور ويحكم على * ما تلزمون شهادة البهتان
بخلاف لازم ما يقول الهنا * ونبينا المعصوم بالبرهان
فلذا دلالات النصوص جبلة * وخفية تخفى على الاذهان
والله يرزق من يشاء الفهم فى * آياته رزقا بلا حسبان
واحذر حكايات لارباب الكلا * م عن الخصوم كثيرة الهذيان
فحكوا بما ظنوه يلزمهم فقا * لوا ذاك مذهبهم بلا برهان
كذبوا عليهم باهتين لهم بما * ظنوه يلزمهم من البهتان
فحكى المعطل عن أولى الاثبات قو * لهم بأن الله ذو جثمان
وحكى المعطل أنهم قالوا با ن الله ليس يرى لنا بعيان
وحكى المعطل أنهم قالوا بجو * ز كلامه من غير قصد معان
وحكى المعطل أنهم قالوا بتحـــيير الاله وحصره بمكان

وحكى المعطل أنهم قالوا له ا لا عضاء جل الله عن بهتان
وحكى المعطل ان مذهبهم هو التشبيه للخلاق بالانسان
وحكى المعطل عنهم ما لم يقو * لوه ولا أشياخهم بلسان
ظن المعطل ان هذا لازم * فلذا أتى بالزور والعدوان
فعليه فى هذا مذاهب ثلا * ث كلها متحقق البطلان
ظن اللزوم وقذفهم بلزومه * وتمام ذاك شهادة الكفران
يا شاهداً بالزور ويحك لم تخف * يوم الشهادة سطوة الديان
يا قائل البهتان غط لوازما * قد قلت ملزوماتها ببيان
والله لازمها انتفاء الذات وا لا وصاف والافعال للرحمن
والله لازمها انتفاء الدين والقرآن والاسلام والايمان
ولزوم ذلك بين جداً لمن * كانت له أذنان واعيتان
والله لولا ضيق هذا النظم بينت اللزوم بأوضح التبيان
ولقد تقدم منه ما يكفى لمن * كانت له عينان ناظرتان
ان الذكى ببعض ذلك يكتفى * وأخو البلادة ساكن الجبان
يا قومنا اعتبروا بجهل شيوخكم * بحقائق الايمان والقرآن
أو ما سمعتم قول أفضل وقته * فيكم مقالة جاهل فتان
ان السموات العلى والارض قبل العرش بالاجماع مخلوقان
والله ما هذى مقالة عالم * فضلا عن الاجماع كل زمان
من قال ذا قد خالف الاجماع والخبر الصحيح وظاهر القرآن
فانظر الى ما جره تأويل لفظ الاستواء بظاهر البطلان
زعم المعطل ان تأويل استوى * بالخلق والاقبال وضع لسان
كذب المعطل ليس ذا لغة الالى * قد خوطبوا بالوحى والقرآن
فأحاره هذا الى ان قال خلق العرش بعد جميع ذي الاكوان
يهنيه تكذيب الرسول له واجماع الهداة ومحكم القرآن

فصل

﴿ فصل فى الرد عليهم فى تكفيرهم أهل العلم ﴾
﴿ والايمان وذكر انقسامهم الى أهل ﴾
﴿ الجهل والتفريط والبدع والكفران ﴾

ومن العجائب انكم كفرتم * أهل الحديث وشيعة القرآن
اذ خالفوا رأياله رأى يننا * قضه لاجل النص والبرهان
وجعلتم التكفير عين خلافكم * ووفاقكم فحقيقة الايمان
فوفاقكم ميزان دين الله لا * من جاء بالبرهان والفرقان
ميزانكم ميزان باغ جاهل * والعول كل العول فى الميزان
أهون به ميزان جور عائل * بيد المطفف ويل ذا الوزان
لوكان ثم حبا وأدنى مسكة * من دين اوعلم ومن ايمان
لم تجعلوا آراءكم ميزان كفر الناس بالبهتان والعدوان
هبكم تأولتم وساغ لكم أيكفر من يخالفكم بلا برهان
هذى الوقاحة والجراءة والجها * لة ويحكم يافرقة الطغيان
الله أكبر ذاعقوبة تارك الـ * ـوحيين للآراء والهذيان
لكننا نأتى بحكم عادل * فيكم لاجل مخافة الرحمن
فاسمع اذا يامنصفا حكميهما * وانظر اذاهل يستوى الحكمان
هم عندنا قسمان أهل جهالة * وذوو العناد وذلك القسمان
جمع وفرق بين نوعيهم هما * فى بدعة لاشك يجتمعان
وذو والعناد فاهل كفر ظاهر * والجاهلون فانهم نوعان
متمكنون من الهدى والعلم با * لاسباب ذات اليسر والامكان
لكن الى أرض الجهالة أخلدوا * واستسهلوا التقليد كالعميان
لم يبذلوا المقدور فى ادراكهم * للحق تهوينا بهذا الشان
فهم الالى لاشك فى تفسيقهم * والكفر فيه عندنا قولان
والوقف عندى فيهم لست الذى * بالكفر أنعتهم ولا الايمان
والله أعلم بالبطانة منهم * ولنا ظهارة حلة الاعلان

لكنهم مستوجبون عقابه * قطعا لاجل البغى والعدوان
هبكم عذرتم بالجهالة انكم * ان تعذروا بالظلم والطغيان
والطعن فى قول الرسول ودينه * وشهادة بالزور والبهتان
وكذلك استحلال قتل مخالفيكم قتل ذى الاشراك والكفران
ان الخوارج ما أحلوا قتلهم * الا لما ارتكبوا من العصيان
وسمعتم قول الرسول وحكمه * فيهم وذلك واضح التبيان
لكنكم أنتم أبحتم قتلهم * بوفاق سنته مع القرآن
والله ما زادوا النقير عليهما * لكن بتقرير مع الايمان
فبحق من قد خصكم بالعلم والتحقيق والانصاف والعرفان
أنتم أحق أم الخوارج بالذى * قال الرسول فأوضحوا ببيان
هم يقتلون لعابد الرحمن بل * يدعون أهل عبادة الأوثان
هذا وليسوا أهل تعطيل ولا * عزل النصوص الحق بالبرهان

﴿ فصل ﴾

والآخرون فأهل عجز عن بلو * غ الحق مع قصد ومع ايمان
بالله ثم رسوله ولقائه * وهم اذا ميزتهم ضربان
قوم دهاهم حسن ظنهم بما * قالته أشياخ ذوو اسنان
وديانة فى الناس لم يجدوا سوي * أقوالهم فرضوا بها بأمان
لو يقدرون على الهدى لم يرتضوا * بدلا به من قائل البهتان
فأولاء معذورون ان لم يظلموا * ويكفروا بالجهل والعدوان
والاخرون فطالبون الحق لكن صدهم عن علمه شيئان
مع بحثهم ومصنفات قصدهم * منها وصولهم الى العرفان
احداهما طلب الحقائق من سوى * أبوابها متسورى الجدران
وسلوك طرق غير موصلة الى * درك اليقين ومطلع الايمان
فتشابهت تلك الامور عليهم * مثل اشتباه الطرق بالحيران
فترى أفاضلهم حيارى كلها * فى التيه يقرع ناجذ الندمان

ويقول

ويقول قد كثرت على الطرق لا * أدرى الطريق الاعظم السلطانى
بل كلهم طرق مخوفات بها الآفات حاصلة بلاحسبان
فالوقف غايته وآخر أمره * من غير شك منه فى الرحمن
أو دينه وكتابه ورسوله * ولقائه وقيامة الابدان
فاؤلاء بين الذنب والاجرين أو * احداهما أو واسع الغفران
فانظر الى أحكامنا فيهم وقد * جحدوا النصوص ومقتضى القرآن
وانظر الى أحكامهم فينا لاجل خلافهم اذقاده الوحيان
هل يستوى الحكمان عند الله أو * عند الرسول وعند ذى ايمان
الكفر حق الله ثم رسوله * بالنص يثبت لا بقول فلان
من كان رب العالمين وعبده * قد كفراه فذاك ذو الكفران
فهلم ويحكم نحاكمكم الى النصين من وحى ومن قرآن
وهناك يعلم أى حزبينا على الكفران حقا أو على الايمان
فليهنكم تكفير من حكمت باسلام وايمان له النصان *
لكن غايته كفاية من سوى المعصوم غاية نوع ذا الاحسان
حظا يصير الاجر أجرا واحدا * ان فاته من أجله الكفلان
ان كان ذاك مكفرا يا أمة العدوان من هذا على الايمان
قد دار بين الاجر والاجرين والتكفير بالدعوي بلا برهان
كفرتم والله من شهد الرسو * ل بانه حقا على الايمان
ثنتان من قبل الرسول وخصلة * من عندكم أفأنتما عدلان

﴿ فصل فى تلاعب المكفرين لاهل السنة والايمان ﴾

﴿ بالدين كتلاعب الصبيان ﴾

كم ذا التلاعب منكم بالدين وا لايمان مثل تلاعب الصبيان
خسفت قلوبكم كما خسفت عقو * لكم فلا تزكو على القرآن
كم ذا تقولوا مجمل ومفصل * وظواهر عزلت عن الايقان
حتى اذا رأى الرجال أتاكم * فاسمع لما يوحى بلا برهان

مثل الخفافيش التى ان جاءها * ضوء النهار ففى كوى الحيطان
عميت عن الشمس المنيرة لاتطيق هداية فيها الى الطيران
حتى اذا ما الليل جاء ظلامه * جالت بظلمته بكل مكان
فترى الموحد حين يسمع قولهم * ويراهم فى محنة وهوان
وارحمتاه لعينه ولاذنه * يامحنة العينين والاذنان
ان قال حقا كفروه وان يقو * لوا باطلا نسبوه للايمان
حتى اذا ماردە عادوه مثل عداوة الشيطان للانسان
قالواله خالفت أقوال الشيو * خ ولم يبالوا الخلف للفرقان
خالفت أقوال الشيوخ فأنتم * خالفتم من جاء بالقرآن
خالفتم قول الرسول وانما * خالفت من جراه قول فلان
ياحبذا ذاك الخلاف فانه * عين الوفاق لطاعة الرحمن
أوما علمت بأن أعداء الرسو * ل عليه عابوا الخلف بالبهتان
لشيوخهم ولما عليه قدمضى * أسلافهم فى سالف الازمان
ما العيب الا فى خلاف النص لا * رأى الرجال وفكرة الاذهان
أنتم تعيبونا بهذا وهو من * توفيقنا والفضل للمنان
فليهنكم خلف النصوص ويهننا * خلف الشيوخ أيستوى الخلفان
والله ماتسوى عقول جميع أهل الارض نصا صح ذا تبيان
حتى نقدمها عليه معرضين مؤولين محرفى القرآن
والله ان النص فيما بيننا * لاجل من آراء كل فلان
والله لم ينقم علينا منكم * أبدا خلاف النص من انسان
لكن خلاف الاشعرى بزعمكم * وكذبتم أنتم على الانسان
كفرتم من قال من قد قاله * فى كتبه حقا بلا كتمان
هذا وخالفناه فى القرآن مثل خلافكم فى الفوق للرحمن
فالاشعرى مصرح بالاستوا * ء وبالعلو بغاية التبيان
ومصرح أيضا باثبات اليدين ووجه رب العرش ذى السلطان

ومصرح أيضا بان لربنا * سبحانه عينان ناظرتان
ومصرح أيضا باثبات النزو * ل لربنا نحو الرفيع الدانى
ومصرح أيضا باثبات الاصا * بع مثل ماقد قال ذو البرهان
ومصرح أيضا بأن الله يو * م الحشر يبصره ألو الايمان
جهرا يرون الله فوق سمائه * رؤيا العيان كما يرى القمران
ومصرح أيضا باثبات المجى * ء وانه يأتى بلا نكران
ومصرح بفساد قول مؤول * للاستواء بقهر ذى السلطان
ومصرح ان الاولى قالوا بذا * التاويل أهل ضلالة ببيان
ومصرح ان الذي قد قاله * أهل الحديث وعسكر القرآن
هو قوله يلقى عليه ربه * وبه يدين الله كل أوان
لكنه قد قال ان كلامه * معنى يقوم بربنا الرحمن
فى القول خالفناه نحن وأنتم * فى الفوق والاوصاف للديان
لم كان نفس خلافنا كفرا وكا * ن خلافكم هو مقتضى الايمان
هذا وخالفتم لنص حين خا * لفنا لرأى الجهم ذى البهتان
والله مالكم جواب غير تكفير بلا علم ولا ايقان
أستغفر الله العظيم لكم جواب * غير ذى الشكوى الى السلطان
فهو الجواب لديكم ولنحن منتظروه منكم يا أولى البرهان
والله لا للاشعرى تبعتم * كلا ولا للنص بالاحسان
ياقوم فانتبهوا لانفسكم وخلوا الجهل والدعوى بلا برهان
مافى الرياسة بالجهالة غير ضحكة عاقل منكم مدى الازمان
لاترتضوا برياسة البقر التى * رؤساؤها من جملة الثيران

﴿ فصل فى أن أهل الحديث هم أنصار رسول الله ﴾
﴿ صلى الله عليه وعلى آله وسلم وخاصته ﴾

﴿ ولا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر ﴾

يا مبغضا أهل الحديث وشاتما * أبشر بعقد ولاية الشيطان

أوما علمت بأنهـم أنصار دين الله والايمان والقـرآن
أوماعلمت بان أنصار الرسو * لهم بلاشك ولا نكران
هل يبغض الانصار عبد مؤمن * أومدرك لروائح الايمان
شهد الرسول بذاك وهي شهادة * من أصدق الثقلين بالبرهان
أوماعلمت بان خزرج دينه * والاوس هم أبدا بكل زمان
ما ذنبهـم اذ خالفوك اقوله * ماخالفوه لاجل قول فلان
لو وافقـوك وخالفـوه كنت تشهد أنهم حقا أولوا الايمان
لما تحيزتم الى الاشياخ وانحازوا الى المبعوث بالقـرآن
نسبوا اليـه دون كل مقالة * أو حالة أو قائل ومكان
هذا انتساب أولى التفرق نسبة * من أربع معلومـة التبيان
فلماذا غضبتم حيث ما انتسبوا الى * خير الرسول بنسبة الاحسان
فوضعتم لهم من الالقاب ما * تستقبحون وذا من العدوان
هم يشهدونكم على بطلانها * أفتشـهدونهم على البطلان
ماضرهم والله بغضكم لهـم * اذ وافقوا حقا رضا الرحمن
يامن يعاديهم لاجل مآكل * ومناصب ورياسة الاخوان
تهنيك هاتيك العداوة كم بها * من حسرة ومذلة وهـوان
ولسوف تجنى غبها والله عن * قرب وتذكر صدق ذي الايمان
فاذا انقطعت الوسائل وانتهت * تلك المآكل في سريع زمان
فهناك تقرع سن ندمان على التفـريط وقت السير والامكان
وهناك تعلم ما بضاعتك التى * حصلتها في سالف الازمان
الا الوبال عليك والحسرات والخسران عند الوضع في الميزان
قيل وقال ماله من حاصـل * الا العناء وكل ذي الاذهان
والله ما يجدي عليك هناك الا ذا الذى جاءت به الوحيان
والله ما ينجيك من سجن الجحيم سوى الحديث ومحكم القرآن
والله ليس الناس الا أهله * وسواهم من جملة الحيوان

واسوف تذكر يرذى الايمان * عن قرب وتقرع ناجذ الندمان
رفعوا به رأسا ولم يرفع به * أهل الكلام ومنطق اليونان
فهم كما قال الرسول ممثلا * بالماء مهبطه على القيعان
لا الماء تمسكه ولا كلا بها * يرعاه ذو كبد من الحيوان
هذا اذا لم يحرق الزرع الذى * بجوارها بالنار أو بدخان
والجاهلون بذا وهذا هم زوا * ن الزرع أى والله شر زوان
وهم لدى غرس الاله كمثل غر * س الدلاب بين مغارس الرمان
يمتص ماء الزرع مع تضييقه * أبدا عليه وليس ذا قنوان
ذا حالهم مع حال أهل العلم أنصار الرسول فوارس الايمان
فعليه من قبل الاله تحية * والله يبقيه مدى الازمان
لولاه ما سقى الغراس فوق ذا * ك الماء للدلاب المعظم الشان
فالغرس دلاب كله وهو الذى * يسقى و يحفظ عند أهل زمان
فالغرس فى تلك الحضارة شارب * فضل المياه مصاره البستان
لكنما البلوى من الحطاب قطاع الغراس وعاقر الحيطان
بالفوس يضرب فى أصول الغرس كى * يجتثها و يظن ذا احسان
و يظل يحلف كاذبا لم أعتمد * فى ذا سوى التثبيت للعيدان
ياخيبة البستان من حطابه * ما بعد ذا الحطاب من بستان
فى قلبه غل على البستان فهـو موكل بالقطع كل أوان
فالجاهلون شرار أهل الحق والعلماء سادتهم أولو الاحسان
والجاهلون خيار أحزاب الضلا * ل وشيعة الكفران والشيطان
وشرارهم علماؤهم هم شر خلـق الله آفة هذه الاكوان

﴿فصل فى تعين الهجرة من الآراء والبدع الى سنته كما كانت
فرضا من الامصار الى بلده عليه السلام﴾

يا قوم فرض الهجرتين بحاله * والله لم ينسخ الى ذا الان
فالهجرة الاولى الى الرحمن بالا خلاص فى سر وفى اعلان

حتى يكون القصد وجه الله بالا قوال والاعمال والايمان
ويكون كل الدين للرحمن ما * لسواه شيء فيه من انسان
والحب والبغض اللذان هما لكل ولاية وعداوة أصلان
لله أيضا هكذا الاعطاء والمنع اللذان عليهما يقفان
والله هذا شطر دين الله والتحكيم للمختار شطر ثان *
وكلاهما الاحسان لن يتقبل الرحمن من سعى بلا احسان
والهجرة الاخرى الى المبعوث بالاسلام والايمان والاحسان
أترون هذى هجرة الابدان لا * والله بل هى هجرة الايمان
قطع المسافة بالقلوب اليه فى * درك الاصول مع الفروع وذان
أبدا اليه حكمها لا غيره * فالحكم ماحكمت به النصان
ياهجرة طالت مسافتها على * من خص بالحرمان والخذلان
ياهجرة طالت مسافتها على * كسلان منخوب الفؤاد جبان
ياهجرة والعبد فوق فراشه * سبق السعاة لمنزل الرضوان
ساروا أحث السير وهو فسيره * سير الدلال وليس بالذملان
هذا وتنظره أمام الركب كالعلم العظيم يشاف فى القيعان
رفعت له أعلام هاتيك النصو * ص رؤسها شابت من النيران
نار هى النور المبين ولم يكن * ليراه الامن له عينان
مكحولتان بمرود الوحيين لا * بمراود الآراء والهذيان
فلذاك شمر نحوها لم يلتفت * لا عن شمائله ولا ايمان
* ياقوم لو هاجرتم لرأيتم * أعلام طيبة رؤية بعيان
ورأيتم ذاك اللواء وتحته الرسل الكرام وعسكر القرآن
أصحاب بدر والالى قد بايعوا * أزكى البرية بيعة الرضوان
وكذا المهاجرة الالى سبقوا كذا الانصار أهل الدار والايمان
والتابعون لهم باحسان وسا * لك هديهم أبدا بكل زمان
لكن رضيتم بالامانى وابتليتم بالحظوظ ونصرة الاخوان

بل غرّ كم ذاك الغرور وسوات * لكم النفوس وساوس الشيطان
ونبذتم غل النصوص وراءكم * وقنعتم بقطارة الاذهان
وتركتم الوحيين زهدا فيهما * ورغبتم فى رأى كل فلان
وعزلتم النصين عما وليا * للحكم فيه عزل ذى عدوان
وزعمتم أن ليس يحكم بيننا * الا العقول ومنطق اليونان
فهما بحكم الحق أولى منهما * سبحانك اللهم ذا السبحان
حتى اذا انكشف الغطاء وحصلت * أعمال هذا الخلق فى الميزان
واذا انجلى هذا الغبار وصار ميـدان السباق تناله العينان
وبدت على تلك الوجوه سماتها * وسم المليك القادر الديان
مبيضة مثل الرياض بجنة * والسود مثل الفحم للنيران
فهناك يعلم راكب ماتحته * وهناك يقرع ناجذ الندمان
وهناك تعلم كل نفس ما الذى * معها من الارباح والخسران
وهناك يعلم مؤثر الآراء والشطحات والهذيان والبطلان
أى البضائع قد أضاع وما الذى * منها تعوض فى الزمان الفانى
سبحان رب الخلق قاسم فضله * والعدل بين الناس بالميزان
لوشاء كان الناس شيأ واحدا * مافيهم من تائه حيران
لكنه سبحانه يختص بالفضل العظيم خلاصة الانسان
وسواهم لايصلحون لصالح * كالشوك فهو عمارة النيران
وعمارة الجنات هم أهل الهدى * الله أكبر ليس يستويان
فسل الهداية من أزمة أمرنا * بيديه مسألة الذليل العانى
وسل العياذ من اثنتين هما اللتا * ن بهلك هذا الخلق كافلتان
شر النفوس وسيئ الاعمال ما * والله أعظم منهما شران
ولقد أتى هذا التعوذ منهما * فى خطبة المبعوث بالقرآن
لوكان يدري العبد أن مصابه * فى هذه الدنيا هو الشران
جعل التعوذ منهما ديدانه * حتى نراه داخل الاكفان

وسل العياذ من التكبر والهوى * فهما لكل الشر جامعتان
وهما يصدان الفتى عن كل طر * ق الخير اذ فى قلبه يلجان
فتراه يمنعه هواه تارة * والكبر أخرى ثم يشتركان
والله ما فى النار الا تابع * هذين فاسأل ساكنى النيران
والله لو جردت نفسك منهما * لاتت اليك وفود كل تهان

﴿فصل فى ظهور الفرق المبين بين دعوة﴾
﴿الرسل ودعوة المعطلين﴾

والفرق بين الدعوتين فظاهر * جدا لمن كانت له أذنان
فرق مبين ظاهر لا يختفى * ايضاحه الا على العميان
فالرسل جاؤنا باثبات العلو لربنا من فوق كل مكان
وكذا أتونا بالصفات لربنا الرحمن تفصيلا بكل بيان
وكذاك قالوا انه متكلم * وكلامه المسموع بالآذان
وكذاك قالوا انه سبحانه المرئى يوم لقائه بعيان
وكذاك قالوا انه الفعال حقا كل يوم ربنا فى شان *
وأتيتمونا أنتم بالنفى والتعطيل بل بشهادة الكفران
للمثبتين صفاته وعلوه * ونداءه فى عرف كل لسان
شهدوا بايمان المقر بأنه * فوق السماء مباين الاكوان
وشهدتم أنتم بتكفير الذى * قد قال ذلك يا أولى العدوان
وأتى بأين الله اقرارا ونطقا قلتم هذا من البهتان
فسلوا لنا بالاين مثل سؤالنا * ما الكون عندكم هما شيآن
وكذا أتونا بالبيان فقلتم * باللغز أين اللغز من تبيان
اذ كان مدلول الكلام ووضعه * لم يقصدوه بنطقهم بلسان
والقصد منه غير مفهوم به * ما اللغز عند الناس الا ذان
يا قوم رسل الله أعرف منكم * وأتم نصحا فى كمال بيان
أترونهم قد ألغزوا التوحيد اذ * بينتموه يا أولى العرفان

أترونهم قد اظهروا التشبيه وهـــو لديكم كعبادة الاوثان
ولاى شئ لم يقولوا مثل ما * قد قلتم فى ربنا الرحمن
ولاى شئ صرحوا بخلافه * تصريح تفصيل بلا كتمان
ولاى شئ بالغوا فى الوصف با لا ثبات دون النفى كل زمان
ولاى شئ أنتم بالغتم * فى النفى والتعطيل بالقفزان
فجعلتم نفى الصفات مفصلا * تفصيل نفى العيب والنقصان
وجعلتم الاثبات أمرا مجملا * عكس الذى قالوه بالبرهان
أتراهم عجزوا عن التبيان واستوليتم أنتم على التبيان
أترون أفراخ اليهود وأمة التعطيل والعباد للنيران
ووقاح أرباب الكلام الباطل المذموم عند أئمة الايمان
من كل جهمى ومعتزل ومن * والاهما من حزب جنكسخان
بالله أعلم من جميع الرسل والتوراة والانجيل والقرآن
فسلوهم بسؤال كتبهم التى * جاؤا بها عن علم هذا الشان
وسلوهم هل ربكم فى أرضه * أو فى السماء وفوق كل مكان
أم ليس من ذا كلهشىء فلا * هو داخل أوخارج الاكوان
فالعلم والتبيان والنصح الذى * فيهم يبين الحق كل بيان
لكنما الالغاز والتلبيس والكتمان فعل معلم الشيطان

﴿ فصل فى شكوى أهل السنة والقرآن أهل ﴾
﴿ التعطيل والآراء المخالفين للرحمن ﴾

يارب هم يشكوننا أبدا ببغيهم وظلمهم الى السلطان
ويلبسون عليه حتى انه * ليظنهم هم ناصرو الايمان
فيرونه البدع المضلة فى قوا * لب سنة نبوية وقران
ويرونه الاثبات للاوصاف فى * أمر شنيع ظاهر النكران
فيلبسون عليه تلبيسين لو * كشفا له باداهم بطعان
يافرقة التلبيس لاحييتم * أبدا وحييتم بكل هوان

لكننا نشكوهم وصنيعهم * أبدا اليك فانت ذو السلطان
فاسمع شكايتنا واشك محقنا * والمبطل أردده عن البطلان
راجع به سبل الهدى والطف به * حتى تريه الحق ذا تبيان
وارحمه وارحم سعيه المسكين قد * ضل الطريق وتاه في القيعان
يارب قد عم المصاب بهذه الآراء والشطحات والبهتان
هجروا لها الوحيين والفطرات والآثار لم يعبوا بذا الهجران
قالوا وتلك ظواهر لفظية * لم تغن شيأ طالب البرهان
فالعقل أولى أن يصار اليه من * هذي الظواهر عند ذي العرفان
ثم ادعى كل بان العقل ما * قد قلته دون الفريق الثاني
يارب قد حار العباد بعقل من * يزنون وحيك فأت بالميزان
وبعقل من يقضي عليك فكلهم * قد جاء بالمعقول والبرهان
يارب ارشدنا الى معقول من * يقع التحاكم اننا خصمان
جاؤا بشبهات وقالوا انها * معقولة ببداية الاذهان
كل يناقض بعضه بعضا وما * في الحق معقولان مختلفان
وقضوا بها كذبا عليك وجرأة * منهم وما التفتوا الى القرآن
يارب قد أوهى النفاة حبائل القرآن والآثار والايمان
يارب قد قلب النفاة الدين والايمان ظهرا منه فوق بطان
يارب قد بغت النفاة وأجلبوا * بالخيل والرجل الحقير الشان
نصبوا الحبائل والغوائل للالى * أخذوا بوحيك دون قول فلان
ودعوا عبادك أن يطيعوهم فمن * يعصيهم ساموه شر هوان
وقضوا على من لم يقل بضلالهم * باللعن والتضليل والكفران
وقضوا على أتباع وحيك بالذي * هم أهله لاعسكر الفرقان
وقضوا بعزلهم وقتلهم وحبسهم ونفيهم عن الاوطان
وتلاعبوا بالدين مثل تلاعب الحمر التي نفرت بلا ارسان
حتى كانهم تواصوا بينهم * يوصي بذلك أول للثاني

هجروا كلامك هجر مبتدع لمن * قد دان بالآثار والقرآن
فكأنه لديهم مصحف * فى بيت زنديق أخى كفران
أومسجد بجوار قوم همهم * فى السفق لافى طاعة الرحمن
وخواصهم لم يقرؤه تدبرا * بل للتبرك لالفهم معان
وعوامهم فى الشبع أوفى ختمه * أوتربة عوضا لذى الائمان
هذا وهم حرفية التجويد أو * صوتية الانغام والالحان
يارب قد قالوا بان مصاحف الاسلام مافيها من القرآن
الاالمداد وهذه الاوراق والمجلد الذى قد سل من حيوان
والكل مخلوق ولست بقائل * أصلا ولا حرفا من القرآن
ان ذاك الاقول مخلوق وهل * هو جبرائيل أوالرسول فذان
قولان مشهوران قد قالتهما * أشياخهم يامحنة القرآن
لو داسه رجل لقالوا لم يطأ * الا المداد وكاغد الانسان
يارب زالت حرمة القرآن من * تلك القلوب وحرمة الايمان
وجرى على الافواه منهم قولهم * مابيننا لله من قرآن *
مابيننا الا الحكاية عنه والتعبير ذاك عبارة بلسان *
هذا وما التالون عملا به * اذ هم قد استغنوا بقول فلان
ان كان قد جاز الحناجر منهم * فبقدر ماعقلوا من القرآن
والباحثون فقدموا رأى الرجا * ل عليه تصريحا بلا كتمان
عزلوه اذ ولوا سواه وكان ذا * ك العزل قائدهم الى الخذلان
قالوا ولم يحصل لنا منه يقين فهو معزول عن الايقان
* ان اليقين قواطع عقلية * ميزانها هو منطق اليونان *
* هذا دليل الرفع منه وهذه * اعلامه فى آخر الازمان
يارب من أهلوه حقا كى يرى * اقدامهم منا على الاذقان
أهلوه من لايرتضى منه بديلا فهو كافيهم بلانقصان *
وهو الدليل لهم وهاديهم الى الايمان والايقان والعرفان

هو موصل لهم الى درك اليقين حقيقة وقواطع البرهان
يارب نحن العاجزون بجبهم * ياقلة الانصار والاعوان

﴿ فصل فى أذان أهل السنة الاعلام ﴾
﴿ بصريحها جهرا على رؤس منابر الاسلام ﴾

ياقوم قد حانت صلاة الفجر فانتبهوا فانى معلن بأذان
لا بالملحن والمبدل ذاك بل * تأذين حق واضح التبيان
وهو الذى حقا اجابته على * كل امرء فرض على الاعيان
الله أكبران يكون كلامه العربى مخلوقا من الاكوان
والله أكبران يكون رسوله الملكى أنشاه عن الرحمن
والله أكبران يكون رسوله البشرى أنشأه لنا بلسان
هذى مقالات لكم ياأمة التشبيه ما أنتم على ايمان
شبهتم الرحمن بالاوثان فى * عدم الكلام وذاك للاوثان
مما يدل بانها ليست بآ * لهة وذا البرهان فى الفرقان
فى سورة الاعراف مع طه وثا * لثها فلا تعدل عن القرآن
أفصح ان الجاحدين لكونه * متكلما بحقيقة وبيان
هم أهل تعطيل وتشبيه معا * بالجامدات عظيمة النقصان
لا تقذفوا بالداء منكم شيعة الرحمن أهل العلم والعرفان
ان الذي نزل الامين به على * قلب الرسول الواضح البرهان
هو قول ربى اللفظ والمعنى جميعا اذهما اخوان مصطحبان
لا تقطعوا رحما تولى وصلها الرحمن تنسلخوا من الايمان
ولقد شفانا قول شاعرنا الذي * قال الصواب وجاء بالاحسان
ان الذي هو فى المصاحف مثبت * بأنامل الاشياخ والشبان
هو قول ربى آيه وحروفه * ومدادنا والرق مخلوقان
والله أكبر من على العرش استوى * لكنه استولى على الاكوان
والله أكبر ذو المعارج من اليه تعرج الاملاك كل أوان

والله أكبر من يخاف جلاله * أملاكه من فوقهم ببيان
والله أكبر من غدا السريه * أط به كالرحل للركبان
والله أكبر من أتانا قوله * من عنده من فوق ست ثمان
نزل الامين به بأمر الله من * رب على العرش استوى الرحمن
والله أكبر قاهر فوق العبا * د فلا تضع فوقية الرحمن
من كل وجه تلك ثابتة له * لا تهضموها يا أولى البهتان
قهرا وقدرا واستواء الذات فو * ق العرش بالبرهان *
فبذاته خلق السموات العلى * ثم استوى بالذات فافهم ذان
فضمير فعل الاستواء يعود للذات التي ذكرت بلا فرقان
هو ربنا هو خالق هو مستو * بالذات هذى كلها بوزان
والله أكبر ذو العلو المطلق الـ * معلوم بالفطرات والايمان
فعلوه من كل وجه ثابت * فالله أكبر جل ذو السلطان
والله أكبر من رقى فوق الطبا * ق رسوله فدنا من الديان
واليه قد صعد الرسول حقيقة * لا تنكروا المعراج بالبهتان
ودنا من الجبار جل جلاله * ودنا اليه الرب ذو الاحسان
والله قد احصى الذى قد قلتم * فى ذلك المعراج بالميزان
قلتم خيالا أو أكاذيبا أو الـ * معراج لم يحصل الى الرحمن
اذ كان ما فوق السموات العلى * رب اليه منتهى الانسان
والله أكبر من أشار رسوله * حقا اليه باصبع و بنان
فى مجمع الحج العظيم بموقف * دون المعرف موقف الغفران
من قال منكم من أشار باصبع * قطعت فعند الله يجتمعان
والله أكبر ظاهر ما فوقه * شئ وشأن الله أعظم شان
والله أكبر عرشه وسع السما * والارض والكرسى ذا الاركان
وكذلك الكرسى قد وسع الطبا * ق السبع والارضين بالبرهان
والرب فوق العرش والكرسى لا * يخفى عليه خواطر الانسان

لاتحصروه فى مكان اذتقو * لوار بنا حقا بكل مكان
نزهتموه بجهلكم عن عرشه * وحصرتموه فى مكان ثان
لاتعدموه بقولكم لاداخل * فيناولاهو خارج الاكوان
الله أكبر هتكت أستاركم * وبدت لمن كانت له عينان
والله أكبرجل عن شبه وعن * مثل وعن تعطيل ذى كفران
والله أكبرمن له الاسماء وا * لا وصاف كاملة بلا نقصان
والله أكبر جل عن ولد وصا * حبة وعن كفء وعن أخدان
والله أكبرجل عن شبه الجما * دكقول ذى التعطيل والكفران
هم شبهوه بالجماد وليتهم * قد شبهوه بكامل ذى شان
الله أكبر جل عن شبه العبا * دفذان تشبيهان ممتنعان
والله أكبر واحد صمد فكل الشأن فى صمدية الرحمن
نفت الولادة والابوة عنه والكفء الذى هولازم الانسان
وكذاك أثبتت الصفات جميعها * لله سالمة من النقصان
واليه يصمد كل مخلوق فلا * صمد سواه عز ذو السلطان
لاشىء يشبهه تعالى كيف يشبه خلقه ماذاك فى الامكان
لكن ثبوت صفاته وكلامه * وعلوه حقا بلا نكران
لاتجعلوا الاثبات تشبيهاله * يافرقة التشبيه والطغيان
كم ترتقون بسلم التنزيه للتعطيل ترويجا على العميان
فالله أكبرأن تكون صفاته * كصفاتنا جل العظيم الشان
هذاهوالتشبيه لااثبات أو * صاف الكمال فما هما سيان

﴿فصل فى تلازم التعطيل والشرك﴾

واعلم بأن الشرك والتعطيل مذ * كاناهما لاشك مصطحبان
أبدا فكل معطل هومشرك * حتما وهذا واضح التبيان
فالعبد مضطر الى من يكشف البلوى ويغنى فاقة الانسان
واليه يصمد فى الحوائج كلها * واليه يفزع طالب لامان

فاذا انتفت أوصافه وفعاله * وعلوه من فوق كل مكان
فزع العباد الى سواه وكان ذا * من جانب التعطيل والنكران
فمعطل الاوصاف ذاك معطل التوحيد حقا ذان تعطيلان
قد عطلا بلسان كل الرسل من * نوح الى المبعوث بالقرآن
والناس فى هذا ثلاث طوائف * ما رابع أبدا بذى امكان
احدى الطوائف مشرك بالاهه * فاذا دعاه دعا الها ثان *
هذا وثانى هذه الاقسام ذ * لك جاحد يدعو سوي الرحمن
هو جاحد للرب يدعو غيره * شركا وتعطيلا له قدمان
هذا وثالث هذه الاقسام خير الخلق ذاك خلاصة الانسان
يدعو الاله الحق لا يدعو اسوا * ه قط فى الاكوان
يدعوه فى الرغبات والرهبات والحالات من سر ومن اعلان
توحيده نوعان علمى وقصدى كما قد جرد النوعان
فى سورة الاخلاص مع تال لنصر الله قل يا أيها ببيان *
ولذاك قد شرعا بسنة فجرنا * وكذاك سنة مغرب طرفان
ليكون مفتتح النهار وختمه * تجريدك التوحيد للديان
وكذاك قد شرعا بخاتم وترنا * ختما لسعى الليل بالآذان
وكذاك قد شرعا بركعتى الطوا * ف وذاك تحقيق لهذا الشان
فهما اذا أخوان مصطحبان لا * يتفارقان وليس ينفصلان
فمعطل الاوصاف ذو شرك كذا * ذو الشرك فهو معطل الرحمن
أو بعض أوصاف الكمال له فحقق ذا ولا تسرع الى النكران

﴿فصل فى بيان أن المعطل شر من المشرك﴾

لكن أخو التعطيل شر من أخى الا شراك بالمعقول والبرهان
ان المعطل جاحد للذات أو * لكمالها هذان تعطيلان
متضمنان القدح فى نفس الالو * هة كم بذاك القدح من نقصان
والشرك فهو توسل مقصوده الز لفى من الرب العظيم الشان

بعبادة المخلوق من حجر ومن * بشر ومن قبر ومن أوثان
فالشرك تعظيم بجهل من قيا * س الرب بالامراء والسلطان
ظنوا بأن الباب لايغشى بدو * ن توسط الشفعاء والاعوان
ودهاهم ذاك القياس المستبين فساده ببداهة الانسان
الفرق بين الله والسلطان من * كل الوجوه لمن له أذنان
ان الملوك لعاجزون وما لهم * علم باحوال الدعا باذان
كلا ولاهم قادرون على الذى * يحتاجه الانسان كل زمان
كلا وما تلك الارادة فيهم * لقضا حوائج كل ما انسان
كلا ولا وسعوا الخليقة رحمة * من كل وجه هم أولو النقصان
فلذلك احتاجوا الى تلك الوسا * ئط حاجة منهم مدى الازمان
أما الذى هو عالم للغيب مقتدر على ماشاء ذو احسان
وتخافه الشفعاء ليس يريد منهم حاجة جل العظيم الشان
بل كل حاجات لهم فاليه لا * اسواه من ملك ولا انسان
وله الشفاعة كلها وهو الذى * فى ذاك يأذن للشفيع الدانى
لمن ارتضى ممن يوحده ولم * يشرك به شيأ لما قد جا فى القرآن
سبقت شفاعته اليه فهو مشفوع اليه وشافع ذو شان
فلذا أقام الشافعين كرامة * لهم ورحمة صاحب العصيان
فالكل منه بدا ومرجعه اليه وحده ما من اله ثان
غلط الالى جعلوا الشفاعة من سوا * ه اليه دون الاذن من رحمن
هذى شفاعة كل ذى شرك فلا * تعقد عليها يا أخا الايمان
والله فى القرآن أبطلها فلا * تعدل عن الآثار والقرآن
وكذا الولاية كلها لله لا * اسواه من ملك ولا انسان
والله لم يفهم أولو الاشراك ذا * ورآه تنقيصا أولو النقصان
اذ قد تضمن عزل من يدعى سوى الرحمن بل احدية الرحمن
بل كل مدعو سواه من لدن * عرش الاله الى الحضيض الدانى

هو باطل فى نفسه ودعاء عا * بده له من أبطل البطلان
فله الولاية والولاية مالنا * من دونه وال من الا كوان
فاذا تولاه امرؤ دون الورى * طرا تولاه العظيم الشان
واذا تولى غيره من دونه * ولاه مايرضى به لهوان
فى هذه الدنيا وبعد مماته * وكذاك عند قيامة الابدان
حقا يناديهم ندا سبحانه * يوم المعاد فيسمع الثقلان
يامن يريد ولاية الرحمن دو * ن ولاية الشيطان والاوثان
فارق جميع الناس فى اشراكهم * حتى تنال ولاية الرحمن
يكفيك من وسع الخلائق رحمة * وكفاية ذو الفضل والاحسان
يكفيك من لم تخل من احسانه * فى طرفة تتقلب الاجفان
يكفيك رب لم تزل ألطافه * تأتى اليك برحمة وحنان
يكفيك رب لم تزل فى ستره * ويراك حين تجىء بالعصيان
يكفيك رب لم تزل فى حفظه * ووقاية منه مدى الازمان
يكفيك رب لم تزل فى فضله * متقلبا فى السر والاعلان
يدعوه أهل الارض مع أهل السما * ء فكل يوم ربنا فى شان
وهو الكفيل بكل مايدعونه * لا يعترى جدواه من نقصان
فتوسط الشفعاء والشركاء * والظهراء أمر بين البطلان
مافيه الا محض تشبيههم * بالله وهو فاقبح البهتان
مع قصدهم تعظيمه سبحانه * ماعطلوا الاوصاف للرحمن
لكن أخو التعطيل ليس لديه ا * لا النفى أين النفى من ايمان
والقلب ليس يقر الا بالتعبد * فهو يدعوه الى الا كوان
فترى المعطل دائما فى حيرة * متنقلا فى هذه الاعيان *
يدعوا لها ثم يدعو غيره * ذا شأنه أبدا مدى الازمان
وترى الموحد دائما متنقلا * بمنازل الطاعات والاحسان
مازال ينزل فى الوفاء منازلا * وهي الطريق له الى الرحمن

لكنما معبوده هو واحد * ماعنده ربان معبودان

﴿ فصل فى مثل المشرك والمعطل ﴾

أين الذي قد قال فى ملك عظيم است فينا قط ذا سلطان
مافى صفاتك من صفات الملك شئ كلها مسلوبة الوجدان
فهل استويت على سرير الملك أو * دبرت أمر الملك والسلطان
أوقلت مرسوما تنفذه الرعا * يا أو نطقت بلفظة ببيان
أو كنت ذا أمر وذا نهى وتكليم لمن وافى من البلدان
أو كنت ذا سمع وذا بصر وذا * علم وذا سخط وذا رضوان
أو كنت قط مكلما متكلما * متصرفا بالفعل كل زمان
أو كنت تفعل ماتشاء حقيقة الـفعل الذى قد قام بالاذهان
أو كنت حيا فاعلا بمشيئة * وبقدرة أفعال ذي السلطان
فعل يقوم بغير فاعله محا * ل غير معقول لذى الانسان
بل حالة انفعال قبل ومع وبعد هى التى كانت بلا فرقان
والله لست بفاعل شيأ اذا * ما كان شأنك منك هذا الشان
لاداخلا فينا ولست بخارج * عنا خيا لادرت فى الاذهان
فبأى شئ كنت فينا مالكا * ملكا مطاعا قاهر السلطان
اسما ورسما لاحقيقة تحته * شأن الملوك أجل من ذا الشان
هذا وثان قال أنت مليكنا * وسواك لانرضاه من سلطان
اذحزت أوصاف الكمال جميعها * ولاجل ذادانت لك الثقلان
وقداستويت على سرير الملك واستوليت مع هذا على البلدان
لكن بابك ليس يغشاه امرؤ * ان لم يجىء بالشافع المعوان
ويذل للبواب والحجاب والشفعاء أهل القرب والاحسان
أفيستوى هذا وهذا عندكم * والله ما استويا لدى انسان
والمشركون أخف فى كفرانهم * وكلاهما من شيعة الشيطان
ان المعطل بالعداوة قائم * فى قالب التنزيه للرحمن

﴿ فصل فى ما اعد الله تعالى من الاحسان للمتمسكين بكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عند فساد الزمان ﴾

هذا وللمتمسكين بسنة المختار عند فساد ذى الازمان
أجر عظيم ليس يقدر قدره * الا الذى أعطاه للانسان
فروى أبو داود فى سنن له * ورواه أيضا أحمد الشيبانى
أثرا تضمن أجر خمسين امرأ * من صحب أحمد خيرة الرحمن
اسناده حسن ومصداق له * فى مسلم فافهمه بالاحسان
ان العبادة وقت هرج هجرة * حقا الى وذاك ذو برهان
هذا فكم من هجرة لك أيها السنى بالتحقيق لا بأمان
هذا وكم من هجرة لهم بما * قال الرسول وجاء فى القرآن
ولقد أتى مصداقه فى الترمذى * لمن له أذنان واعيتان
فى أجر محيي سنة ماتت فذا * ك مع الرسول رفيقه بجنان
هذا ومصداق له أيضا أتى * فى الترمذى لمن له عينان
تشبيه أمته بغيث أول * منه وآخره فمشتبهان
فلذاك لا يدرى الذى هو منهما * قد خص بالتفضيل والرجحان
ولقد أتى أثربان الفضل فى الطرفين أعنى أولا والثانى
والوسط ذو ثبج فاعوج هكذا * جاء الحديث وليس ذا نكران
ولقد أتى فى الوحى مصداق له * فى الثلتين وذاك فى القرآن
أهل اليمين فثلة مع مثلها * والسابقون أقل فى الحسبان
ماذاك الا ان تابعهم هم الغرباء ليست غربة الاوطان
لكنها والله غربة قائم * بالدين بين عساكر الشيطان
فلذاك شبههم به متبوعهم * فى الفر بتين وذاك ذو تبيان
لم يشبهوهم فى جميع أمورهم * من كل وجه ليس يستويان
فانظر الى تفسيره الغرباء بالمحيين سنته بكل زمان

طوبى لهم والشوق يحدوهم الى * أخذ الحديث ومحكم القرآن
طوبى لهم لم يعبؤا بنحاتة الـ * أفكار أو بزبالة الاذهان
طوبى لهم ركبوا على متن العزا * ئم قاصدين لمطلع الايمان
طوبى لهم لم يعبؤا شيأ بذى الـ * آراء اذ أغناهم الوحيان
طوبى لهم وامامهم دون الورى * من جاء بالايمان والفرقان
والله ما ائتموا بشخص دونه * الا اذا ما دلهم ببيان
فى الباب آثار عظيم شأنها * أعيت على العلماء فى الازمان
اذ اجمع العلماء ان صحابة الـ * ـمختار خير طوائف الانسان
ذا بالضرورة ليس فيه الخلف بيـ * ـن اثنين ما حكيت به قولان
فلذاك ذى الآثار أعضل أمرها * وبغوا لها التفسير بالاحسان
فاسمع اذا تأويلها وافهمه لا * تعجل برد منك أو نكران
ان البدار برد شئ لم تحط * علما به سبب الى الحرمان
الفضل منه مطلق ومقيد * وهما لاهل الفضل مرتبتان
والفضل ذو التقييد ليس بموجب * فضلا على الاطلاق من انسان
لا يوجب التقييد أن يقضى له * بالاستواء فكيف بالرجحان
اذ كان ذو الاطلاق حاز من الفضا * ئل فوق ذى التقييد بالاحسان
فاذا فرضنا واحدا قد حازنو * عا لم يحزه فاضل الانسان
لم يوجب التخصيص من فضل عـ * ـليه ولا مساواة ولا نقصان
ما خلق آدم باليدين بموجب * فضلا على المبعوث بالقرآن
وكذا خصائص من أتى من بعده * من كل رسل الله بالبرهان
فمحمد أعلاهم فوقا وما * حكمت لهم بمزية الرجحان
فالحائز الخمسين أجرا لم يحز * ها فى جميع شرائع الايمان
هل حازها فى بدر أو أحد أو الـ * ـفتح المبين وبيعة الرضوان
بل حازها اذ كان قد عدم المعيـ * ـن وهم فقد كانوا أولى أعوان
والرب ليس يضيع ما يتحمل الـ * ـمتحملون لاجله من شان

فتحمل

فتحمل العبد الوحيد رضاه مع * فيض العدو وقلة الاعوان
مما يدل على يقين صادق * ومحبة وحقيقة العرفان
يكفيه ذلا واغترابا قلة لا نصار بين عساكر الشيطان
فى كل يوم فرقة تغزوه ان * ترجع يوافيه الفريق الثانى
فسل الغريب المستضام عن الذى * يلقاه بين عدى بلا حسبان
هذا وقد بعد المدى وتطاول العهد الذى هو موجب الاحسان
ولذاك كان كقابض جمرا فسل * أحشاءه عن حر ذى النيران
والله أعلم بالذى فى قلبه * يكفيه علم الواحد المنان
فى القلب أمر ليس يقدر قدره * الا الذى آتاه للانسان
بر وتوحيد وصبر مع رضا * والشكر والتحكيم للقرآن
سبحان قاسم فضله بين العبا * د فذاك مولى الفضل والاحسان
فالفضل عند الله ليس بصورة الا عمال بل بحقائق الايمان
وتفاضل الاعمال يتبع مايقو * م بقلب صاحبها من البرهان
حتى يكون العاملان كلاهما * فى رتبة تبدو لنا بعيان
هذا و بينهما كما بين السما * والارض فى فضل وفى رجحان
ويكون بين ثواب ذا وثواب ذا * رتب مضاعفة بلا حسبان
هذا عطاء الرب جل جلاله * و بذاك تعرف حكمة الرحمن

﴿ فصل فى ما أعد الله تعالى فى الجنة لاوليائه ﴾
﴿ المتمسكين بالكتاب والسنة ﴾

ياخاطب الحور الحسان وطالبا * لوصالهن بجنة الحيوان
لو كنت تدرى من خطبت ومن طلبت بذلت ماتحوى من الاثمان
أو كنت تدرى أين مسكنها جعلت السعى منك لها على الاجفان
ولقد وصفت طريق مسكنها فان * رمت الوصال فلا تكن بالوانى
أسرع وحث السير جهدك انما * مسراك هذا ساعة لزمان
فاعشق وحدث بالوصال النفس وابذل مهرها مادمت ذا امكان

واجعل صيامك قبل لقياها ويو * م الوصل يوم الفطر من رمضان
واجعل نعوت جمالها الحادى وسر * تلقى المخاوف وهى ذات أمان
لا يلهينك منزل لعبت به * أيدى البلا من سالف الازمان
فلقد ترحل عنه كل مسرة * وتبدلت بالهم والاحزان
سجن يضيق بصاحب الايمان لـ * ـكن جنة المأوى لذى الكفران
سكانها أهل الجهالة والبطا * لة والسفاهة أنجس السكان
وألذهم عيشا فاجهلهم بحـ * ـق الله ثم حقائق القرآن
عمرت بهم هذي الديار وأقفرت * منهم ربوع العلم والايمان
قد آثروا الدنيا ولذة عيشها الـ * ـفانى على الجنات والرضوان
صحبوا الامانى وابتلوا بحظوظهم * ورضوا بكل مذلة وهوان
كدحا وكدا لا يفتر عنهم * ما فيه من غم ومن أحزان
والله لو شاهدت هاتيك الصدو * ر رأيتها كمراجل النيران
ووقودها الشهوات والحسرات والآ * لام لا تخبو مدي الازمان
أبدانهم أجداث هاتيك النفو * س اللاء قد قبرت مع الابدان
أرواحهم فى وحشة وجسومهم * فى كدحها لا فى رضا الرحمن
هربوا من الرق الذى خلقوا له * فبلوا برق النفس والشيطان
لا ترض ما اختاروه هم لنفوسهم * فقد ارتضوا بالذل والحرمان
لو ساوت الدنيا جناح بعوضة * لم يسق منها الرب ذا الكفران
لكنها والله أحقر عنده * من ذا الجناح القاصر الطيران
ولقد تولت بعد عن أصحابها * فالسعد منها حل بالدبران
لا يرتجى منها الوفاء لصبها * أين الوفا من غادر خوان
طبعت على كدر فكيف ينالها * صفوا أهذا قط فى الامكان
يا عاشق الدنيا تأهب للذى * قد ناله العشاق كل زمان
أوما سمعت بل رأيت مصارع الـ * ـعشاق من شيب ومن شبان

﴿ فصل فى صفة الجنة التى أعدها الله ذو الفضل ﴾
﴿ والمنة لأوليائه المتمسكين بالكتاب والسنة ﴾

فاسمع اذا أوصافها وصفاتها * تيك المنازل ربة الاحسان
هى جنة طابت وطاب نعيمها * فنعيمها باق وليس بفان
دار السلام وجنة المأوى ومنـ ـزل عسكر الايمان والقرآن
فالدار دار سلامة وخطابهم * فيها سلام واسم ذى الغفران

﴿ فصل فى عدد درجات الجنة وما بين كل درجتين ﴾

درجاتها مائة وما بين اثنتـ ـين فذاك فى التحقيق للحسبان
مثل الذى بين السماء وبين هـ ـذى الارض قول الصادق البرهان
لكن عاليها هو الفردوس مسـ ـقوف بعرش الخالق الرحمن
وسط الجنان وعلوها فلذاك كا * نت قبة من أحسن البنيان
منه تفجر سائر الانهار فالـ ـمنبوع منه نازل بجنان

﴿ فصل فى أبواب الجنة ﴾

أبوابها حق ثمانية أتت * فى النص وهى لصاحب الاحسان
باب الجهاد وذاك أعلاها وبا * ب الصوم يدعى الباب بالريان
ولكل سعى صالح باب ورب السعى منه داخل بأمان
ولسوف يدعى المرء من أبوابها * جمعا اذ أوفى حلى الايمان
منهم أبو بكر هو الصديق ذا * ك خليفة المبعوث بالقرآن

﴿ فصل فى مقدار ما بين الباب والباب منها ﴾

سبعون عاما بين كل اثنين منـ ـها قدرت بالعد والحسبان
هذا حديث لقيط المعروف بالـ ـخبر الطويل وذا عظيم الشان
وعليه كل جلالة ومهابة * ولكم حواه بعد من عرفان

﴿ فصل فى مقدار ما بين مصراعى الباب الواحد منها ﴾

لكن بينهما مسيرة أربعيـ ـن رواه حبر الامة الشيبانى
فى مسند بالرفع وهو لمسلم * وقف كمرفوع بوجه ثان

ولقد روى تقديره بثلاثة الايام لكن عند ذى العرفان
أعنى البخارى الرضى هو منكر * وحديث راويه فذو نكران

﴿ فصل فى مفتاح باب الجنة ﴾

هذا وفتح الباب ليس بممكن * الا بمفتاح على أسنان
مفتاحه بشهادة الاخلاص والتوحيد تلك شهادة الايمان
أسنانه الاعمال وهى شرائع الاسلام والمفتاح بالاسنان
لا تلغين هذا المثال فكم به * من حل أشكال لذى العرفان

﴿ فصل فى منشور الجنة الذى يوقع به لصاحبها ﴾

هذا ومن يدخل فليس بداخل * الا بتوقيع من الرحمن
وكذاك يكتب للفتى لدخوله * من قبل توقيعان مشهوران
احداهما بعد الممات وعرض أر * واح العباد به على الديان
فيقول رب العرش جل جلاله * للكاتبين وهم ألو الديوان
ذا الاسم فى الديوان يكتب ذاك ديوان الجنان مجاور المنان
ديوان عليين أصحاب القرا * ن وسنة المبعوث بالقرآن
فاذا انتهى للجسر يوم الحشر يعطى للدخول اذا كتابا ثان
عنوانه هذا كتاب من عزيز راحم لفلان ابن فلان
فدعوه يدخل جنة المأوى التى ار * تفعت ولكن القطوف دوان
هذا وقد كتب اسمه مذ كان فى الارحام قبل ولادة الانسان
بل قبل ذلك وهو وقت القبضتين كلاهما للعدل والاحسان
سبحان ذى الجبروت والملكوت والاجلال والاكرام والسبحان
والله أكبر عالم الاسرار والاعلان واللحظات بالاجفان
والحمد لله السميع لسائر الاصوات من سر ومن اعلان
وهو الموحد والمسبح والممجد والحميد ومنزل القرآن
والامر من قبل ومن بعد له * سبحانك اللهم ذا السلطان

﴿ فصـل فى صفوف أهل الجنة ﴾

هذا وان صفوفهم عشرون مع * مائة وهـذى الامـة الثلثان
يرويه عنـــه بريدة اسـناده * شرط الصحيح بمسـندالشيبانى
وله شواهدمن حديث أبى هريـــرة وابن مسـعود وحبر زمان
اعنى ابن عباس وفى اسـناده * رجل ضعيف غير ذى اتقان
ولقـدأتانا فى الصحيح بانهـم * شـطر وما اللفظان مختلفـان
اذقال أرجو أن تكونوا شطرهم * هـذا رجاء منـــه للرحمــن
أعطاه رب العرش مايرجوا وزا * دمن العطافعال ذى الاحسان

﴿ فصـل فى صفة أول زمرة تدخل الجنة ﴾

هذا واول زمرة فوجوههم * كالبـدر ليل الست بعد ثمان
السابقون هم وقد كانوا هنا * أيضا أولى سبق الى الاحسان

﴿ فصل فى صفة الزمرة الثانية ﴾

والزمرة الاخرى كاضوء كوكب * فى الافق تنظره به العينـان
أمشاطهم ذهب ورشحـهم فمســـك خالص ياذلة الحـرمان

﴿ فصـل فى تفاضل أهل الجنة فى الدرجات العلى ﴾

ويرى الذين بذيلها من فوقهم * مثـل الكواكب رؤية بعيان
ماذاك مختصا برسـل الله بـل * لهـم وللصـديق ذى الايمان

﴿ فصل فى ذكر أعلى أهل الجنة منزلة وأدناهم ﴾

هـذا واعـلاهم فنـاظر ربه * فى كل يوم وقتـــه الطـرفان
لـكن ادناهـم وما فيهـم دنى * اذ ليس فى الجنات من نقصان
فهـو الذى تلقى مسـافة ملـكه * بسنيننا الفـان كـاملتـان
فيرى بها اقصاه حقامثـل رؤ * يتـــه لادناه القـريب الدانى
أو ما سـمعت بان آخر أهلها * يعطيه رب العرش ذو الغفران
أضـعاف دنيانا جميعا عشر أمـــثال لها سبحان ذي الاحسان

فصل فى ذكر سن أهل الجنة

هـذا وسنهم ثلاث مع ثلا * ثين التى هى قـوة الشبان
وصغيرهم وكبيرهم فى ذا على * حد سواء ماسوى الولدان
ولقد روى الخدرى ايضا انهم * ابناء عشر بعـدها عشران
وكلاهما فى الترمذى وليس ذا * بتناقض بل ههنـا أمران
حذف الثلاث ونيف بعد العقو * د وذكر ذلك عندهم سيان
عند اتساع فى الكلام فعنـد ما * يأتوا بتحرير فالمـيزان

فصل فى طول قامات أهل الجنة وعرضهم

والطول طول أبيهـم سـتون لـكن عرضهم سبع بلا نقصان
الطول صح بغـير شك فى الصحيحين اللذين هما لنا شمسان
والعرض لم نعرفه فى احداهما * لـكن رواه أحمـد الشيبانى
هذا ولا يخفى التناسب بين هـذا العرض والطول البديع الشان
كل على مقدار صاحبـه وذا * تقـدير متقن صنعة الانسان

فصل فى حلاهم وألوانهم

ألوانهم بيض وليس لهم لحى * جعد الشعور مكحلو الاجفان
هذا كمال الحسن فى ابشارهم * وشعورهم وكذلك العينان

فصل فى لسان أهل الجنة

ولقـد أتى أثر بأن لسانهم * بالمنطق العربى خير لـسان
لكن فى اسـناده نظر ففيـه راويان وما هما ثبتان
أعنى العلاء هو ابن عمرو ثم يحـيي الاشعري وذان مغموران

فصل فى ريح أهل الجنة من مسيرة كم يوجد

والريح يوجد من مسيرة أربعـين وان تشأ مائة فمرويان
وكذا روى سبعين أيضا صح هـذا كله وأتى به أثران
مافى رجالهـما لنا من مطعن * والجمع بين الكل ذو امكان
ولقد أتى تقـديره مائة بخمس ضربها من غير ما نقصان

ان صح هذا فهو أيضا والذى * من قبله فى غاية الامكان
اما بحسب المدركين لريحها * قربا و بعدا ماهما سيان
أو باختلاف قرارها وعلوها * أيضا وذلك واضح التبيان
أو باختلاف السير أيضا فهو أنواع بقدر اطاقة الانسان
ما بين ألفاظ الرسول تناقض * بل ذاك فى الافهام والاذهان

﴿ فصل فى أسبق الناس دخولا الى الجنة ﴾

ونظير هذا سبق أهل الفقر للجنات فى تقديره أثران
مائة بخمس ضربها أو أربعين كلاهما فى ذاك محفوظان
فابو هريرة قد روى أولاهما * وروى لنا الثانى صحابيان
هذا بحسب تفاوت الفقراء فى استحقاق سبقهم الى الاحسان
أوذا بحسب تفاوت فى الاغنيا * ء كلاهما لا شك موجودان
هذا وأولهم دخولا خير خلق الله من قد خص بالقرآن
والانبياء على مراتبهم من التفضيل تلك مواهب المنان
هذا وأمة أحمد سباقة * فى الخلق عند دخولهم بجنان
واحقهم بالسبق أسبقهم الى الاسلام والتصديق بالقرآن
وكذا أبو بكر هو الصديق أسبقهم دخولا قول ذى البرهان
وروى ابن ماجه ان أولهم يصا * فحه الاله العرش ذو الاحسان
و يكون أولهم دخولا جنة الفردوس ذلك قامع الكفران
فاروق دين الله ناصر قوله * ورسوله وشرائع الايمان
لكنه أثر ضعيف فيه مجروح يسمى خالدا ببيان
لو صح كان عمومه المخصوص بالصديق قطعا غير ذى نكران
هذا وأولهم دخولا فهو حماد على الحالات للرحمن
ان كان فى السراء أصبح حامدا * أو كان فى الضراء فحمد ثان
هذا الذى هو عارف بالهه * وصفاته وكماله الربانى
وكذا الشهيد فسبقه متيقن * وهو الجدير بذلك الاحسان

وكذلك المملوك حين يقوم * بالحقين سباق بغير توان
وكذا فقير ذو عيال ليس بالملحاح بل ذو عفة وصيان

﴿فصل فى عدد الجنات وأجناسها﴾

والجنة اسم الجنس وهى كثيرة * جدا ولكن أصلها نوعان
ذهبيتان بكل ما حوتاه من * حلى وآنية ومن بنيان
وكذاك أيضا فضة ثنتان من * حلى وبنيان وكل أوان
لكن دار الخلد والمأوى وعد * ن والسلام اضافة لمعان
أوصافها استدعت اضافتها اليها مدحة مع غاية التبيان
لكنما الفردوس أعلاها وأو * سطها مساكن صفوة الرحمن
أعلاه منزلة لاعلى الخلق منزلة هو المبعوث بالقرآن
وهى الوسيلة وهى أعلى رتبة * خلصت له فضلا من الرحمن
ولقد أتى فى سورة الرحمن تفضيل الجنان مفصلا ببيان
هى أربع ثنتان فاضلتان و * يليهما ثنتان مفضولان
فالاوليان الفضليان لاوجه * عشر ويعسر نظمها بوزان
واذا تأملت السياق وجدتها * فيه تلوح لمن له عينان
سبحان من غرست يداه جنة الفردوس عند تكامل البنيان
ويداه أيضا أتقنت لبنائها * فتبارك الرحمن أعظم بان
هى فى الجنان كآدم وكلاهما * تفضيله من أجل هذا الشان
لكنما الجهمى ليس لديه من * ذا الفضل شئ فهو ذو نكران
ولد عقوق عق والده ولم * يثبت بذا فضلا على الشيطان
فكلاهما تأثير قدرته وتأ * ثير المشيئة ليس ثم يدان
آلاهما ونعمتاه وخلقه * كل بنعمة ربه المنان
لما قضى رب العباد العرش قا * ل تكلمى فتكلمت ببيان
قد أفلح العبد الذي هو مؤمن * ماذا ادخرت له من الاحسان
ولقد روى حقا أبو الدرداء ذا * ك عويمر أثرا عظيم الشان

يهتز قلب العبد عند سماعه * طربا بقدر حلاوة الايمان
ما مثـله أبدا ينال برأيه * أو كان ياأهلا بذا العرفان
فيـه النزول ثلاث ساعات فاحداهن ينظر فى الكتاب الثانى
يمحو و يثبت مايشاء بحكمـة * و بعـزة و برحمـة وحنان
فترى الفتى يمسى على حال و يصبـح فى سواها ماهما مثلان
هو نائم وأموره قـد دبرت * ليلا ولا يدرى بذاك الشان
والساعة الاخرى الى عدن مسا * كن أهله هـم صفوة الرحمن
الرسل ثم الانبياء ومعهم الصـديق حسب فلا تكن بجبان
فيها الذى والله لاعين رأت * كلا ولا سمعت به الاذنان
كلا ولاقلب به خطر المثا * ل له تعالى الله ذو السلطان
والساعة الاخرى الى هـذى اى السماء يقول هل من تائب ندمان
أوداع أومستغفر أوسائـل * أعطيه انى واسـع الاحسان
حتى يصلى الفجر يشهدها مع الا ملاك تلك شـهادة القرآن
هذا الحديث بطوله وسـياقه * وتمامـه فى سـنة الطبرانى

﴿ فصل فى بناء الجنة ﴾

و بناؤها اللبنات من ذهب وأخـرى فضـة نوعان مختلفان
وقصورها من لؤلؤ و زبرجـد * أو فضـة أو خالص العقيان
وكذاك من در و ياقوت به * نظـم البـناء بغاية الاتقان
والطين مسك خالص أو زعفرا * ن جابذا أثران مقبولان
ليسـا بمختلفـين لاتنـكرهـما * فهـما الملاط لذلك البنيان

﴿ فصل فى أرضها وحصبائها وتربها ﴾

والارض مرمرة كخالص فضة * مثـل المرات تنالها العينان
فى مسلم تشبيهها بالدرمك الصـافى و بالمسك العظيم الشان
هـذا لحسن اللون لـكن ذالطيـب الريح صار هناك تشبيهان
حصباؤها در و ياقوت كـذا * ك لآلىء نثرت كنثر جمان

وترابهـا من زعفران أو من الـمسك الذى ما استل من غزلان

﴿ فصل فى صفة غرفاتها ﴾

غرفاتها فى الجو ينظر بطنها * من ظهرها والظهر من بطنان
سكانها أهل القيام مع الصيا * م وطيب الكلمات والاحسان
ثنتان خالص حقه سبحانه * وعبيده أيضا لهم ثنتان

﴿ فصل فى خيام أهل الجنة ﴾

للعبد فيها خيمة من لؤلؤ * قد جوّفت هى صنعة الرحمن
ستون ميلا طولها فى الجو فى * كل الزوايا أجمل النسوان
يغشى الجميع فلا يشاهد بعضهم * بعضا وهذا لاتساع مكان
فيها مقاصير بها الابواب من * ذهب ودر زين بالمرجان
وخيامها منصوبة برياضها * وشواطئ الانهار ذى الجريان
مافى الخيام سوى التى لو قابلت * للنيرين لقلت منكسفان
لله هاتيك الخيام فكم بها * للقلب من علق ومن أشجان
فيهن حور قاصرات الطرف خـيرات حسان وهن خير حسان
خيرات أخلاق حسان أوجها * فالحسن والاحسان متفقان

﴿ فصل فى أرائكها وسررها ﴾

فيها الارائك وهى من سرر عليـهن الحجال كثيرة الالوان
لاتستحق اسم الارائك دونها * تيك الحجال وذاك وضع لسان
بشخنانة يدعونها بلسان فا * رس وهو ظهر البيت ذى الاركان

﴿ فصل فى أشجارها وثمارها وظلالها ﴾

أشجارها نوعان منها ماله * فى هذه الدنيا مثال ذان
كالسدر أصل النبق مخضود مكا * ن الشوك من ثمر ذوى الوان
هذا وظل السدر من خير الظلا * ل ونفعه الترويح للابدان
وثماره أيضا ذوات منافع * من بعضها تفريح ذى الاحزان
والطلح وهو الموز منضود كما * نضدت يد باصابع و بنان

أوانه شجر البوادى موقرا * حملا مكان الشوك فى الاغصان
وكذلك الرمان والاعناب والنخل التى منها القطوف دوان
هذا ونوع ماله فى هذه الدنيا نظير كى يرى بعيان
يكفى من التعداد قول الهنا * من كل فاكهة بها زوجان
وأتوا به متشابها فى اللون مختلف الطعوم فذاك ذوألوان
أوانه متشابها فى الاسم مختلف الطعوم فذاك قول ثان
أوانه وسط خيار كله * فالفحل منه ليس ذا ثنيان
أوانه لثمارنا ذى مشبه * فى اسم ولون ليس يختلفان
لكن لبهجتها ولذة طعمها * أمر سوى هذا الذى تجدان
فيلذها فى الاكل عند منالها * وتلذها من قبله العينان
قال ابن عباس ومابالجنة العليا سوى أسماء ما تريان
يعنى الحقائق لاتماثل هذه * وكلاهما فى الاسم متفقان
ياطيب هاتيك الثمار وغرسها * فى المسك ذاك الترب للبستان
وكذلك الماء الذى يسقى به * ياطيب ذاك الورد للظمآن
واذا تناولت الثمار أتت نظيرتها فحلت دونها بمكان
لم تنقطع أبدا ولم ترقب نزو * ل الشمس من حمل الى ميزان
وكذاك لم تمنع ولم تحتج الى * ان ترتقى للقنو فى العيدان
بل ذللت تلك القطوف فكيف ما * شئت انتزعت باسهل الامكان
ولقد أتى أثر بان الساق من * ذهب رواه الترمذى ببيان
قال ابن عباس وهاتيك الجذ * وع زمرد من أحسن الالوان
ومقطعاتهم من الكرم الذى * فيها ومن سعف من العقيان
وثمارها مافيه من عجم كامثال القلال فجل ذو الاحسان
وظلالها ممدودة ليست تقى * حرا ولا شمسا وانى ذان
أوماسمعت بظل أصل واحد * فيه يسير الراكب العجلان
مائة سنين قدرت لاتنقضى * هذا العظيم الاصل والافنان

ولقد روى الخدري أيضا ان طو * بى قدرها مائة بلا نقصان
تتفتح الاكمام فيها عن لبا * سهم بما شاؤا من الالوان

﴿ فصل فى سماع أهل الجنة ﴾

قال ابن عباس ويرسل ربنا * ريحا تهز ذوائب الاغصان
فتثير أصوات تلذ لمسمع * الانسان كالنغمات بالاوزان
يا لذة الاسماع لا تتعوضى * بلذاذة الاوتار والعيدان
أوما سمعت سماعهم فيها غنا * ء الحور بالاصوات والالحان
واها لذياك السماع فانه * ملئت به الاذنان بالاحسان
واها لذياك السماع وطيبه * من مثل أقمار على أغصان
واها لذياك السماع فكم به * للقلب من طرب ومن أشجان
واها لذياك السماع ولم أقل * ذياك تصغيرا له بلسان
ماظن سامعه بصوت أطيب الاصوات من حور الجنان حسان
نحن النواعم والخوالد خيرا * ت كاملات الحسن والاحسان
لسنا نموت ولا نخاف ومالنا * سخط ولا ضغن من الاضغان
طوبى لمن كنا له وكذاك طو * بى للذى هو حظنا لفظان
فى ذاك آثار روين وذكرها * فى الترمذى ومعجم الطبرانى
ورواه يحيى شيخ الاوزاعى تفسير اللفظة يحبرون أغان
نزه سماعك ان أردت سماع ذياك الغنا عن هذه الالحان
لا تؤثر الادنى على الاعلى فتحرم ذا وذا يا ذلة الحرمان
ان اختيارك للسماع النازل الادنى على الاعلى من النقصان
والله ان سماعهم فى القلب والايمان مثل السم فى الابدان
والله ما انفك الذى هو دأبه * أبدا من الاشراك بالرحمن
فالقلب بيت الرب جل جلاله * حبا واخلاصا مع الاحسان
فاذا تعلق بالسماع أصاره * عبدا لكل فلانة وفلان
حب الكتاب وحب ألحان الغنا * فى قلب عبد ليس يجتمعان

ثقل

ثقل الكتاب عليهم لما رأوا * تقييده بشرائع الايمان
واللهو خف عليهم لما رأوا * ما فيه من طرب ومن ألحان
قوت النفوس وانما القرآن قو * ت القلب انى يستوى القوتان
ولذا تراه حظ ذى النقصان كالجهال والصبيان والنسوان
وألذهم فيه أقلهم من العقل الصحيح فسل أخا العرفان
بالذة الفساق لست كلذة الابرار فى عقل ولا قرآن

﴿ فصل فى أنهار الجنة ﴾

أنهارها فى غير أخدود جرت * سبحان ممسكها عن الفيضان
من تحتهم تجرى كما شاؤا مفجرة وما للنهر من نقصان
عسل مصفى ثم ماء ثم خمر ثم أنهار من الالبان
والله ما تلك المواد كهذه * لكن هما فى اللفظ مجتمعان
هذا و بينهما يسير تشابه * وهو اشتراك قام بالاذهان

﴿ فصل فى طعام أهل الجنة ﴾

وطعامهم ما تشتهيه نفوسهم * ولحوم طير ناعم وسمان
وفواكه شتى بحسب مناهم * يا شبعة كملت لذى الايمان
لحم وخمر والنسا وفواكه * والطيب مع روح ومع ريحان
وصحافهم ذهب تطوف عليهم * بأكف خدام من الولدان
وانظر الى جعل اللذاذة للعيو * ن وشهوة للنفس فى القرآن
للعين منها لذة تدعو الى * شهواتها بالنفس والامران
سبب التناول وهو يوجب لذة * أخرى سوى ما نالت العينان

﴿ فصل فى شرابهم ﴾

يسقون فيها من رحيق ختمه * بالمسك أوله كمثل الثانى
من خمرة لذت لشاربها بلا * غول ولا داء ولا نقصان
والخمر فى الدنيا فهذا وصفها * تغتال عقل الشارب السكران
وبها من الادواء ما هى أهله * ويخاف من عدم لذى الوجدان

فنفى لنا الرحمن اجمعها عن الـ ـخمر التى فى جنة الحيوان
وشرابهم من سلسبيل مزجه الكافور ذاك شراب ذى الاحسان
هذا شراب أولى اليمين ولكن الا برار شربهم شراب ثان
يدعى بتسنيم سنام شرابهم * شرب المقرب خيرة الرحمن
صفى المقرب سعيه فصفى له * ذاك الشراب فتلك تصفيتان
لكن أصحاب اليمين فاهل مز * ج بالمباح وليس بالعصيان
مزج الشراب لهم كما مزجوا هما لا عمال ذاك المزج بالميزان
هذا وذو التخليط مزجا أمره * والحكم فيه لربه الديان

﴿ فصل فى مصرف طعامهم وشرابهم وهضمه ﴾

هذا وتصريف المآ كل منهم * عرق يفيض لهم من الابدان
كروائح المسك الذى مافيه خلط غيره من سائر الالوان
فتعود هاتيك البطون ضوامرا * تبغى الطعام على مدى الازمان
لاغائط فيها ولا بول ولا * مخط ولا بصق من الانسان
ولهم جشاء ريحه مسك يكو * ن به تمام الهضم بالاحسان
هذا وهذا صح عنه فواحد * فى مسلم ولا حمد الاثنان

﴿ فصل فى لباس أهل الجنة ﴾

وهم الملوك على الاسرة فوقها * تيك الرؤس مرصع التيجان
ولباسهم من سندس خضر ومن * استبرق نوعان معروفان
ماذاك من دود بنى من فوقه * تلك البيوت وعاد ذا الطيران
كلا ولا نسجت على المنوال نسـ ـج ثيابنا بالقطن والكتان
لكنها حلل تشق ثمارها * عنها رأيت شقائق النعمان
بيض وخضر ثم صفر ثم حمـ ـر كالرباط باحسن الالوان
لاتقرب للدنس المقرب لابلى * ماللبلى فيهن من سلطان
ونصيف احداهن وهو خمارها * ليست له الدنيا من الاثمان
سبعون من حلل عليها لاتعو * ق الطرف عن مخ ورا الساقان

لكن يراه من ورا ذا كله * مثل الشراب لذى زجاج أوان

﴿ فصل فى فرشهم ومايتبعها ﴾

والفرش من استبرق قد بطنت ه ماظنكم بظهارة لبطان
مرفوعة فوق الاسرة يتكى * هو والحبيب بخلوة وأمان
يتحدثان على الارائك ماترى * حبين فى الخلوات ينتجيان
هذا وكم زربية ونمارق * ووسائد صفت بلا حسبان

﴿ فصل فى حلى أهل الجنة ﴾

والحلى أصفى لؤلؤ وزبرجد * وكذاك أسورة من العقيان
ماذاك يختص الاناث وانما * هو للاناث كذاك للذكران
التاركين لباسه فى هذه الـدنيا لاجل لباسه بجنان
أو ماسمعت بان حليتهم الى * حيث انتهاء وضوئهم بوزان
وكذا وضوء أبى هريرة كان قد * فازت به العضدان والساقان
وسواه أنكر ذا عليه قائلا * ما الساق موضع حلية الانسان
ماذاك الا موضع الكعبين والزند ين لا الساقان والعضدان
وكذاك أهل الفقه مختلفون فى * هذا وفيه عندهم قولان
والراجح الاقوى انتهاء وضوئنا * للمرفقين كذلك الكعبان
هذا الذى قد حده الرحمن فى الـقرآن لاتعدل عن القرآن
واحفظ حدود الرب لاتعتدها * وكذاك لاتجنح الى النقصان
وانظر الى فعل الرسول تجده قد * أبدى المراد وجاء بالتبيان
ومن استطاع يطيل غرته فمو * قوف على الراوى هو الفوقانى
فابو هريرة قال ذا من كيسه * فغدا يميزه أولو العرفان
ونعيم الراوى له قد شك فى * رفع الحديث كذا روى الشيبانى
واطالة الغرات ليس بممكن * أبدا وذا فى غاية التبيان

﴿ فصل فى صفة عرائس الجنة وحسنهن وجمالهن ولذة وصالهن ومهورهن ﴾

يامن يطوف بكعبة الحسن التى * حفت بذاك الحجر والاركان

ويظل يسعى دائما حول الصفا * ومحسر مسعاه لا العلمان
ويروم قربان الوصال على منى * والخيف يحجبه عن القربان
فلذا تراه محرما أبدا ومو * ضع حله منه فليس بدان
يبغي التمتع مفردا عن حبه * متجردا يبغي شفيع قران
فيظل بالجمرات يرمى قلبه * هذى مناسكه وكل زمان
والناس قد قضوا مناسكهم وقد * حثوا ركائبهم الى الاوطان
وخدت بهم همم لهم وعزائم * نحو المنازل أول الازمان
رفعت لهم فى السير أعلام الوصا * ل فشمروا يا خيبة الكسلان
ورأوا على بعد خياما مشرفا * ت مشرقات النور والبرهان
فتيمموا تلك الخيام فآنسوا * فيهن أقمارا بلا نقصان
من قاصرات الطرف لا تبغى سوي * محبوبها من سائر الشبان
قصرت عليه طرفها من حسنه * والطرف فى ذا الوجه للنسوان
أو انها قصرت عليه طرفه * من حسنها فالطرف للذكران
والاول المعهود من وضع الخطا * ب فلا تحد عن ظاهر القرآن
ولربما دلت اشارته على الثانى فتلك اشارة لمعان *
هذا وليس القاصرات كمن غدت * مقصورة فهما اذا صنفان
يا مطلق الطرف المعذب فى الالى * جردن عن حسن وعن احسان
لا تسبينك صورة من تحتها الـداء الدوى تبوء بالخسران
قبحت خلائقها وقبح فعلها * شيطانة فى صورة الانسان
تنقاد للانذال والارذال هم * اكفاؤها من دون ذى الاحسان
ما ثم من دين ولا عقل ولا * خلق ولا خوف من الرحمن
وجمالها زور ومصنوع فان * تركته لم تطمح لها العينان
طبعت على ترك الحفاظ فما لها * بوفاء حق البعل قط يدان
ان قصر الساعى عليها ساعة * قالت وهل أوليت من احسان
أو رام تقويمها استعصت ولم * تقبل سوى التعويج والنقصان

أفكارها فى المكر والكيد الذى * قد حار فيه فكرة الانسان
فجمالها قشر رقيق تحته * ماشئت من عيب ومن نقصان
نقد ردىء فوقه من فضة * شئ يظن به من الأثمان
فالناقدون يرون ماذا تحته * والناس أكثرهم من العميان
أما جميلات الوجوه نخائنا * ت بعولهن وهن للاخدان
والحافظات الغيب منهن التى * قد أصبحت فردا من النسوان
فانظر مصارع من يليك ومن خلا * من قبل من شيب ومن شبان
وارغب بعقلك ان تبيع العالى الباقى بذا الادنى الذى هو فان
ان كان قد أعياك خود مثل ما * تبغى ولم تظفر الى ذا الآن
فاخطب من الرحمن خودا ثم قدم مهرها مادمت ذا امكان
ذاك النكاح عليك أيسران يكن * لك نسبة للعلم والايمان
والله لم تخرج الى الدنيا للذة عيشها أو للحطام الفانى
لكن خرجت لكى تعد الزاد للأخرى فجئت باقبح الخسران
أهملت جمع الزاد حتى فات بل * فات الذى ألهاك عن ذا الشان
والله لو أن القلوب سليمة * لتقطعت أسفا من الحرمان
لكنها سكرى بحب حياتها الد نيا وسوف تفيق بعد زمان

﴿ فصل ﴾

فاسمع صفات عرائس الجنات ثم اختر لنفسك يا أخا العرفان
حور حسان قد كملن خلائقا * ومحاسنا من أجمل النسوان
حتى يحار الطرف فى الحسن الذى * قد ألبست فالطرف كالحيران
ويقول لما أن يشاهد حسنها * سبحان معطى الحسن والاحسان
والطرف يشرب من كؤس جمالها * فتراه مثل الشارب النشوان
كملت خلائقها وأكمل حسنها * كالبدر ليل الست بعد ثمان
والشمس تجرى فى محاسن وجهها * والليل تحت ذوائب الاغصان
فتراه يعجب وهو موضع ذاك من * ليل وشمس كيف يجتمعان

فيقول سبحان الذى ذا صنعه * سبحان متقن صنعة الانسان
لا الليل يدرك شمسها فتغيب عند مجيئه حتى الصباح الثانى
والشمس لا تأتى بطرد الليل بل * يتصاحبان كلاهما اخوان
وكلاهما مرآة صاحبه اذا * ما شاء يبصر وجهه يريان
فيرى محاسن وجهه فى وجهها * وترى محاسنها به بعيان
حمر الخدود ثغورهن لآلئ * سود العيون فواتر الاجفان
والبرق يبدو حين يبسم ثغرها * فيضئ سقف القصر بالجدران
ولقد روينا ان برقا ساطعا * يبدو فيسأل عنه من بجنان
فيقال هذا ضوء ثغر ضاحك * فى الجنة العليا كما تريان
لله لاثم ذلك الثغر الذى * فى لثمه ادراك كل أمان
ريانة الاعطاف من ماء الشبا * ب فغصنها بالماء ذو جريان
لما جرى ماء النعيم بغصنها * حمل الثمار كثيرة الالوان
فالورد والتفاح والرمان فى * غصن تعالى غارس البستان
والقد منها كالقضيب اللدن فى * حسن القوام كأوسط القضبان
فى مغرس كالعاج تحسب انه * عالى النقا أو واحد الكثبان
لا الظهر يلحقها وليس ثديها * بلواحق للبطن أو بدوان
لكنهن كواعب ونواهد * فثديهن كالطف الرمان
والجيد ذو طول وحسن فى بيا * ض واعتدال ليس ذا نكران
يشكو الحلى بعاده فله مدى الا * يام وسواس من الهجران
والمعصمان فان تشأ شبههما * بسبيكتين عليهما كفان
كالزبد لينا فى نعومة ملمس * اصداف در دورت بوزان
والصدر متسع على بطن لها * حفت به خصران ذات ثمان
وعليه أحسن سرة هى مجمع الخصرين قد غارت من الاعكان
حق من العاج استدار وحوله * حبات مسك جل ذو الانقان
واذ انحدرت رأيت أمرا هائلا * ما للصفات عليه من سلطان

لا الحيض يغشاه ولا بول ولا * شيء من الآفات في النسوان
نخذان قد حفا به حرسا له * فجنابه في عزة وصيان
قاما بخدمته هو السلطان بينهما وحق طاعة السلطان
وهو المطاع أميره لا ينثنى * عنه ولا هو عنده بجبان
وجماعها فهو الشفاء لصبها * فالصب منه ليس بالضجران
واذا يجامعها تعود كما أتت * بكرا بغير دم ولا نقصان
فهو الشهى وعضوه لا ينثنى * جاء الحديث بذا بلا نكران
ولقد روينا أن شغلهم الذى * قد جاء فى يس دون بيان
شغل العروس بعرسه من بعد ما * عبثت به الاشواق طول زمان
بالله لا تسأله عن أشغاله * تلك الليالى شأنه ذو شان
واضرب لهم مثلا بصب غاب عن * محبوبه فى شاسع البلدان
والشوق يزعجه اليه وما له * بلقائه سبب من الامكان
وافى اليه بعد طول مغيبه * عنه وصار الوصل ذا امكان
أتلومه ان صار ذا شغل به * لا والذى اعطى بلا حسبان
يارب غفرا قد طغت أقلامنا * يارب معذرة من الطغيان

﴿ فصل ﴾

أقدامها من فضة قد ركبت * من فوقها ساقان ملتفان
والساق مثل العاج ملموم يرى * مخ العظام وراءه بعيان
والريح مسك والجسوم نواعم * واللون كالياقوت والمرجان
وكلامها يسبى العقول بنغمة * زادت على الاوتار والعيدان
وهى العروب بشكلها و بدرها * وتحبب للزوج كل أوان
وهى التى عند الجماع تزيد فى * حركاتها للعين والاذنان
لطفا وحسن تبعل وتغنج * وتحبب تفسير ذى العرفان
تلك الحلاوة والملاحة أوجبا * اطلاق هذا اللفظ وضع لسان
فملاحة التصوير قبل غناجها * هى أول وهى المحل الثانى

فاذا هما اجتمعا لصب وامق * بلغت به اللذات كل مكان

﴿ فصل ﴾

أتراب سن واحد متماثل * سن الشباب لاجمل الشبان
بكر فلم يأخذ بكارتها سوى الـ * ـمحبوب من انس ولا من جان
حصن عليه حارس من أعظم الـ * ـحراس بأسا شأنه ذو شان
فاذا أحس بداخل للحصن ولى هاربا فتراه ذا امعان
ويعود وهنا حين رب الحصن يخـ * ـرج منه فهو كذا مدى الازمان
وكذا رواه أبو هريرة أنها * تنصاغ بكرا للجماع الثانى
لكن دراجا أبا السمح الذى * فيه يضعفه أولو الاتقان
هذا وبعضهم يصحيح عنه فى التـ * ـفسير كالمولود من حبان
فحديثه دون الصحيح وانه * فوق الضعيف وليس ذا اتقان
يعطى المجامع قوة المائة التى اجـ * ـتمعت لاقوى واحد الانسان
لان قوته تضاعف هكذا * اذ قد يكون أضعف الاركان
ويكون أقوى منه ذا نقص من الا * يمان والاعمال والاحسان
ولقد روينا انه يغشى بيو * م واحد مائة من النسوان
ورجاله شرط الصحيح رووا لهم * فيه وذا فى معجم الطبرانى
هذا دليل ان قدر نسائهم * متفاوت بتفاوت الايمان
وبه يزول توهم الاشكال عن * تلك النصوص بمنة الرحمن
وبقوة المائة التى حصلت له * افضى الى مائة بلا خوران
وأعفهم فى هذه الدنيا هو الا * قوى هناك لزهده فى الفانى
فاجمع قواك لما هناك وغمض الـ * ـعينين واصبر ساعة لزمان
ماههنا والله مايسوى قلا * مة ظفر واحدة ترى بجنان
ماههنا الا النقار وسيئ الا * خلاق مع عيب ومع نقصان
هم وغم دائم لاينتهى * حتى الطلاق أو الفراق الثانى
والله قد جعل النساء عوانيا * شرعا فاضحى البعل وهو العانى

لا تؤثر الادنى على الاعلى فان * تفعل رجعت بذلة وهوان

﴿ فصل ﴾

واذا بدت فى حلة من لبسها * وتمايلت كتمايل النشوان
تهتز كالغصن الرطيب وحمله * ورد وتفاح على رمان
وتبخترت فى مشيها ويحق ذا * لك لمثلها فى جنة الحيوان
ووصائف من خلفها وأمامها * وعلى شمائلها وعن أيمان
كالبدر ليلة تمه قد حف فى * غسق الدجى بكواكب الميزان
فلسانه وفؤاده والطرف فى * دهش واعجاب وفى سبحان
فالقلب قبل زفافها فى عرسه * والعرس أثر العرس متصلان
حتى اذا ماواجهته تقابلا * أرأيت اذ يتقابل القمران
فسل المتيم هل يحل الصبر عن * ضم وتقبيل وعن فلتان
وسل المتيم أين خلف صبره * فى أى وادأم باى مكان
وسل المتيم كيف حالته وقد * ملئت له الاذنان والعينان
من منطق رقت حواشيه ووجـه كم به للشمس من جريان
وسل المتيم كيف عيشته اذا * وهما على فرشيهما خلوان
يتساقطان لآلئا منثورة * من بين منقوم كنظم جمان
وسل المتيم كيف مجلسه مع الـمحبوب فى روح وفى ريحان
وتدور كأسات الرحيق عليهما * بأكف أقمار من الولدان
يتنازعان الكأس هذا مرة * والخود أخرى ثم يتكئان
فيضمها وتضمه أرأيت معـشوقين بعد البعد يلتقيان
غاب الرقيب وغاب كل منكد * وهما بثوب الوصل مشتملان
أتراهما ضجرين من ذا العيش لا * وحياة ربك ماهما ضجران
ويزيد كل منهما حبا لصا * حبه جديدا سائر الازمان
ووصاله يكسوه حبا بعده * متسلسلا لاينتهى بزمان
فالوصل محفوف بحب سابق * وبلاحق وكلاهما صنوان

فرق لطيف بين ذاك و بين ذا * يدريه ذو شغل بهذا الشان
ومن يدهم فى كل وقت حاصل * سبحان ذى الملكوت والسلطان
ياغافلا عما خلقت له انتبه * جد الرحيل فلست باليقظان
سار الرفاق وخلفوك مع الالى * قنعوا بذا الحظ الخسيس الفانى
ورأيت أكثر من ترى متخلفا * فتبعتهم و رضيت بالحرمان
لكن اتيت بخطتى عجز وجهل بعد ذا وصحبت كل أمان
منتك نفسك باللحاق مع القعو * د عن المسير وراحة الابدان
ولسوف تعلم حين ينكشف الغطا * ماذا صنعت وكنت ذا امكان

﴿ فصل فى ذكر الخلاف بين الناس ﴾

﴿ هل تحبل نساء أهل الجنة أم لا ﴾

والناس بينهم خلاف هل بها * حبل وفى هذا لهم قولان
فنفاه طاوس وابراهيم ثم * مجاهد هم أولوا العرفان
وروى العقيلى الصدوق أبو رزين صاحب المبعوث بالقرآن
ان لاتوالد فى الجنان رواه تعليقا محمد العظيم الشان
وحكاه عنه الترمذى وقال اسحق بن ابراهيم ذو الاتقان
لايشتهي ولدا بها ولو اشتها * ه لكان ذاك محقق الامكان
وروى هشام لابنه عن عامر * عن ناجى عن سعد بن سنان
ان المنعم بالجنان اذا اشتهى الولد الذى هو نسخة الانسان
فالحمل ثم الوضع ثم السن فى * فرد من الساعات فى الازمان
اسناده عندي صحيح قد روا * ه الترمذى وأحمد الشيبانى
ورجال ذا الاسناد محتج بهم * فى مسلم وهم أولو اتقان *
لكن غريب ماله من شاهد * فرد بذا الاسناد ليس بثان
لولا حديث أبى رزين كان ذا * كالنص يقرب منه فى التبيان
ولذاك أوله ابن ابراهيم بالشرط الذى هو منتفى الوجدان
و بذاك رام الجمع بين حديثه * وأبى رزين وهو ذو امكان

هذا

هـذا وفى تأويـله نظـر فان * اذا لتحـقيـق وذى اتـقان
ولربما جاءت لغـير تحقـق * والعكس فى انذاك وضع لسان
واحتج من نصر الولادة ان فى الـجنات سائر شهوة الانسان
والله قـد جعل البنين مع النسا * ء من أعظم الشهوات فى القرآن
فاجيب عنـه بانه لايشتهى * ولدا ولا حبلا من النسوان
واحتج من منع الولادة انها * ملزومـة أمرين ممتنـعان
حيض وانزال المنى وذانك ا لا مران فى الجنات مفقودان
وروى صدى عن رسول الله ان منيهم اذ ذاك ذو فقـدان
بل لامنى ولامنية هكـذا * يروى سليمان هو الطـبرانى
وأجيب عنه بانه نوع سوي الـمعهود فى الدنيا من النسوان
فالنفى للمعهود فى الدنيا من ا لا يـلاد والاثبات نوع ثان
والله خالق نوعنا من أربع * متقابـلات كلها بوزان
ذكر وأنثى والذى هو ضده * وكذاك من أنثى بلا نكران
والعكس أيضا مثل حوّا أمنا * هى أربع معلومة التبيان
وكذاك مولود الجنان يجوزان * يأتى بـلا حيض ولا فيضان
والامر فى ذا ممكن فى نفسه * والقطع ممتنع بلا برهان

﴿ فصل فى رؤية أهل الجنة ربهم تباوك وتعالى
ونظرهم الى وجهه الكريم ﴾

ويرونه سبحانه من فوقهم * نظر العيان كما يرى القمران
هـذا تواتر عن رسول الله لم * ينـكره الا فاسد الايمان
وأتى به القرآن تصريحا وتعـريضا هما بسياقه نوعان
وهى الزيادة قد أتت فى يونس * تفسير من قد جاء بالقرآن
ورواه عنه مسلم بصحيحه * يروى صهيب ذا بلا كتمان
وهو المزيد كذاك فسره أبو * بكر هو الصديق ذو الايقان
وعليه أصحاب الرسول وتابعو * هم بعدهم تبعية الاحسان

ولقد أتى ذكر اللقاء لربنا الرحمن فى سور من الفرقان *
ولقاؤه اذ ذاك رؤيته حكى الاجماع فيه جماعة ببيان *
وعليه أصحاب الحديث جميعهم * لغة وعرفا ليس يختلفان
هذا ويكفى انه سبحانه * وصف الوجوه بنظرة بجنان
واعاد أيضا وصفها نظرا وذا * لاشك يفهم رؤية بعيان
وأتت اداة الى لرفع الوهم من * فكر كذاك ترقب الانسان
واضافة لمحل رؤيتهم بذكر الوجه اذ قامت به العينان
تالله ما هذا بفكر وانتظا * ر مغيب أورؤية لجنان
مافى الجنان من انتظار مؤلم * واللفظ يأباه لذى العرفان
لاتفسدوا لفظ الكتاب فليس فيه حيلة يافرقة الروغان
مافوق ذا التصريح شئ ما الذى * يأتى به من بعد ذا التبيان
لو قال أبن مايقال لقلتم * هو مجمل مافيه من تبيان
ولقد أتى فى سورة التطفيف ان * القوم قد حجبوا عن الرحمن
فيدل بالمفهوم ان المؤمنين يرونه فى جنة الحيوان
وبذا استدل الشافعى وأحمد * وسواهما من عالمى الازمان
وأتى بذا المفهوم تصريحا با * خرها فلا تخدع عن القرآن
وأتى بذاك مكذبا للكافرين الساخرين بشيعة الرحمن
ضحكوا من الكفار يومئذ كما * ضحكوا هم منهم على الايمان
وأثابهم نظرا اليه ضد ما * قد قاله فيهم أولو الكفران
فلذاك فسرها الائمة انه * نظر الى الرب العظيم الشان
لله ذاك الفهم يؤتيه الذي * هو أهله من جاد بالاحسان
وروى ابن ماجة مسندا عن جابر * خبرا وشاهده ففى القرآن
بيناهم فى عيشهم وسرورهم * ونعيمهم فى لذة وتهان *
واذا بنور ساطع قد اشرقت * منه الجنان قصيها والدانى

رفعوا اليه رؤسهم فرأوه نورا * والرب لايخفى على انسان
واذا بربهم تعالى فوقهم * قد جاء للتسليم بالاحسان
قال السلام عليكم فيرونه * جهرا تعالى الرب ذو السلطان
مصداق ذا يس قد ضمنته عند القول من رب بهم رحمن
من رد ذا فعلى رسول الله رد وسوف عند الله يلتقيان
فى ذا الحديث علوه ومجيئه * وكلامه حتى يرى بعيان
هذى أصول الدين فى مضمونه * لاقول جهم صاحب البهتان
وكذا حديث أبى هريرة ذلك الخبر الطويل أتى به الشيخان
فيه تجلى الرب جل جلاله * ومجيئه وكلامه ببيان
وكذاك رؤيته وتكليم لمن * يختاره من أمة الانسان
فيه أصول الدين أجمعها فلا * تخدعك عنه شيعة الشيطان
وحكى رسول الله فيه تجدد الغضب الذى للرب ذى السلطان
اجماع أهل العزم من رسل الاله وذاك اجماع على البرهان
لاتخدعن عن الحديث بهذه الآراء فهى كثيرة الهذيان
أصحابها أهل التخرص والتنا * قص والتهاتر قائلو البهتان
يكفيك انك لو حرصت فلن ترى * فئتين منهم قط يتفقان
الا اذا ماقلدا لسواهما * فتراهما جيلا من العميان
ويقودهم أعمى يظن كمبصر * يامحنة العميان خلف فلان
هل يستوى هذا ومبصر رشده * الله أكبر كيف يستويان
أوماسمعت منادى الايمان يخبر عن منادى جنة الحيوان
ياأهلها لكم لدي الرحمن وعد وهو منجزه لكم بضمان
قالوا أمابيضت أوجهنا كذا * أعمالنا ثقلت فى الميزان
وكذاك قد أدخلتنا الجنات حين أجرتنا من مدخل النيران
فيقول عندى موعد قد آن أن * أعطيكموه برحمتى وحنانى
فيرونه من بعد كشف حجابه * جهرا روى ذا مسلم ببيان
ولقد أتانا فى الصحيحين اللذين هما أصح الكتب بعد قران

برواية الثقة الصدوق جرير البجلي عمن جاء بالقرآن
ان العباد يرونه سبحانه * رؤيا العيان كما يرى القمران
فان استطعتم كل وقت فاحفظوا البردين ماعشتم مدى الازمان
ولقد روي بضع وعشرون أمرء * من صحب أحمد خيرة الرحمن
أخبار هذا الباب عمن قد أتى * بالوحي تفصيلا بلا كتمان
وألذ شيء للقلوب فهذه الاخبار مع أمثالها هي بهجة الايمان
والله لولا رؤية الرحمن في الجنات ماطابت لذي العرفان
أعلى النعيم نعيم رؤية وجهه * وخطابه في جنة الحيوان
وأشد شيء في العذاب حجابه * سبحانه عن ساكني النيران
واذا رآه المؤمنون نسوا الذي * هم فيه مما نالت العينان
فاذا توارى عنهم عادوا الى * لذاتهم من سائر الالوان
فلهم نعيم عند رؤيته سوى * هذا النعيم فحبذا الامران
أوما سمعت سؤال أعرف خلقه * بجلاله المبعوث بالقرآن
شوقا اليه ولذة النظر الذي * بجلال وجه الرب ذي السلطان
فالشوق لذة روحه في هذه الدنيا ويوم قيامة الابدان
تلتذ بالنظر الذي فازت به * دون الجوارح هذه العينان
والله ما في هذه الدنيا ألذ من اشتياق العبد للرحمن
وكذاك رؤية وجهه سبحانه * هي أكمل اللذات للانسان
لكنما الجهمي ينكر ذا وذا * والوجه أيضا خشية الحدثان
تبا له المخدوع أنكر وجهه * ولقاءه ومحبة الديان *
وكلامه وصفاته وعلوه * والعرش عطله من الرحمن
فتراه في واد ورسل الله في * واد وذا من أعظم الكفران

﴿ فصل في كلام الرب جل جلاله مع أهل الجنة ﴾

* أوما علمت بأنه سبحانه * حقا يكلم حزبه بجنان
فيقول جل جلاله هلا أنتم * راضون قالوا نحن ذو رضوان
أم كيف لانرضى وقد أعطيتنا * مالم ينله قط من انسان

هل ثم شيء غيرذا فيكون أفضل منه نسأله من المنان
فيقول أفضل منه رضواني فلا * يغشاكم سخط من الرحمن
ويذكر الرحمن واحدهم بما * قد كان منه سالف الازمان
منه اليه ليس ثم وساطة * ماذاك توبيخا من الرحمن
لكن يعرفه الذي قد ناله * من فضله والعفو والاحسان
ويسلم الرحمن جل جلاله * حقا عليهم وهو في القرآن
وكذاك يسمعهم لذيذ خطابه * سبحانه بتلاوة الفرقان
فكانهم لم يسمعوه قبل ذا * هذا رواه الحافظ الطبراني
هذا سماع مطلق وسماعنا القرآن في الدنيا فنوع ثان
والله يسمع قوله بوساطة * وبدونها نوعان معروفان
فسماع موسى لم يكن بوساطة * وسماعنا بتوسط الانسان
من صير النوعين نوعا واحدا * فمخالف للعقل والقرآن

﴿ فصل في يوم المزيد وما أعدلهم فيه من الكرامة ﴾

أوما سمعت بشأنهم يوم المزيد وانه شأن عظيم الشان
هو يوم جمعتنا ويوم زيارة الرحمن وقت صلاتنا وأذان
والسابقون الى الصلاة هم الالى * فازوا بذاك السبق بالاحسان
سبق بسبق والمؤخر ههنا * متأخر في ذلك الميدان
والاقربون الى الامام فهم أولو الزلفى هناك فههنا قربان
قرب بقرب والمباعد مثله * بعد ببعد حكمة الديان
ولهم منابر لؤلؤ وزبرجد * ومنابر الياقوت والعقيان
هذا وأدناهم ومافيهم دني * من فوق ذاك المسك كالكثبان
ماعندهم أهل المنابر فوقهم * مما يرون بهم من الاحسان
فيرون ربهم تعالى جهرة * نظر العيان كما يرى القمران
ويحاضر الرحمن واحدهم محا * ضرة الحبيب يقول يا ابن فلان
هل تذكر اليوم الذي قد كنت فيه مبارزا بالذنب والعصيان

فيقول رب أما مننت بمغفرة * قدما فانك واسع الغفران
فيجيبه الرحمن مغفرتي التي * قد أوصلتك الى المحل الداني

﴿ فصل في المطر الذي يصيبهم هناك ﴾

ويظلهم اذ ذاك منه سحابة * تأتي بمثل الوابل الهتان
بيناهم في النور اذ غشيتهم * سبحان منشيها من الرضوان
فتظل عطرهم بطيب ماراوا * شبها له في سالف الازمان
فيزيدهم هذا جمالا فوق ما * بهم وتلك مواهب المنان

﴿ فصل في سوق الجنة الذي ينصرفون اليه من ذلك المجالس ﴾

فيقول جل جلاله قوموا الى * ماقدذخرت لكم من الاحسان
يأتون سوقا لايباع ويشترى * فيه نخذ منه بلا أثمان
قد أسلف التجار أثمان المبيع بعقدهم في بيعة الرضوان
لله سوق قد أقامته الملا * ئكة الكرام بكل ما احسان
فيها الذي والله لاعين رأت * كلا ولا سمعت به أذنان
كلا ولم يخطر على قلب امرء * فيكون عنه معبرا بلسان
فيرى امرأ من فوقه في هيئة * فيروعه ماتنظر العينان
فاذا عليه مثلها اذ ليس يلحق أهلها شئ من الاحزان
واهالذا السوق الذي من حله * نال التهاني كلها بامان
يدعى بسوق تعارف مافيه من * صخب ولا غش ولا ايمان
وتجارة من ليس تلهيه تجا * رات ولا بيع عن الرحمن
أهل المروءة والفتوة والتقى * والذكر للرحمن كل أوان
يامن تعوض عنه بالسوق الذي * ركزت لديه راية الشيطان
لوكنت تدرى قدرذاك السوق لم * تركن الى سوق الكساد الفاني

﴿ فصل في حالهم عند رجوعهم الى أهليهم ومنازلهم ﴾

فاذاهم رجعوا الى أهليهم * بمواهب حصلت من الرحمن
قالوالهم أهلا ورحبا ما الذي * أعطيتم من ذا الجمال الثاني
والله لازددتم جمالا فوق ما * كنتم عليه قبل هذا الآن

قالوا وأنتم والذى أنشاكم * قدزدتم حسنا على الاحسان
لكن يحق لنا وقد كنا اذا * جلساء رب العرش ذى الرضوان
فهم الى يوم المزيد أشد شو * قا من محب للحبيب الدانى

﴿ فصل فى خلود أهل الجنة ودوام صحتهم ونعيمهم
وشبابهم واستحالة النوم والموت عليهم ﴾

هذا وخاتمة النعيم خلودهم * أبدا بدار الخلد والرضوان
أوما سمعت منادى الايمان يخـبر عن مناديهم بحسن بيان
لكم حياة مابها موت وعا * فية بلا سقم ولا احزان
ولكم نعيم ما به بؤس وما * لشبابكم هرم مدى الازمان
كلا ولا نوم هناك يكون ذا * نوم وموت بيننا اخوان
هذا علمناه اضطرارا من كتا * ب الله فافهم مقتضى القرآن
والجهم أفناها وأفنى أهلها * تبا لذاك الجاهل الفتان
طرد النفى دوام فعل الرب فى الـماضى وفى مستقبل الازمان
وأبو الهذيل يقول يفنى كلما * فيها من الحركات للسكان
وتصير دار الخلد مع سكانها * وثمارها كحجارة البنيان
قالوا ولولا ذاك لم يثبت لنا * رب لاجل تسلسل الاعيان
فالقوم اما جاحدون لربهم * أومنكرون حقائق الايمان

﴿ فصل فى ذبح الموت بين الجنة والنار والرد على من قال ان
الذبح لملك الموت وان ذلك مجاز لا حقيقة له ﴾

أوما سمعت بذبحه للموت بيـن المنزلين كذبح كبش الضان
حاشا لذا الملك الكريم وانما * هو موتنا المحتوم للانسان
والله ينشى منه كبشا أملحا * يوم المعاد يرى لنا بعيان
ينشى من الاعراض أجساما كذا * بالعكس كل قابل الامكان
أفما تصدق أن أعمال العبا * د تحط يوم العرض فى الميزان
وكذاك تثقل تارة وتخف أخـرى ذاك فى القرآن ذو تبيان

وله لسان كفتاه تقيمه * والكفتان اليه ناظرتان
ماذاك أمرا معنويا بل هو المحسوس حقا عند ذى الايمان
أوما سمعت بان تسبيح العبا * دوذكرهم وقراءة القرآن
ينشيه رب العرش فى صور يجا * دل عنه يوم قيامة الابدان
أوما سمعت بان ذلك حول عر * ش الرب ذوصوت وذو دوران
يشفعن عند الرب جل جلاله * ويذكرون بصاحب الاحسان
أوما سمعت بان ذلك مؤنس * فى القبر للملفوف فى الاكفان
فى صورة الرجل الجميل الوجه فى * سن الشباب كاجمل الشبان
أوما سمعت بان ماتتلوه فى * أيام هذا العمر من قرآن
يأتى يجادل عنك يوم الحشر للر حمن كى ينجيك من نيران
فى صورة الرجل الذى هو شا حب ياحبذا ذاك الشفيع الدانى
أوما سمعت حديث صدق قد اتى فى سورتين من اول القرآن
فرقان من طير صواف بينها * شرق ومنه الضوء ذو تبيان
شبههما بغمامتين وان تشأ * بغيايتين هما لذا مثلان
هذا مثال الاجر وهو فعالنا * كتلاوة القرآن بالاحسان
فالموت ينشيه لنا فى صورة * خلاقه حتى يرى بعيان
والموت مخلوق بنص الوحى والمخلوق يقبل سائر الالوان
فى نفسه و بنشأة أخرى بقد * رة قالب الاعراض والالوان
أوما سمعت بقلبه سبحانه الا عيان من لون الى ألوان
وكذلك الاعراض يقلبها * أعيانها والكل ذو امكان
لم يفهم الجهال هذا كله * فأتوا بتأويلات ذى البطلان
فمكذب ومؤول ومحير * ماذاق طعم حلاوة الايمان
لما فسى الجهال فى آذانه * أعموه دون تدبر القرآن
فثنى لنا العطفين منه تكبرا * وتبخترا فى حلة الهذيان
ان قلت قال الله قال رسوله * فيقول جهلا أين قول فلان

﴿ فصل فى ان الجنة قيعان وان غراسها الكلام ﴾
﴿ الطيب والعمل الصالح ﴾

أوما سمعت بأنها القيعان فاغـــرس ماتشاء بذا الزمان الفانى
وغراسها التسبيح والتكبير والتحميد والتوحيد للرحمن
تبا لتارك غرسه ماذا الذى * قد فاته من مدة الامكان
يامن يقر بذا ولا يسعى له * بالله قل لى كيف يجتمعان
أرأيت لوعطلت أرضك من غرا * س ما الذي تجنى من البستان
وكذاك لوعطلتها من بذرها * ترجوا المغل يكون كالكيمان
ماقال رب العالمين وعبده * هذا فراجع مقتضى القرآن
وتأمل الباء التى قد عينت * سبب الفلاح لحكمة الفرقان
وأظن باء النفى قد غرتك فى * ذاك الحديث أتى به الشيخان
لن يدخل الجنات أصلا كادح * بالسعى منه ولو على الاجفان
والله ما بين النصوص تعارض * والكل مصدرها عن الرحمن
لكن بالاثبات والتسبيب والباء التى للنفى بالأثمان
والفرق بينهما ففرق ظاهر * يدريه ذو حظ من العرفان

﴿ فصل فى اقامة المأتم على المتخلفين عن رفقة السابقين ﴾

بالله ماعذر امرء هو مؤمن * حقا بهذا ليس باليقظان
بل قلبه فى رقدة فاذا استفا * ق فلبسه هو حلة الكسلان
تالله لو شاقتك جنات النعيـــم طلبتها بنفائس الأثمان
وسعيت جهدك فى وصال نواعم * وكواعب بيض الوجوه حسان
جليت عليك عرائس والله لو * تجلى على صخر من الصوان
رقت حواشيه وعاد لوقته * ينهال مثل نقى من الكثبان
لكن قلبك فى القساوة جازحد * الصخر والحصباء فى أشجان
لوهزك الشوق المقيم وكنت ذا * حس لما استبدلت بالادوان
أوصادفت منك الصفات حياة قلب كنت ذا طلب لهذا الشان
خود تزف الى ضرير مقعد * يامحنة الحسناء بالعميان

شمس لعنين تزف اليه ما * ذا حيلة العنين فى الغشيان
ياسلعة الرحمن لست رخيصة * بل أنت غالية على الكسلان
ياسلعة الرحمن ليس ينالها * فى الالف الاواحد لااثنان
ياسلعة الرحمن ماذا كفؤها * الاأولوا التقوى مع الايمان
ياسلعة الرحمن سوقك كاسد * بين الاراذل سفلة الحيوان
ياسلعة الرحمن أين المشترى * فلقد عرضت بايسر الاثمان
ياسلعة الرحمن هل من خاطب * فالمهر قبل الموت ذوا مكان
ياسلعة الرحمن كيف تصبر الخطاب عنك وهم ذوو ايمان
ياسلعة الرحمن لولا انها * حجبت بكل مكاره الانسان
ما كان عنها قط من متخلف * وتعطلت دار الجزاء الثانى
لكنها حجبت بكل كريهة * ليصد عنها المبطل المتوانى
وتنالها الهمم التى تسمو الى * رب العلى بمشيئة الرحمن
فاتعب ليوم معادك الادنى تجد * راحاته يوم المعاد الثانى
واذا أبت ذا الشأن نفسك فاتهمها ثم راجع مطلع الايمان
فاذا رأيت الليل بعد وصبحه * ما انشق عنه عموده لاذان
والناس قد صلوا صلاة الصبح وانتظروا طلوع الشمس قرب زمان
فاعلم بأن العين قد عميت فنا * شد ربك المعروف بالاحسان
واسأله ايمانا يباشر قلبك المحجوب عنه لتنظر العينان
واسأله نوراهاديا يهديك فى * طرق المسير اليه كل أوان
والله ماخوفى الذنوب فانها * لعلى طريق العفو والغفران
لكنما أخشى انسلاخ القلب من * تحكيم هذا الوحى والقرآن
ورضا بآراء الرجال وخرصها * لا كان ذاك بمنة الرحمن
فبأى وجه التقى ربى اذا * أعرضت عن ذا الوحى طول زمان
وعزلته عما أريد لاجله * عزلا حقيقيا بلا كتمان
صرحت ان يقيننا لا يستفا * د به وليس لديه من اتقان
أوليته هجرا وتأويلا وتحريفا وتفويضا بلا برهان

وسعيت جهدي فى عقوبة ممسك * بعراه لا تقليد رأى فلان
يا معرضا عما يراد به وقد * جد المسير فمنتهاه دان
جذلان يضحك آمنا متبخترا * فكأنه قد نال عقد أمان
خلع السرور عليه أو فى حلة * طردت جميع الهم والاحزان
يختال فى حلل المسرة ناسيا * ما بعدها من حلة الاكفان
ما سعيه الا لطيب العيش فى الدنيا ولو أفضى الى النيران
قد باع طيب العيش فى دار النعيم بذا الحطام المضمحل الفانى
انى اظنك لاتصدق كونه * بالقرب بل ظن بلا ايقان
بل قد سمعت الناس قالوا جنة * أيضا ونار بل لهم قولان
والوقف مذهبك الذى يختاره * واذا انتهى الايمان للرجحان
أم تؤثر الادنى عليه وقالت النفس التى استعلت على الشيطان
أتبيع نقدا حاصلا بنسيئة * بعد الممات وطى ذى الاكوان
لو انه بنسيئة الدنيا لها * ن الامر لكن فى معاد ثان
دع ما سمعت الناس قالوه وخذ * ما قد رأيت مشاهدا بعيان
والله لو جالست نفسك خاليا * وبحثتها بحثا بلا روغان
لرأيت هذا كامنا فيها ولو * أمنت لا لقته الى الآذان
هذا هو السر الذى من أجله اختارت عليه العاجل المتدان
نقد قد اشتدت اليه حاجة * منها ولم يحصل لها بهوان
أتبيعه بنسيئة فى غير هذى الدار بعد قيامة الابدان
هذا وان جزمت بها قطعا ولكن حظها فى حيز الامكان
ما ذاك قطعيا لها والحاصل الموجود مشهود برأى عيان
فتألفت من بين شهوتها وشبهتها قياسات من البطلان
واستنجدت منها رضا بالعاجل الادنى على الموعود بعد زمان
وأتى من التأويل كل ملائم * لمرادها يارقة الايمان *
وصغت الى شبهات أهل الشرك والتعطيل مع نقص من العرفان
واستنقصت أهل الهدى ورأيتهم * فى الناس كالغرباء فى البلدان

ورأت عقول الناس دائرة على * جمع الحطام وخدمة السلطان
وعلى المليحة والمليح وعشرة ا * لاحباب والاصحاب والاخوان
فاستوعرت ترك الجميع ولم تجد * عوضا تلذ به من الاحسان
فالقلب ليس يقر الا فى انا * ء فهو دون الجسم ذو جولان
يبغى له سكنا يلذ بقربه * فتراه شبه الواله الحيران
فيحب هذا ثم يهوى غيره * فيظل منتقلا مدى الازمان
لو نال كل مليحة ورياسة * لم يطمئن وكان ذا دوران
بل لو ينال بأسرها الدنيا لما * قرّت بما قد ناله العينان
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * واختر لنفسك أحسن الانسان
فالقلب مضطر الى محبوبه ا * لاعلى فلا يغنيه حب ثان
وصلاحه وفلاحه ونعيمه * تجريد هذا الحب للرحمن
فاذا تخلى منه أصبح حائرا * ويعود فى ذا الكون ذا هيمان

﴿ فصل فى زهد أهل العلم والايمان وايثارهم الذهب الباقى على الخزف الفان ﴾

لكن ذا الايمان يعلم ان هـ * ـذا كالظلال وكل هذا فان
كخيال طيف ما استتم زيارة * الا وصبح رحيله بأذان
وسحابة طلعت بيوم صائف * فالظل منسوخ بقرب زمان
وكزهرة وافى الربيع بحسنها * أولا مما فكلاهما أخوان
أو كالسراب يلوح للظمآن فى * وسط الهجير بمستوى القيعان
أو كالامانى طاب منها ذكرها * بالقول واستحضارها بجنان
وهى الغرور رؤس أموال المفا * ليس الالى اتجروا بلا اثمان
أو كالطعام يلذ عند مساغه * لكن عقباه كما تجدان
هذا هو المثل الذى ضرب الرسو * ل لها وذا فى غاية التبيان
واذ أردت ترى حقيقتها فخذ * منه مثالا واحدا ذا شان
أدخل بجهدك أصبعا فى اليم وا * نظر ما تعلقه اذا بعيان
هذا هو الدنيا كذا قال الرسو * ل ممثلا والحق ذو تبيان
وكذاك مثلها بظل الدوح فى * وقت الحرور لقائل الركبان

هذا ولوعدلت جناح بعوضة * عند الاله الحق فى الميزان
لم يسق منها كافرا من شربة * ماء وكان الحق بالحرمان
تالله ماعقل امرؤقد باع ما * يبقى بما هو مضمحل فان
هذا ويفنى ثم يقضى حاكما * بالحجر من سفه لذا الانسان
اذ باع شيأ قدره فوق الذى * يعتاضه من هذه الأثمان
فمن السفيه حقيقة ان كنت ذا * عقل وأين العقل للسكران
والله لوان القلوب شهدن منا كان شأن غير هذا الشان
نفس من الانفاس هذا العيش ان قسناه بالعيش الطويل الثانى
ياخسة الشركاء مع عدم الوفا * ء وطول جفوتها من الهجران
هل فيك معتبر فيسلو عاشق * بمصارع العشاق كل زمان
لكن على تلك العيون غشاوة * وعلى القلوب أكنة النسيان
وأخو البصائر حاضر متيقظ * متفرد عن زمرة العميان
يسمو الى ذاك الرفيق الارفع الا على وخلى اللعب للصبيان
والناس كلهم فصبيان وان * بلغوا سوى الافراد والوحدان
واذا رأى مايشتهيه قال مو * عدك الجنان وجدفى الأثمان
واذا أبت الا الجماح أعاضها * بالعلم بعد حقائق الايمان
ويرى من الخسران بيع الدائم الباقى به ياذلة الخسران *
ويرى مصارع أهلها من حوله * وقلوبهم كمراجل النيران
حسراتها هن الوقود فان خبت * زادت سعيرا بالوقود الثانى
جاؤا فرادى مثل ماخلقوا بلا * مال ولا أهل ولا اخوان
مامعهم شىء سوى الاعمال فهى متاجر للنار أو لجنان
تسعى بهم أعمالهم سوقا الى الدارين سوق الخيل بالركبان
صبروا قليلا فاستراحوا دائما * ياعزة التوفيق للانسان
حمدوا التقى عند الممات كذا السرى * عند الصباح فحبذا الحمدان
وخدت بهم عزماتهم نحو العلى * وسروا فما نزلوا الى نعمان
باعوا الذى يفنى من الخزف الخسيس بدائم من خالص العقيان

رفعت لهم فى السير أعلام السعا * دة والهدى ياذلة الحيران
فتسابق الاقوام وابتدروا لها * كتسابق الفرسان يوم رهان
وأخو الهوينا فى الديار مخلف * مع شكله ياخيبة الكسلان

﴿ فصل فى رغبة قائلها الى من يقف عليها من أهل العلم والايمان ان يتجرد لله و يحكم عليها بما يوجبه الدليل والبرهان فان رأى حقا قبله وحمد الله عليه وان رأى باطلا عرف به وأرشد اليه ﴾

ياأيها القارى لها اجلس مجلس الحكم الامين أتى له الخصمان
واحكم هداك الله حكما يشهد العقل الصريح به من القرآن
واحبس لسانك برهة عن كفره * حتى تعارضها بلا عدوان
فاذا فعلت فعنده أمثالها * فنزال آخر دعوة الفرسان
فالكفر ليس سوى العناد ورد ما * جاء الرسول به لقول فلان
فانظر لعلك هكذا دون الذى * قد قالها فتفوز بالخسران
فالحق شمس والعيون نواظر * لاتختفى الا على العميان
والقلب يعمى عن هداه مثل ما * تعمى وأعظم هذه العينان
هذا وانى بعد ممتحن بأر * بعة وكلهم ذووا اضغان
فظ غليظ جاهل متمعلم * ضخم العمامة واسع الاردان
متفيهق متضلع بالجهل ذو * صلع وذو جلح من العرفان
مزجى البضاعة فى العلوم وانه * زاج من الايهام والهذيان
يشكو الى الله الحقوق تظلما * من جهله كشكاية الابدان
من جاهل متطبب يفتى الورى * ويحيل ذاك على قضا الرحمن
عجت فروج الخلق ثم دماؤهم * وحقوقهم منه الى الديان
ماعنده علم سوى التكفير والتبديع والتضليل والبهتان
فاذا تيقن انه المغلوب عند تقابل الفرسان فى الميدان
قال اشتكوه الى القضاة فانهم * حكموا والا اشكوا الى السلطان
قولواله هذا يحل الملك بل * هذا يزيل الملك مثل فلان
فاعقره من قبل اشتداد الامر منه بقوة الاتباع والاعوان

واذا دعاكم للرسول وحكمه * فادعوه كلكم لرأى فلان
واذا اجتمعتم فى المجالس فالغوا * والغوا اذا ما احتيج بالقرآن
واستنصروا بمحاضر وشهادة * قد أصلحت بالرفق والاتقان
لا تسألوا الشهداء كيف تحملوا * وبأى وقت بل بأى مكان
واوفوا شهادتهم ومشوا حالها * بل اصلحوها غاية الامكان
واذاهم شهدوا فزكوهم ولا * تصغوا القول الجارح الطعان
قولوا العدالة منهم قطعية * لسنا نعارضها بقول فلان
ثبتت على الحكام بل حكموا بها * فالطعن فيها ليس ذا امكان
من جاء يقدح فيهم فليتخذ * ظهرا كمثل حجارة الصوان
واذا هو استعداهم فجوابكم * أتردها بعداوة الاديان

فصل فى حال العدو الثانى

أو حاسد قد بات يغلى صدره * بعداوتى كالمرجل الملآن
لو قلت هذا البحر قال مكذبا * هذا السراب يكون بالقيعان
أو قلت هذى الشمس قال مباهتا * الشمس لم تطلع الى ذا الآن
أو قلت قال الله قال رسوله * غضب الخبيث وجاء بالكتمان
أو حرف القرآن عن موضوعه * تحريف كذاب على القرآن
صال النصوص عليه فهو بدفعها * متوكل بالدأب والديدان
فكلامه فى النص عند خلافه * من باب دفع الصائل الطعان
فالقصد دفع النص عن مدلوله * كيلا يصول اذا التقى الزحفان

فصل فى حال العدو الثالث

والثالث الاعمى المقلد ذينك الـ * ـرجلين قائد زمرة العميان
فاللعن والتكفير والتبديع والـ * ـتضليل والتفسيق بالعدوان
فاذاهم سألوه مستندا له * قال اسمعوا ما قاله الرجلان

فصل فى حال العدو الرابع

هذا ورابعهم وليس بكلبهم * حاشا الكلاب الآكلى الانتان

خنزير طبع فى خليقة ناطق * متسوف بالكذب والبهتان
كالكلب يتبعهم عشمش أعظما * يرمونها والقوم للحسان
يتفكهون بها رخيصا سعرها * ميتا بلا عوض ولا أثمان
هو فضلة فى الناس لا علم ولا * دين ولا تمكين ذي سلطان
فاذا رأى شرا تحرك يبتغى * ذكرا كمثل تحرك الثعبان
ايزول منه أذى الكساد فينفق الكلب العقور على ذكور الضان
فبقاؤه فى الناس أعظم محنة * من عسكر يغزى الى غازان
هذي بضاعة ضارب فى الارض يبغى تاجرا يبتاع بالاثمان
وجد التجار جميعهم قد سافروا * عن هذه البلدان والاوطان
الا الصعافقة الذين تكلفوا * ان يتجروا فينا بلا أثمان
فهم الزبون لها فبالله ارحموا * من بيعة من مفلس مديان
يارب فارزقها بحقك تاجرا * قد طاف بالافاق والبلدان
ما كل منقوش لديه أصفر * ذهبا يراه خالص العقيان
وكذا الزجاج ودرة الغواص فى * تمييزه ما ان هما مثلان

﴿فصل فى توجه أهل السنة الى رب العالمين أن ينصر
دينه وكتابه ورسوله وعباده المؤمنين﴾

هذا ونصر الدين فرض لازم * لا للكفاية بل على الاعيان
بيد وأما باللسان فان عجز * ت فبالتوجه والدعا بجنان
ما بعد ذا والله للايمان حبة خردل يا ناصر الايمان
بحياة وجهك خير مسؤل به * وبنور وجهك يا عظيم الشان
وبحق نعمتك التى أوليتها * من غير ما عوض ولا أثمان
وبحق رحمتك التى وسعت جميع الخلق محسنهم كذاك الجانى
وبحق أسمائك الحسنى معا * نيها نعوت المدح للرحمن
وبحق حمدك وهو حمد واسعا لاكوان بل أضعاف ذى الاكوان
وبأنك الله الاله الحق معبود الورى متقدس عن ثان

بل

بل كل معبود سواك فباطل * من دون عرشك للثرى التحتانى
وبك المعاذ ولا ملاذ سواك أنت غياث كل ملدد لهفان
من ذاك للمضطر يسمعه سوا * ك يجيب دعوته مع العصيان
انا توجهنا اليك لحاجة * ترضيك طالبها أحق معان
فاجعل قضاها بعض أنعمك التى * سبغت علينا منك كل زمان
أنصركنا بك والرسول ودينك العالى الذى أنزلت بالبرهان
واخترته دينا لنفسك واصطفيت مقيمه من أمة الانسان
ورضيته دينا لمن ترضاه من * هذا الورى هو قيم الاديان
وأقر عين رسولك المبعوث بالدين الحنيف بنصره المتدان
وانصره بالنصر العزيز كمثل ما * قد كنت تنصره بكل زمان
يارب وانصر خير حزبينا على * حزب الضلال وعسكر الشيطان
يارب واجعل شر حزبينا فدى * لخيارهم ولعسكر القرآن
يارب واجعل حزبك المنصور أهل تراحم وتواصل وتدان
يارب واحمهم من البدع التى * قد أحدثت فى الدين كل زمان
يارب جنبهم طرائقها التى * تفضى بسالكها الى النيران
يارب واهدهم بنور الوحى كى * يصلوا اليك فيظفروا بالجنان
يارب كن لهم وليا ناصرا * واحفظهم من فتنة الفتان
وانصرهم يارب بالحق الذى * أنزلته يامنزل القرآن
يارب انهم هم الغرباء قد * لجؤا اليك وأنت ذو الاحسان
يارب قد عادوا لاجلك كل هذا الخلق الا صادق الايمان
قد فارقوهم فتلك أحوج ماهم * دينا اليهم فى رضا الرحمن
ورضوا ولايتك التى من نالها * نال الامان ونال كل أمان
ورضوا بوحيك من سواه وما ارتضوا * بسواه من آراء ذى الهذيان
يارب ثبتهم على الايمان واجعلهم هداة التائه الحيران
وانصر على حزب النفاة عساكرا لا ثبات أهل الحق والعرفان

وأقم لأهل السنة النبوية ا لا نصار وانصرهم بكل زمان
واجعلهم للمتقين أئمة * وارزقهم صبرا مع الايقان
تهدى بأمرك لا بما قد أحدثوا * ودعوا اليه الناس بالعدوان
وأعزهم بالحق وانصرهم به * نصرا عزيزا أنت ذوا السلطان
وغفر ذنوبهم وأصلح شأنهم * فلا أنت أهل العفو والغفران
ولك المحامد كلها حمدا كما * يرضيك لا يفنى على الازمان
ملء السموات العلى والارض والموجود بعد ومنتهى الامكان
مما تشاء وراء ذلك كله * حمدا بغير نهاية بزمان
وعلى رسولك أفضل الصلوات والتسليم منك وأكمل الرضوان
وعلى صحابته جميعا والالى * تبعوهم من بعد بالاحسان

(يقول مصححه الشيخ عبد الرحيم بن يوسف الازهرى الحنفى)

الحمد لله الذى قامت بقدرته الارض والسموات ونطقت بوحدانيته جميع الكائنات من المخلوقات والصلاة والسلام على صاحب الدين الحنيف القويم سيدنا محمد الداعى الى الله باذنه والهادى بأقواله وأفعاله الى الصراط المستقيم وعلى آله الهادين وأصحابه الذين شادوا الدين

أما بعد فقد تم بحمده تعالى طبع القصيدة النونيه المسماة (بالكافية الشافية فى الانتصار للفرقة الناجية) تأليف الامام العالم العلامة المتقن الحافظ الناقد شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أبى بكر بن أيوب المعروف بابن القيم الجوزيه الحنبلى طيب الله فى الجنة ثراه وعلى هذا الصنع الجميل جزاه

(وكان هذا الطبع اللطيف بهذا الوضع المنيف بمطبعة التقدم العلمية) لصاحبها ومديرها (السيد محمد عبد الواحد بك الطوبى) بجوار الازهر الشريف فى أواخر صفر سنة ١٣٤٥ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية



جميع
فويم
وعلى

شافية
لحافظ
القيم

احبها
واخر
حية

